



١٩٨٨

كتاب في التاريخ

٢٠٨
٤٠٤

٢١٨
ع . ق

(كتاب فى التصوف) لعله لابن العربى ، محمد

ابن على - ٦٣٨ هـ . كتب فى القرن العاشر
الهجرى تقديرا .

١٣٧ ق ١٥ س ١٢×١٨ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، ناقصة الاول
والآخر .

١٩٨٨

الاعلام ١٧٠:٧ هدية الحارفين ١١٤:٢
١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

كتاب في التصوف

ناقص المود منه المكرات ١٤١٨ هـ

٢٦

الموت وذكره لم يترك لمومن فرحا وان علمه يخفون
الله لم يترك له في ماله قصه ولا ذهبها وان قيامه
له باحق لم يترك له صديقا **روينا هذا من حديث** ^{طريق}
بخالد بن جعفر عن محمد بن جرير عن محمد بن حميد
عن زاذان عن سليمان عن شريك عن جابر عن الشعبي
عن رجل من مراد **وكل** انسان يقبل النصيح
في غيره ويلتذ بسماع معائب النفس اذا ارسلها
في مجلسك مطلقه من غير تعيين ويفر لك بان هذا
هو الحق فاذا قلت له اياك عنيت بهذا الكلام والمومن
مرأة اخيه وقد رايت فيك ما اوجب علي ان
اقول لك فيه شئت النفس وقالت سبحان انما
انا امرأة نفسي رايت في ومثلي انما من يقال له
هذا فادوي نفسي له في امر واحد الى ارتكاب مخطو
كثيره من الكذب والتفاهت **وقل** يا ولي ان تجد
اليوم الناصح من صديق ولقد فلنا في ذلك

الورى

الانعام لما لزمنا النصح والتحقيق لم يتركنا في الوجود خدنا
ولعمري والله ما كذبت وما قلت الا ما وجدت **ويعلم**
ولي ايقاه الله ايام اقامتي عنده اني ما عاشرته الا
بالمناجحة حتى ذكر لي يوما على العشاء وقال لي مواجبه
انك كثيرا لا تتقاد واجت على مسلة ابراهيم بن ادهم ثم
استشهد علي بقول القائل **شعر**
وعين الرضا عن كل عيب كليله ولكن عين السخط يندى المساء ويا
فاعربت له وفقه الله ان ذلك مقام من احبك لنفسه
واما من احبك لك فلا سبيل ولما كان حب الله ايانا
لنا لا لنفسه **بمنها** على معاينتنا واظهر لنا تقايصنا ودلنا
على مكارم الاخلاق ومحامد الافعال واوضح لنا منافعها
ورفع لنا معارجها ولما احببنا لافسنا ولم يتمكن في
الحقيقه ان يحب له تعالى عن ذلك هذا رضىنا
ما يصدر منه مما لا يوافق اغراضنا ونحبه النفس
ونكرهه طباعنا والسعيد هو الذي يرضى بذلك منه

ومن سواه يصح ويتخط فنتسأل الله العافيه لي ولك
والمسلمين وقد قرت يا اخي جعلنا الله واباك من
الغايه في زمانك هذا بخلاف لم اقدر ان اراها
في غيرك **بمنها** معرفتك بمرتبه العلم واهله
وعدم تعرجك على الكرامات والاحوال **ومنها**
انقيادك للحق وتواضعك له ونزولك اليه عند من
وجده متواكنا من تلخظ العيون او لا يؤبه له
ولم تلخظ منزلتك الدينيه من تعظيم الناس لك
وتعجيلهم يدك واثبات السلاطين الي بابك وهذا
غايه الانصاف بملك الله **ومنها** قولك فيما لا تعلم
لا اعلم وفيما تعلم تحب ان تسمع من غيرك فتعجز
والله يا ولي هذه الخلال التي تطاير دونها
رقاب الرجال **المقام** الذي لا تعيره الاحوال
ولا تزبد حشينا ووضاه روائب الاعمال
ثم بحثك الذي لم اراه من غيرك في معرفه

الامام والزمان واعتقادك انه من فروض الاعيان
من اعجب ما سمعت الاذان وتساويه الخلان وسارت
به الركبان ثم ما وهبك الله من الصولة والقوة على
الفقهاء بدلائل المكارم والفتوة الجارية مع براهين
النسوة **واما** اهل زمانك اليوم يا ولي فاجاب
الحكيم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي ضعف ظاهر
ودعوى غرضه **فاول** ما وصلت الى هذه البلاد
سالت عن اهل هذه الطريقة المثلى عسى اجد منهم
تتبع الرفيق الاعلى فجلت الي جماعة منهم قد جمعتهم
خاتمة عالية البناء واسعة الفناء فتطرت مغزاهم المطلوب
ومخاضهم تنظير مرقعاتهم بل مشهوراتهم وترجيل كاهل
غير انهم يدعون ان اهل المغرب اهل حقيقة لا طريقة
وهم اهل طريقة لا حقيقة وكفى بهذا الكلام فسادا اذا
وصل الى حقيقة الابد تحصيل الطريقة وقد قال
الامام المقدم والصدر المبرز ابو سليمان الداراني

نسخة

المرغوب

وان

وانا حرمت الوصول وهي الحقيقة لتضييعهم الاصول
وهي الطريقة فقد شهدوا على انفسهم بفراغهم من
الحقيقة فهي شهادتهم بعينها انهم على غير الطريقة
وشهادتهم لنا اننا على الحقيقة شهادة منهم لنا تحصيل
الطريقة وهاتان جهالتان منهم وهم لا يشعرون
فالزمان يا ولي اليوم شديد شيطانه مريد وجاره
عنيد علما سويطلبون ما ياكلون وامر اجور يحكمون
بالا يعلمون وصوفية صوف باعراض الدنيا مشغون
عظمت الدنيا في قلوبهم فلا يرون فوقها مطلبها وصغر
الحق في انفسهم فاعجلوا عنه هربا حاد فطوا على السجادات والمرقعات
والمشترات والعكاكز واظهروا السمحات المزينة كأنهم
العجايز طغام صبيان الاحلام لا علم عن احرام يودهم
ولا زهد عن الرعية في الدنيا بصددهم اخذوا ظاهر
الدين شركا للخطام ولازموا الخواثق والرباطات
رغبة فيما ياتي اليها من خلال او حرام وسعوا ارواها

الحكام

وَسَمِنُوا اَيْدَانَهُمْ فَوَاللهِ مَا اَرَاهُم اِلَّا كَأَحَدٍ شَيْ غَيْرِ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ اَبُو الْوَلِيدِ بْنِ الْعَرَبِيِّ وَاَبُو عَبْدِ اللهِ بْنِ عَيْشُونَ
 وَاَحْمَدُ الشَّاهِدُ عَنْ الْقَاضِي ابُو بَكْرٍ بْنِ الْعَرَبِيِّ الْمُعَاوَرِي
 قَالَ سَأَلَ اَبُو الْمَطَرِ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْاَصْبَهَانِيَّ قَالَ
 سَأَلَ اَحْمَدُ بْنُ اَحْمَدَ الْاَصْبَهَانِيَّ قَالَ حَدَّثَنَا اَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ اَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ سَأَلَ اَحْمَدُ بْنُ اَلْمُهَيْمَنِ سَأَلَ مُسْلِمُ بْنُ
 اِبْرَاهِيمَ سَأَلَ يَسْرُورُ بْنُ مَطْرُوفٍ حَكِيمُ بْنُ دِينَارٍ الْقَطِيعِي
 قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَو بْنَ دِينَارٍ وَكُلَّ اِلِ الزَّيْبِيِّ حَدَّثَ
 عَنْ مُلْكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ الْاَنْصَارِ
 حَدَّثَ عَنْ سَالِمِ مَوْلَى اَبِي حَدِيفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَجَاءَنَّ بِاَقْوَامٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 مَعَهُمْ مِنْ الْحَسَنَاتِ مِثْلُ جِبَالِ تِهَامَةَ حَتَّى اِذَا جِئْتَهُمْ
 جَعَلَ اللهُ اَعْمَالَهُمْ هَبَاءً ثُمَّ قَدَفَهُمْ فِي النَّارِ فَقَالَ سَالِمٌ
 يَا رَسُولَ اللهِ يَا اَبِي اَنْتَ وَاَيُّ حَلٍّ لَنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ حَتَّى
 نَعْرِفَهُمْ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ اِنِّي اَتَخَوُّ اَنْ اَكُونَ

ابي

منهم

مِنْهُمْ قَالَ يَا سَالِمُ اِمَّا اَنْهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ
 وَفِي حَدِيثٍ وَكَانُوا يَأْخُذُونَ وَهْنًا مِنَ اللَّيْلِ وَلَكِنَّهُمْ
 كَانُوا اِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ وَجِيَ رَوَايَةٍ مِنْ طَرَفٍ
 اُخْرَى شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَثَبُّوا عَلَيْهِ فَاَدْحَضَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ
 بِاَعْمَالِهِمْ فَقَالَ مُلْكُ بْنُ دِينَارٍ هَذَا وَاللهِ النِّفَاقُ
 فَاَخَذَ الْمُعَلِّيُّ بْنُ زِيَادٍ بَلِيَّتَهُ فَقَالَ صَدَقْتَ وَاللهِ يَا اَبَا
 بَكْرٍ **وَاللهُ يَأْوِلِي** لَوْرَانَتِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ يَتَقَرَّوْنَهَا
 وَفِي صَفْوَتِهِمْ لَا يَقْبَلُونَهَا يَجْعَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ فِي
 الصَّفِّ قَدْرَ مَا يَدْخُلُ فِيهِ الْفُ شَيْطَانٌ ثُمَّ اِذَا جِئْتَ
 اَنْ تَنْسُدَ ذَلِكَ الْاَخْلَاقَ تَرَاهُمْ قَدْ قَطَّبُوا وُجُوهُهُمْ وَاَنْ
 غَفَلْتَ وَوَطِيتَ بِرَجْلِكَ سَجَادَةَ اَحَدِهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمُةٌ حَيْثُ
 جِئْتَ مِنْكَ وَقَدْ يَكُونُ فِيهَا خُتْفُكَ وَهَذِهِ وَاشْبَاهُهَا
 هِيَ الطَّرِيفَةُ الَّتِي هُمْ اَهْلُ زِمَانِكَ عَلَيْهَا **وَرَحِمَ اللهُ**
 الْعَثِيرِيَّ الَّذِي اَدْرَكَ مِنْ تَحْلِ خَلِيَّةِ الْقَوْمِ فِي ظَاهِرِهِ
 وَتَعْرِى عَنْهُمْ فِي بَاطِنِهِ فَاَنْشَدَ فِيهِ **شَعْرٌ**

اخر

اما الخيام فانها كخيامهم واري نسأ الحكي غير نساها
هذا قد اشترك معهم في زهرهم الظاهر واما اليوم فلا
خيام والنساء باجماع من القوم ان الموت الاخصر عندهم
طرح الرقاع بعضها على بعض وذلك شعارهم رضي الله عنهم
فقام هو لا وقالوا انما لنا اسم مرقعة خاصة ولم يخطوا
ما اريد بها فتنا نقواني الثياب المطرحة والاعلام المشتهر
ونحاطوها على وزن معلوم وترتيب منظوم فساوي
مالا وفسدوا عليها ثيابا وسموها مرقعة فرحم الله
سيد هذه الطائفة ابا الفاسم الحنيد حيث التشد
لما راي من فساد الحال **شعر**
اهل التصوف قد مضوا صار التصوف محرفة
صار التصوف ركوة سجادة ومزلقه
صار التصوف صيحة وتواجدا ومطبعة
كذبتك نفسك ليس ذي **ممن** الطريق الخفة
والله ما علم الطريق كذا وما كان الا بالعود في مريض
اهل

الطلاب مجاهدة ونجل الاذي وكفه رياضة والرحمة
والشفقة والعطف على الفقراء والمسلمين كافة تحقنا
ومعرفة ابن هم من صفه اوليا الله تعالى كما نعتهم الطبقة
العلية رضي الله عنها علي ما حدثناه ابو محمد بن يحيى
قال ما ابو بكر بن ابي المنصور قال حدثنا ابو الفضل
ابن احمد قال ما احمد بن عبد الله قال ما ابو الحسين
احمد بن محمد بن مقسم ما العباس بن يوسف الشكلي
حدثني محمد بن عبد الملك قال قال عبد الباري قلت
لذي النون صف لي الابدال فقال انك تسألني
عن دياجي الظلم لا تكشفها لك يا عبد الباري هم قوم ذكروا
الله بقلوبهم تعظيما لربهم لمعرفة بجلاله فهم حج الله تعالى
على خلفه البسم النور الساطع من محبته ورفع لهم
اعلام الهداية الي مواصلة واقامهم مقام الابطال
لارادته وافرغ عليهم الصبر عن مخالفة وطهر ابدانهم
مراقبته وطيبهم بطيب اهل معاملته وكساهم حلالا من

نسيح مودته ووضع على رؤوسهم تيجان مودته مسرعة
 ثم أودع القلوب من ذخائر الغيوب فهي معلقة بمواصلة
 فهمهم اليه نايرة واعينهم بالغيب اليه ناظرة قد أقامهم
 على باب النظر من قربه واجلسهم على كرسي أطيا أهل
 معرفته ثم قال ان اناكم عليل من فؤاد ووه او
 مريض من فرقي فعالجوه او خاف مني فامنوه او امن مني
 فخذروه او راعب في مواصلي فتؤوه او راحل بخري فزودوه
 او جبان في مهاجري فمسجوه وايس من فضلي فعدوه
 او راج لاحساني فبشروه او حسن الظن بي فباسطوه
 او محب لي فواظبوه او معظم لقدري فعظوه او مستنوع
 بخوي فارشدوه او مبني بعد احسان فعائتوه الي اخر
 تمام القصة على حسب ما ذكرناها في كتاب المعزة البغية
 متوفاه **فهذه** احوال العارفين يا ولي وهكذا
 تكون عمارة القلوب فوالله لو اطلعت غيبا كما اطلعت
 على جلالهم ظاهرهم وياطنهم لرايت ان نظرت الي وجوههم

الانباء من السير

رايت عيوننا جامدة متحركة غير هامة وان نظرت
 الي نفوسهم رايت نفوسا سائمة وان نظرت الي قلوبهم
 نظرت الي قلوب لاهية من العارة العلوية القدسية
 خالية على عروشها خاوية اجاما لاسود ضارية ومرابض
 لذياب عاوية تسال من الله عند رؤيتهم الصافية
ابن اهل زمانك يا ولي من اهل وصفهم
 ابو الفيض رحمه الله فقال ان لله لصفوة من خلقه
 وان لله تحيره قيل له يا ابا الفيض ما علامتهم قال
 اذا خلع العبد الراحه واعطي المجهود في الطاعة
 واحت سقط المنزل ثم قال منع القرآن بوعده ووعده
 ينقل العيون بليتها ان تسمع فموا عن الملك الكرم كلا
 فمما تذل له الرقاب وتخضع
 فقال له بعض من كان في مجلسه يا ابا الفيض من
 هو لا تقوم رحمة الله قال وتحك هو لا قوم جعلوا
 الركب بجباههم وسادوا والتراب بجنوبهم مهاداهم ولا

قَوْمٌ خَالَطَ الْقُرَّانَ لِحُومِهِمْ وَدَمَائِهِمْ فَعَزَلَهُمْ عَنِ الْأَزْوَاجِ
 وَحَرَكَهُمْ بِالْأَدْلَاجِ فَوَضَعُوهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ فَانْفَرَجَتْ
 وَضَعُوهُ إِلَى صَدْرِهِمْ فَانْشَرَحَتْ وَتَصَدَّغَتْ هَمَّهُمْ بِهِ
 فَكَدَحَتْ فَجَعَلُوهُ لَطْمَتِهِمْ سِرَاجًا وَلَنُومِهِمْ بِهَادَا
 وَلَسْبِيلَهُمْ مِنْهَا جَاوِلَجْتُهُمْ أَفْلَاجًا يَفْرَحُ النَّاسُ
 وَتَحْزَنُونَ وَيَنَامُ النَّاسُ وَيَسْتَهْزِئُونَ وَيُفِظُ النَّاسُ
 وَيَضُومُونَ وَيَأْمِنُ النَّاسُ وَتَخَافُونَ فَمِنْ خِثَافَتِهِمْ
 حَذَرُونَ وَجَلُونَ مُشْفِقُونَ مُشْمِرُونَ يَبَادِرُونَ
 مِنَ الْمَوْتِ وَيَسْتَعِدُّونَ لِلْمَوْتِ إِلَى آخِرِ الْقَصَةِ كَمَا
 حَدَّثَنَا أَبُو أَحْسَنَ عَلِيُّ بْنُ مَوْهَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ
 وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ سَأَلْتُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ
 عَبْدِ اللَّهِ سَأَلَ أَبِي بَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ مُصْقِلَةَ سَأَلَ أَبُو
 عَثْمَانَ الْخِثَاطُ عَنْ أَبِي الْقَبِيصِ دِي النَّوْثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 الْمَصْرِيِّ وَهُوَ كَمَا عَلِمْتُ يَا وَلِيٍّ مِنْ سَادَاتِنَا فَمِنْهُدَا وَصَفَهُ

لَاصِفِيَا اللَّهِ وَهَذَا أَحْلَاهُمْ وَهَكَذَا شَاهَدَهُمْ وَرَأَاهُمْ
وَلَقَدْ لَقِيتُ بِهَذِهِ الْبِلَادِ مَنْ يَلْبِسُ سِرًا وَبِلِ
 الْقَبِيَّاتِ وَالْأَيْسَجِيِّ فِي ذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَنِ لَا يَعْرِفُ
 شُرُوطَ السُّنَنِ وَالْفَرَائِضِ وَلَا يَصِلُحُ أَنْ يَكُونَ خَدِيماً
 فِي الْمَرَاخِضِ **وَمَعَ هَذَا** يَا وَلِيٍّ فَمِنْهُمُ وَاللَّهُ
 الصَّدَقُ الَّذِي خَفِيَ رَفِيعُ الدَّرَرِ وَالسِّيَاحُ عَلَى الرُّوحِ
 ذَاتُ بَانِعِ الزَّهْرِ يَدْخُلُ بَيْنَهُمُ الصَّادِقُ وَالصَّدِيقُ
 فَجَمَلُكَ وَالْعَارِفُ الْمُتَمَكِّنُ فَيَنْزَكُ وَيَهْمُكَ فَإِنَّهُ يَجْلُ عَلَى
 مَا هُمْ عَلَيْهِ لَا شَتْرَ أَلَيْكُمُ فِي الْمَسْكَنِ وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَعَامِلُهُ
 فِي شَيْءٍ وَلَقَدْ وَقَعَ بِيَدِي فِيهِمْ بِمَصْرٍ فِي الْخَانِقَاهِ بِالْقَاهِرِ
 كَهْلِكَ يَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ رَجُلاً لَا بَأْسَ بِهِ فَفَرَحْتُ بِهِ لِمَا لَمْ
 أَحْدُ غَيْرُهُ **وَاجْتَمَعْتُ** مَعَ شَيْخِ الشُّبُوحِ
 يَدْعِي فِيهِمْ شَيْخُ يَزِيدُ كَذَا قَالَ لِي بِنَفْسِهِ وَرَأَيْتُهُ
 يُعْطِي الْأَنْصَافَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْمُسْكِنِ مَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ لِلَّهِ فِي الْعَرَبِ مَنْ يَعْرِفُ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ

ولا يتعرفه فاراد وليك ان لا يشافيه خطاب ولا يتعرف
اليه ثم راي ان ذلك قاصه الظهور وقارعة الدهر
فابديا له بسيرة مما وهبك الله من الاسرار ثم اعفناه
ببعض احوال سيدنا ابي مدين خلاصة الانوار
فبقي مهونا بما سمع وقال ما تخيلات ان يكون مثل هذا
في بلاد المغرب ثم التي عليه بعض اصحابنا مسئلة من
الحفايق الالهية المتوجمة على ايجاد جدهم فوالله ما
زاد علي ان قال لا ادري شيئا وانصف من نفسه
واعترف بنقصه وهذات شفا شفه وطفت بوارقه
فقلت له هذا حالك معي وانا انقص حظا واحقد
قد رايت ان اذكر فيهم او انسب اليهم فكيف بك لو اخطت
الكبر والسادات العجا الكابدين بالمغرب فسلم
واسلم وسلم وحدث الله علي ما الهم وعلم **وامسا**
اهل السماع والوجد في هذه البلاد فقد اخذوا
دينهم لعبا ولهوا لا تسمع الا من يقول لك رايت الحق

لي وفعل وصنع ثم تطلبه بحقيقة تخمها او سراقاده
في شطحه فلا تجد الالذة نفسانية وشهوة شيطانية
يصرخ علي لسانه الشيطان فيصعق ما دام ذلك المقر
والآخر ليشعره بيقين فلا تشبههم الا براعي غم ينعق لغنه
فتتفك وتدير لنعيفه ولا تدرى فيما ذا والما ذا فواجب
علي كل محقق في هذا الزمان من ينظر ويقتدي
به الحريد الضعيف ان لا يقول بالسماع اصلا وتقطع
قولا وفهلا وفدا وخطا مقامه لاهل هذه البلاد وما
يتطرق اليه من الفساد واجتجوا علينا باحوال من
سمع من الشيوخ في الرسائل وغيرها فافوضنا
مبهمها واعرنا معجمها فافروا بنقصه في مراتب الوجود
فمنهم من عدل عنه ومنهم من قام فيه على معرفته بنقصه
وليعلم ولي وفقه الله اني لما قرأت بالحرم
المشرف علي الناس ما ذكرت في حق المنتسبين الي
الصوفية وديي احوالهم ثقل ذلك علي شخص فقال

ما دعا إلى هذا والاعراض عن هذا كان أحسن
 وما أشبه هذا الكلام فزاد عندي اعتراضه نقول
 أن هذا هو الحق لكونه ثقل عليه ولقد عي هذا
 القائل عن الأصول التي استندت إليها في فولي
 هذا وهو يسلمها وقد قرعت سمعه غير مرة ولم
 يعجب عليهم بل استحسن ذلك فلما وقع ذلك الدم
 في أصل زمانه رأي أن ذلك فضول الكثرة في ذلك
 الزمان يخاف أن يتطرق إليه الذم في نفسه فحزن
 ولو انصرف لبحث عن نفسه **أما الأصول**
 التي استند إليها في ذلك فكثيرة جدا **روينا**
 عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال يوم فتح
 مكة في القرن الفاضل لم يقد عفا من عنق بعض
 أهله ثأوه وقال ارتفعت اليوم الأمانة من الناس
 وحكم بتلك النازلة الواحدة على الزمان ذكره في
 السير في غزوة فتح مكة **والأصل الآخر**

بلغ

بنته لما نظرت إلى زمانها وأهلها ومما فيه من الخلل
 والمذايم تأوهت وقالت يرحم الله لبيد أحيث يقول
 ذهب الدين يعيش في الكافهم وبقيت في خلف كجمل الأجر
 ثم قالت كيف به لو أدرك زماننا هذا فذمت زمانه
 وأهله **وقل روي** عن غير واحد عن بن القشير
 وعن الغامدي كلاهما عن القشيري أنه قال في رسالة
 بزم أهل زمانه وقد سمعنا هذا المعترض علي واستحسن
 ذلك منه أنه قال لم يبق في زماننا أهل الطريقة إلا أنهم
 أما الخيام فإنها كجيامهم وأرى نساء الحي غير نساها
 عصات الفترة في الطريقة **أول** قد اندرست
 الطريقة بالحقيقة وذهم ما أشد الزم في أول
 الرسالة ولتدأ أولها بين أيدي الناس أصريا عن
 حكاية قوله **وروي** عن أبي حامد وعنه عن
 أبي معيث في كتاب المنقطوعين له من حديث أبي الهيثم
 قال مررت بالساحل فرايت شابا قد احتقر لنفسه

الحكماء

من

حفرة في الرمل فسالتها فتأوه ثم قال يذم اهل زمانه
 نوعرت السبل وقل السالكون لها قد افترشوا الرخص
 ونهدوا الزلا واعتلوا بزل الماضين الى مثل هذا
 الكلام ثم قام يمشي على الما حتى غاب عني ارايت قد يتفق
 هذا لمن ظلم فيما لا يعنيه **وروي** عن غير واحد من
 حديث عبد الرحمن بن الحسن عن هرون عن ابي معوية
 عن الامش عن ابي صالح قال لما قدم اهل اليمن زمان
 الي بكر وسهروا القرآن جعلوا يبكون فقال ابو بكر
 هكذا كما ثم قست القلوب وتفرغ النبي صلى الله عليه
 وسلم واصحابه المعذبين بمكة على اسلامهم ومنهم
 خباب وقاسي بلا شديد لمن اجل اسلامه قال خباب
 شكونا الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تلقاه من البلاء
 وقتلنا الا ندعوا الله الا تستنصر الله لنا فجلس محمرا وجهه
 ثم قال والله ان من كان قبلكم ليوخذ الرجل فليشق
 ياتين ما يصرفه عن دينه شي او يمشط بامشاط الحديد

ما بين عصب وطم ما يصرفه عن دينه شي فيها المعترض
 هذه الاصول التي استندت اليها في ذم اهل وقي
 لا حشري الله معهم واماني على حالهم هلاكت ناصري
 في قولي هذا وتعرف انه الحق وان الحال اليوم على ما
 وصفنا وكنت تأتيني باكيا على نفسك وانا ايضا كذلك
 عسى الله ان يرحمنا الارضيت لنفوسك ان تكون منافقا
 مداهنا وللمداهنين اما لا والله كما ارضي هذه الحالة
 لمسلم قتب الى الله تعالى وراجع ربك فانه يرجع اليك
 وتعالى فيم ما تاملنا وسأخه على التقصير في العمر اليسير
 والاشتغال بالترهات والفرح بالخز عيلات والله
 نقول انه كل من ثقل عليه الكلام فهو بذلك الصنف
 التي وصفنا ولهذا قلق ولو كان بريها سكن كما
 سكن عند ذكرنا ذم السراق والقطاع واشباهم
 ولما كان في هو لا مدخل فرا الى الاعتراض ليزداد
 من الله بعدا في رده الحق وليس اعتراضه علينا في

بل اصل الباطل

هذا
بأول دمع جري علي طالك لم يزل ابدا كل من يتكلم في
معائب النفس واحوالها وسبب نفاقها وندم شأنها
علي التقيين وعلي غير التقيين في كل زمان مدموما
في زمانه لعدم موافقة اغراض النفوس فاذا انقضى
زمانه ومات ونشأت طائفة عند ذلك يعرف قد رما
جابه وتباك قال فلان رضي الله عنه هكذا كان
الناس ثم **اعترف ولي** ايقاه الله بما طرا
بيني وبين نفسي وانت نفسي في هذه البلاد فاني كما
يعلمه ولي من يقول بوجودها مسجونه مقهورة ولا
ابد اعندي موتها عن صفاتها لمعرفتي حقايقها ومكانها
ولما رايت الله قد فتح الي قلبي باب الحكمة واجري
فيه عمارها وسبح سري في حجة شجها حبي والله اني
لا انظر الي معظم البحر اذا اشتدت عليه الرياح الرعاع
فعلا موجة وارفع دويه ثم انظر الي موج بحر المعارف
والاسرار في صدري فاجد معظم ذلك البحر عاوصفا

من تلاطم الامواج واشتداد الرياح ساكلا احراك
به عند متوج بحر الحكمة في صدري واصطفاه ولا سيما
في مكة قد اخليني من ذلك رعب شديد وجزع عظيم
وخوف متلف فعزمت علي قطع الميعاد وان لا افقد
لكناس فامرت بالنعوذ والنجاة للخلق فسرا وحنا
واجبا فتعدت رفيع الطام مصلت الحسام ثم اخلوا
بنفسي حيث مشكني فازن المواهب بالحال التي انا
عليها وفيها فلا اجد بينهما نسب يربط ولا سبب يضبط
فخفت والله يا ولي من مكر الله في واستد راجدا ياي
فخلوت بنفسي وقد اخليني من ذلك ما لا يعلم الا
الله ولا اجد طريقا ادخل منه لتحيي نفسي وقد انسدت
علي المسالك بفنون الحقايق الاول والمعارف
الي ان لطف الله بي برويارياتها وجدت بها الظفر علي
نفسي واقامة الوزن عليها وذلك اني رايت في مناي
كاني ادخلت الجنة فلما حصلت الباب وراي ولم اكن

رَأَيْتُ نَارًا وَلاَ خَشَاءَ وَلاَ حَسَابًا وَلاَ شَيْئًا مِنْ أَهْوَالِ الْفِيَاثَةِ
فَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي رَاحَةً عَظِيمَةً لَا يَقْدِرُ قَدْرُهَا وَسُرُورُهَا
وَحَمْدُ اللَّهِ كَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ عَنْهُمْ فَلَمَّا اسْتَمِيقْتُ عَلِمْتُ
أَنِّي فِي حَالِي بَعْضُ اعْتِلَالٍ وَأَنَّ نَفْسِي أَدْعَتْ فَوْقَ عَالَمِهَا
مِنْ جَهَةِ مَا أَعْطَاهَا اللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ وَلَوْ كَانَتْ مُحَقِّقَةً بِالْحَقِّ
تَحَقُّقًا عَقْلِيًّا مُقَدَّسًا أَهْبِيًا بِغَيْرِهَا عَنْهَا لَمْ تَكُنْ بِدُخُولِ
الْجَنَّةِ وَلاَ غَفْلَتِ الرَّاحَةِ وَلَشَغَلَهَا التَّنَوُّهُ فِي جَلَالِ اللَّهِ
عَنِ النَّظَرِ إِلَى رَاحَتِهَا وَالتَّفَاهُتِ إِلَى بَخَائِهَا مِنْ أَهْوَالِ
الْوَعِيدِ فَأَرَادَتْ تَقِيْمَ عَلَى الْجَنَّةِ الْقَاطِعَةِ مِنْ جَهَةِ تَقْسِيمِ
الْحَقَائِقِ الْإِنْسَانِيَةِ وَمَرَاتِبِهَا فَلَمْ أَسْمَعْ لَهَا وَقَامَتْ حَافِيَةً
عَلَيْهَا وَأَذِنَتْهَا بِمَقْصُورِهَا وَعَظِيمِ دَعْوَاهَا فِي شَيْءٍ هِيَ دُونَهُ
وَحَمْدُ اللَّهِ الَّذِي أَطْفَرَّتْ بِهَا فَعَلَتْ لَهَا بِالنَّفْسِ وَعِزُّهُ
مِنْ جِبِلِّكَ عَلَى الْخَالِفَةِ وَجَعَلَكَ عِلَالًا وَصَفَ مَذْمُومًا
لَا تَرُكُكَ عَلَى دَعْوَاكَ حَتَّى أَعْرِضَ أَحْوَالَكَ كُلَّهَا عَلَى كِتَابِ
اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فَإِنَّ وَاقَعْتَ ذَلِكَ وَلَمْ أَجِدْ خُلَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَلِمْتَ لَكَ فِيمَا أَرَدْتَ أَنْ تَقِيْمَ عَلَى مِنْ سُلْطَانِكَ وَاللَّهُ يَقُولُ
لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَقَالَ **ب**نُ مَسْعُودٍ
كَنْتُ أَنْتَ الْمَحْدُوثُ إِذَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَإِنْ
وَجَدْتُمْ دُونَ ذَلِكَ وَقَامَتْ الْجَنَّةُ عَلَيْكَ فَإِذَا الْطَفُّ بِكَ
وَأَرْحَمُ بَأَنِّ أَمَشِي بِكَ عَلَى أَحْوَالِ أَهْلِ الصِّفَةِ الَّذِينَ
تَتَنَسَّيْنَ إِلَيْهِمْ وَعَلَى أَحْوَالِ الصِّفَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ الْإِعْلَامِ
فِيهِمْ فَإِنَّ خُرُوجَ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حَالٍ مَا فَإِذَا انْزَلْتَ
مَعَهُ وَأَرْضِي عَنْكَ وَإِنْ لَمْ أَجِدْكَ مَشِيْتَ بِكَ عَلَى تَابِعِهِمْ
عَلَى تَحْوِي مَا فَعَلْتَ بِكَ مَعَ الصَّحَابَةِ فَإِنَّ قَصْرَتْ عَنْ أَحْوَالِهِمْ
مَشِيْتَ بِكَ عَلَى تَابِعِي تَابِعِيهِمْ وَتَابِعِي تَابِعِيهِمْ فَأَمَّا
أَنْ تَقِفِي مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَأَمَّا أَنْ تَقْصُرِي عَنْ شَأْنِهِمْ
قَالَ نَارًا وَلِي بِكَ وَاجْعَلْ حَكْمَكَ وَمَعْرِفَتَكَ كَمَا رَأَيْتَ
عِنْدَ صَبْرِ فِي نَاقِدٍ فَقَالَتْ لِي وَقَالَتِ بَعْضُ حَقِّ أَمَّا
النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا أَعْرِضُ حَالِي عَلَى حَالِهِ إِذَا بَا مَعَهُ
فَإِنَّ فَلَكَ الثَّوْبَةَ لَيْسَ لَنَا فِيهِ قَدَمٌ وَلَا نَقُومُ بِهِ لَكَ

عَلَيْسَ أَجْهَ فَإِنَّ الْيَجْرَ الَّذِي يَعْتَرِفُ مِنْهُ الْخَاصُّ وَالْغَامُّ
فَإِنْ شَدَّ دَيْتَ عَلِيٍّ بِهِ رَخَصْتَ أَنَا عَلِيٍّ نَفْسِي بِهِ وَتُعَارِضُ
الْحُجَّ وَكُلُّ سُنَّةٍ وَأَنَا اسْقَطْتُ لَكَ الدَّعْوَى مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ
وَأَجْمَعُ عَلِيٍّ الرِّخَصَ وَأَتَّخِذُهَا سُنَّةً كَمَا وَدَّتَ وَأَقْنَعُ بِالْجَهَادِ
مِنَ النَّارِ خَاصَّةً وَاحْرِمَكَ الْفَائِدَةَ فِي التَّنَزُّلِ فِي الْمَنَازِلِ
الْعَلَا فِي مَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِكَ وَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ فَإِنَّ الْجَهْرَ الْأَعْلَمَ
الَّذِي لَا يَدْرِكُ قُفْرَهُ أَذِلَّ لَيْسَ لَهُ قُفْرٌ فَيَدْرِكُ وَلَا سَاحِجُكَ
فَيَبْلُغُ بِهِ فِيهِ هَلْكَ الْهَالِكُونَ وَجَا الْمَفْلُوحُونَ قَالَ تَعَالَى
يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا إِنَّا لِلَّهِ لَوْ عَرَضَتْ الْمَلَائِكَةُ
وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ أَجْمَعُونَ أَحْوَالَهُمْ عَلَيَّ أَيُّهُ مِنَ الْقُرْآنِ
عَلَيَّ حَدِّ مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ مِنْ أَسْرَارِنَا أَوْ دَعَى فِيهَا مِنَ الْغُيُوبِ
لَبَقِيَ الْكُلُّ إِلَى جَانِبِهَا كَلَّا شَيْءٌ عِنْدَهَا لَقَدْ فِي أَوَّلِ آيَةٍ مِنْهُ
وَمَوْقُولُهُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ يَتَّبِعُهُ الْعَالَمُ اسْتَفْلَهُ
وَأَعْلَاهُ لَا يَعْرِفُ طَرِيقَهُ أَبَدًا وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ حَقِيقَتَهُ فَإِنَّ فِي
الْغَيْبِ أُمُورًا لَوْ بَدَا مِنْهَا لِحُجَّةٍ بَارِقٍ لَا عَلِيٍّ عَالَمٌ مُشَاهِدٌ مِنْ

العالم واقفوا إيماننا لتردد فيها وأنتم إيمانهم فهم جهلوا
الاسماء فاطنك بما تنطوي عليه المسميات من المعاني
وذلك لعلوا الأسماء عن مراتب العقول وانفراد الحق بالخلق ^{بالأمر}
والاجتاد دون الخلق ولهذا قال الأبايعلم من خلق
ولمالم يكن لنا خلق لم يكن لنا علم فما أعطانا كُنْهَ مِنْهُ
وعلمه لا يَتَنَاهَى فَلَيْسَ بِإِضَافٍ مِنْكَ أَنْ تُعَرِّضَ
حَالِي عَلَيَّ كِتَابَ اللَّهِ الْأَقْرَبِ الْأَقْمَرِ وَلَكِنْ حَسْبُكَ وَمِنْ
دُونَ الْقُرْآنِ وَالنَّبُوءَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَنُحْدِمُ فِي مَرَاتِبِ
الْوَلَايَةِ وَأَنَا الْمُنْقَادَةُ السَّمِيعَةُ السَّهْلَةُ الْمَطِيعَةُ أَرْجِعُ
مَعَكَ عَلَيَّ بِاللَّامِيَةِ أَنْ قَصُرَتْ وَأَنْصَفَكَ مِنْ نَفْسِي أَنْ
أَحْصَرْتُ وَلَا تَبْقَى فِي مَحَلِّ الْغَيْبِ وَالْخُسْرَانِ فَإِنَّكَ أَنَا
كَمَا أَنَا أَنْتَ فَلَسْتَ غَيْرِي وَلَسْتُ غَيْرَكَ وَمَا لَكَ عَلَيَّ
حُجَّةٍ وَقَدْ أَعْطَيْتَ بِالْإِثْقَادِ فِي التَّحْيِصِ وَالْإِخْتَارِ
فَتَجَبَّيْتُ وَأَسَدُ مِنْ نَفْسِي تَنْقَادُ لِهَذَا الْمَقْدَارِ فَقُلُوتُ
كَلَامِهَا وَمَا جَاءَتْ بِهِ فَوَجَدْتُهَا قَدْ انطوت علي مكر وخداع

وامر هابل لا يستطاع وقد شابت الارى بالشرب وابطنت
الحرب في السلم فتعاقبت عنها في ذلك وعلمت كاني لسم
اشعر خداعها المهدك وحررت نفسي معها في المناظرة ولم
انتق لها من احوالهم الامام بخطر لها علي بال ولا انصفت
به في حال وعدلت عن كل حال رابت لها فيه بعض اشراك
ولو علمت اني اجد وليا من اوليا الله لم يمتاز عنها بحال البتة
لم اناظرها ولا اخذت في مناقضتها ابتداء في سهولة اتقيادها
واظهار نصيحتها فتزكمتا بتعرضها لمعرفتي بنقصها وانما تجز
عن ذلك فقلت لها هات اخري اسني ما تدعيه واعلي
ما تحفظينه وتعييه اهل الصفة وانا اعرض عليك اولا
حال اهل الصفة وما كانوا عليه اولا بحال من غير تفصيلهم
باسماهم رغبة في التلخيص في اسرع حال قالت قل
قلت لها حدثنا محمد بن عيشوم سا ابو بكر بن عبد الله ساجد
سا ابو الفضل سا احمد بن عبد الله سا ابو بكر بن ملك سا
عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي سا وكيع سا فضيل

باحوالهم

ابن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال رابت سبعين
من اهل الصفة يصلون في ثوب واحد منهم من يبلغ
ركبتيه ومنهم من هو اسفل من ذلك فاذا ركع احدهم
قبض عليه مخافة ان تبد وعورته وقال بعض علمائنا والله
ما اجتمع لهم ثوبان ولا حضرم من الاطعمة لوانا
فاشدتك الله يا نفسي هل كنت فظا ففر
منك الان في حرم الله تعالى فقالت لا فقلت لها الحمد لله
تزي لك قميصا وازارا وسراويل وجبة وعمامة ونعلا
وبردة وخبر في ثيابا وحلوا وتخدمك الرؤسا
وممثل امرك تقول افعل فتفعل تقول لا تفعل فلا
يفعل اين انت منهم ما تروا والله يحو ابهم في صدورهم
لم ليستطيعوا لها قضا علي ما روينا من حديث سليمان
ابن احمد عن هرون بن عمرو عن ابي عبد الرحمن
المقري عن سعيد بن ايوب عن معروف بن سويدي
ابن ابي عن ابي عثمان الغفاري عن عبد الله بن عمرو

ابن العاص عن النبي عليه السلام يقول فيهم فقرا المهاجرين
الدين يتقيهم المكاره يموت احدهم وحاجته في صدره لا
يستطيع لها قضا اخبر بهذا عن الله عنهم يا الله يا نفس
حصلت في هذا قالت لا والله قلت لها فلست منهم
استحي من الله وارجي علي عقيبك ولا تطاولي لقوم لست
منهم في شي فقالت علي بغيرهم فليس لي هنا قدم
قلت لها هذا عمار بن ياسر روينا من حديث
احمد بن جعفر بن حمدان عن عبد الله بن احمد عن داود
ابن عمرو الازرق عن حسان بن ابراهيم عن محمد بن سلمة
ابن كريك عن سلمة عن زر عن سعيد بن عبد الرحمن
ابن ابي عن عمار انه قال وهو يسير على شط القرات
اللهم لو اعلم ان ارضي لك عني ان اتردي واسقط فعلت
ولو علمت ان ارضي لك عني ان البقي نفسي في هذا لما
فاغرق فيه فعلت **ناشدتك الله يا نفسي**
هل خطر لك هذا قط في رضا الله لا ينبغي بد قالت

لا والله فاستقل بي عن هذا اقلت لها نعم **هذا عبد**
الله بن مسعود روينا من حديث سليمان قال ما
عمر بن حفص ما عاصم بن علي ما المسعودي ما علي
ابن بديع عن قيس بن جابر عن عبد الله بن مسعود انه
قال لا يحبذ المكر وهان الموت والفقر وليم الله ان
هو الا الغني والفقر وما ابالي بايها ابتليت ان كان
الغني ان فيه للعطف وان كان الفقر ان فيه للصبر
ناشدتك الله يا نفسي هل عاملت الله قط من
عمرك بمعاملة اثمرت لك ان يقطع علي الله بمثل هذا
ونامي من الفتنة في الغني والكفر في الفقر قالت
النصف اما القطع فلا استقل بي عن هذا فقد اري
علي قلت لها نعم **هذا عمر بن الخطاب**
روينا من حديث محمد بن احمد بن الحسن ما محمد بن
عثمن بن ابي شيبه ما عبي ابو بكر ما يحيى بن يعلى
الاسلمي عن عبد الله بن المومل عن ابي الزبير

عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَذَكَرَ بَدَأَ اسْلَامَهُ
وَفِيهِ مَا اسْلَمَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عُمَرُ
اسْتِرْهُ قَالَ فَقُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَعْلَنَهُ كَمَا
أَعْلَنَتِ الشُّرَكَ **فَأَشَدُّ نَكَرَ اللَّهُ يَا نَفْسِي** هَلُمَّتْ
لِي قُطْفِي فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى حَامِيَةً عَنْهُ بِأَمْرٍ مَعْرُوفٍ
تَعِينُ عَلَيْكَ أَوْهِي عَنْ مَنَكُ فِي مَوْطِنٍ دُونَ السَّيْئِ
الْحَدَادِ وَعَدَمِ النَّاصِرِ يَغْلِبُ فِيهِ عَلَيَّ طَنُكَ إِنَّكَ تَقْتُلُ
فِيهِ **قَالَ** لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ قَارَبْتُ هَذَا الْمَقَامَ
وَلَكِنْ بِسِيَاسَةٍ وَطَنْتُ بِهَا نَفْسِي لِأَعْدَائِي حَيْثُ أُنْ
غَلِبَ عَلَيَّ ظَنِّي الْأَمْنُ وَالْعَافِيَةُ فِي دِينِي قُلْتُ لَهَا
فَارْجِعِي قَالَتْ لَغَمُّ هَاتِ غَيْرَهُ قُلْتُ لَهَا **هَذَا**
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ تَوْبَانٌ مَوْلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
مَنْ تَقَبَّلَ لِي وَاحِدَةً تَقَبَّلْتُ لَهُ الْجَنَّةَ قَالَ تَوْبَانُ
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا تَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا قَالَ

فَلَمْ يَسْأَلْ

سَقَطَ السُّوْطُ لَتَوْبَانٍ وَهُوَ عَلَى قَعْبِهِ فَلَا يَسْأَلُ
أَحَدًا أَنْ يَنْأُولَهُ حَتَّى يَنْزِلَ إِلَيْهِ فَيَأْخُذَهُ **رَوَيْنَاهُ**
مِنْ حَدِيثِ خَبِيبِ بْنِ أَحْسَنَ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ
عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ ابْنِ أَبِي دِيَّابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَبِيصٍ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَزِيدٍ ابْنِ مَعْبُودَةَ عَنْ تَوْبَانَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **نَاشِدُكَ اللَّهُ يَا نَفْسِي**
هَلْ أَقْدَمْتَ قُطْفِي مَخَاطِبَاتِكَ هَذَا الْأَقْدَامَ عَلَى أَمْرٍ
مُجْهُولٍ ثُمَّ لَوْ أَقْدَمْتَ عَلَيْهِ هَلْ كُنْتَ تَقِي بِهِ هَذَا الْوَفَا
وَالْإِجْتِنَاءَ إِلَى تَأْوِيلٍ فِيهِ مَحْصُولُكَ فِي مَقَامٍ أَنْتَ فِيهِ
تَحْكُمُ الْخَيْرَ فَتَرْجِي الْوَفَا بِدَعْوَاكَ قَالَتْ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ
يَكُنْ مِنِّي قُلْتُ لَهَا فَلَا مَعَ الْإِحْرَارِ وَلَا مَعَ الْمَوَالِي فَصَغُرَ
وَقَالَتْ اسْتَقْبَلِي عَنْ هَذَا أَقُولُ لَهَا نَعَمْ **هَذَا عَمْرُو**
ابْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَيْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ أَحْمَدَ
قَالَ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْفَضْلِ
سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ سَأَلَ سَعِيدُ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ شَرَحْبِيلَ

أَيَاهُ

ابن مسلم ان عثمن كان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل
بيته فياكل الخبز والزيت **ناشدك الله يا نفعي**
هل فعلت هذا مع اصحابك فطأ اثرهم بالطيف
واستأثرت بالحشيش فقالت لا والله بل كنت على احد
وجهين معهم ان لم يكن لي طعام غير ما جعلته بين
ايديهم شاركهم فيه وان كان عندي ارق منه اكلت
وحدثي ذلك مثل اكلوا والحشيشان وغير ذلك
واقول هو الطيف عدا والين لي والبس على نفسي
بهذه الترهات حتى لا تتغص به عند اكله واقول
هؤلاء الاخوان هم في مقام التربية فينبغي ان لا ازرع
حب الشهوات في قلوبهم باطعائي اياهم مثل هذا ونفائي
لا يوثق فيه هذا الطعام ولا باس يتناول اياه فاكله على
هذا الحال وعجت عن مطالبة الحق لي في موازنة
المعاشرة وادناها ان اشاركهم في خشوتهم لما اعرفه
من تاثير الحقايق واستك ان عثمن ما فعل هذا في بدايته

فجحد عنه منذ وحة وانما هذا بعد التملك قلت لها بارك
الله يا نفعي اذ انصفتيني قالت الحق الحق ان تتبع هات
غيره فقلت لها نعم **هذا علي بن ابي طالب**
رضي الله عنه باب مدينه العلم النبوي وصاحب
الاسرار وامامها الذي تدعيه يا نفعي **روينا**
من حديث سليمان بن احمد بن محمد بن زكريا الغلابي
عن العباس بن بكار الصبي عن عبد الواحد بن عمر
الاسدي عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن
ضرار بن خزيمة الكافي قال اشهد بالله لقد رايت عليا
في بعض مواقفه وقد ارخي الليل سدوله وغارت
نجومه يمشي في محرابه قابضا على كيته يملك تملك
المسلم ويبكي كما الحزين فاني اسعه الان وهو يقول
يا ربنا يا ربنا يتضرع اليه ثم يقول للدين يا ابي تغرت
الي تشوقت هيهات هيهات غري غري قد نلتك
تلافا فمركي قصير ومجلسك حقير وخطرك كبير

أَوَّاهَ مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ وَبَعْدِ السَّفَرِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ
وَرَوَيْنَا مِنْ حَدِيثِ سُلَيْمِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ سَأَلَ أَبُو مُسْلِمٍ
الْمَكِّيَّ سَاعِدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْخَطَّابِ سَاعِدَ بْنِ شُعَيْبٍ
عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الصَّفِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ تَوْفِ الْيَكَلِي قَالَ
رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ فَتَطَرَّ إِلَى الْجُحُومِ
فَقَالَ يَا تَوْفُ أَرَأَيْتَ إِنْ أَمِيقَ قُلْتَ بَلْ رَأَيْتُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا تَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِينَ
فِي الْآخِرَةِ أَوَّلِيكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَتَرَاهَا
قَرَانًا وَمَاهَا طَبِيبٌ وَالْفَرَاتُ وَالِدُ عَادَتَارًا وَشُعَارًا فَرَضُوا
الدُّنْيَا عَلَى مَهَاجِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنْخُورٍ تَحْتَوِي عَلَيْهَا هَذِهِ
الْأَلْفَاظُ الرَّابِعَةُ الْبَلِيغَةُ لَيْسَ لَهَا سَوَاقِلٌ **نَاشِدُكَ**
اللَّهُ يَا نَفْسِي هَذَا عَلِيٌّ عَلَى تَمَكُّنِهِ فِيمَا يَدْعِيهِ مِنَ الْمَقَامِ
وَالْحَالِ قَدْ غَلَبَ الْمَقَامُ وَعَمَلُهُ وَحُكْمُهُ وَوَفَى الْحَقَائِقُ
حَقَّهَا عَلَى أَمِّ الْوُجُوهِ وَلَمْ يَجْعَلْ إِلَى تَلَوُّجٍ مِنْ تَلَوُّجَاتِ
الْأَحْوَالِ كَمَا فَعَلْتَ أَنْتَ وَكَثَرَتِ الْعَارِفِينَ فِي زَمَانِكَ الدِّينِ

انْبَسَطُوا بَعْدَ قَبْضِهِمْ وَأَنْسُوا بَعْدَ هَيْبَتِهِمْ وَجَمَعُوا مَا قَدْ
كَانُوا رَمَلُوهُ فَرَجَعُوا فَرَجَعَ عَنْهُمْ فَتَحِيلُوا أَنْهُمْ فِي الْحَاصِلِ
وَهُمْ فِي الْغَايَةِ أَنْظَرِي يَا نَفْسِي إِلَى تَمَكُّنِهِ فِي الْمَعَارِفِ
وَتَبَرُّزِهِ فِي صُدُورِ الْمَوَاقِفِ وَضَرْبِهِ بِيَدِهِ إِلَى صُدُورِهِ
فَيَقُولُ إِنَّ هُنَا لَعُلُومًا جَمَّةً لَوْ وَجَدْتَ لَهَا حَمَلَةً
وَهَذَا عَمَلُهُ فِي خَلُوتِهِ يَخَاطِبُ دُنْيَاهُ بِلِسَانِ مَوْلَاهُ
تَوْحِيدًا أَكْمَلًا وَتَمَيُّزًا مُحَقَّقًا لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَ الْحَقَائِقِ وَلَا
دَاخَلَ الرِّقَائِقِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ أَحْكَمَ الْحَالَ وَالْمَقَامِ
وَعَلِمَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارِ مَقَامٍ فَعَامِلًا مُعَامِلَةَ الرَّاحِلِ
فَعَلَّ الْحَكِيمُ الْحَاظِمُ لَمْ يَجِبْهُ مَخَاطِبَتُهُ لِدُنْيَاهُ بِلِسَانِ
الْيَجْرُ وَالْقَلَا وَخَسْرُهُ عَلَى قَلَّةِ الزَّادِ وَبَعْدِ الطَّرِيقِ وَذَكَرَ
الرُّوحَ بَعْدَ تَحْصِيلِ الْإِنْسِ وَتَغْيِيطِهِ الدَّارِجِينَ عَلَى
مَهَاجٍ مِنْ وَجْدٍ مِنْ غَيْرِ شَهْوَةٍ فَلَمْ يَلْقَ بِقَلْبِهِ كُونَ وَلَا
وَلَمْ يَجْنِ إِلَى عَيْنٍ وَلَمْ يَجِبْهُ ذَلِكَ كُلُّهُ عَنْ تَحَقُّقِهِ فِي الْمَشَاهِدِ
بَلْ ذَلِكَ تَمَكُّنٌ عَلَى تَمَكُّنٍ حَيْثُ أُعْطِيَ الْمَوْطِنَ حَقَّهُ



وأنصف ربه ونفسه ودنياه وآخرته فبقي خرا في وقته
لما أعطى كل ذي حق حقه في نفسه **النشيد**
الله يا نفسي على معرفتك القاصية ومشاهدك
الدائنة هل صاغت هذه الحالة استصحاب
هذا الامام قالت لا والله انما هي بوارق تلمع واهلة
تطلع في اوقات دون اوقات والغالب الشئ
بل يدعي ومن رايت من المشيخة التصرف فيها والاحد
من طبائنها من جهة حقايق الابدان السببي والاستحلاف
الذي صح لي وهو نقص في الحكمة حيث لم اكن مثله
على حكم الموطن فوالله مالي شبه الامن غاط في
المسجد وصلي في المرحاض وهكذا كل من وسع
على نفسه في الدنيا من عال ودون فالكل والله
تافه وفي بيده العناية تايه اناسه وانا اليه راجعون
لولا اني اريد ان افق على احوال هؤلاء السادة
لطويت معك بساط المناظره وعدلنا عن هذه

بلغ

الحاضرة

المحاضرة فقد والله رما في هذا الامام بداهية ما اري
لها ناهية وقاصية ما اري لها عاصية وقد اسلمت
لبرهان العلم واستسلمت لسلطان الحكم ومن
مثل علي وهذا مقامه ومن يعادله وهذا كلامه
لوم تنبه لغفلتنا عن شرف منزلته الا بسكون
الخي في كفه لان ذلك تنبيه للقلب فطن
بليه فيا سموا كنت فيه جزاك الله عني خيرا
زدني زادك الله حكمة وايمانا وحفظا وبينا فقلت
لها نعم هذا الذي بشرت غير مرة انك في مقامه
وحامل الويته واعلامه **النوكر الصديق**
رَضِيَ الله عنه فروينا من حديث ابي بكر بن
خلاد قال سألني ابراهيم بن مطان ساجي
ابن بكير حدثني الكلب بن سعد عن عقيل عن
شهاب اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن بن
عباس ان ابا بكر رضي الله عنه خرج حين توفي

قال

بلغ نقابله

عاش

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال
اجلس يا عمر فاني عمران تجلس فقال اجلس يا
عمر فتشهد فقال اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا
صلي الله عليه وسلم فان محمدا قدمات ومن كان
منكم يعبد الله عز وجل فان الله حي لم يميت وان
الله قال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
اواين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية فسكن
جاشتم بالقرات وهو لم يزل ساكن القلب مع الرحمن
فاشدتكم الله يا نفسي هل حصلت بالسر
الذي تدعي انه حصل لك من الحق حالا ومقاما من
تعظيم الله ما علمت به تعظيم من عظمه الله من جهة
تعظيم الله اياه ثم وفيت به حقه في ذلك بكل شي هالك
الا وجهه من غير ان يسقط باستيلا سلطان عظمه
الله من قلبك عظمه خير العالمين الي من دونه
من اهل التعظيم مقاما مستحبا قالت لا والله يا ولي

انما انا بين فناء وبقاء وتلاش وتغايث واقبال وادبار
ووضول ورجوع وما كنت فهمت قط هذا من هذا
الكلام الذي خرج علي في الصديق حتى نهيتني عليه ولا
سمعتني عن احد من اشياخنا ولا رايتني علي ان لنا بحثا
واسرارا في الصحابه وتعظيمهم ومكانتهم ما سبققت اليها
ولا رايتني اعدا فيمن لعنته من اصحابنا عثر علي ذلك
الا انهم يحجون عليه ويحومون حوله ولم يجدوا الخويله
منفدا وانما هو وهب الهى لا يوصل اليه بعمل وهم
يطلبونه بالاستعداد والجاهده ثم قالت لي انتك
لي عن هذا فقد قصم ظهري من غيره قلت لها نعم
هذا سلمان الفارسي رضي الله عنه
دوتك في النسب الطيني وامامك في النسب الديني
روينا من حديث ابراهيم بن عبد الله قال قال سائب
العباس السراج سافقيه بن سعيد ساجور عن
الاعمش عن عبيد بن ابي الجعد عن رجل من اشجع

قال سمع الناس بالمداين ان سلمان بالمسجد فانوه
فجعلوا يثربون اليه حتى اجتمع اليه نحو من الف قال
فقام فجعل يقول اجلسوا اجلسوا فلما جلسوا فتح
سورة يوسف بقروها قال فجعلوا يمتدحون
ويدهبون حتى بقي في نحو من مائة فغضب وقال
الزخرف من القول اردتم قرأت عليكم كتاب الله فذهبت
ناشدتك الله يا نفسي فهذا مجلس حتى فاصدقني
هل سمعت قط كتاب الله ينبي فلم تنتري فلما انشد شعرا
ما عززت وحببت واخذك احوال فقالت والله ذلك
ديدي وهجير ودابي ابد لك والله اريدك ما هو
الحسن من هذا مما انا عليه اني اقرا القرآن ويدركني
العباء واقول لك والله ما اقدر على شئ وقد ضعفت
وكل خاطري فحبيبي الي ذلك فنترك المحقق من
بدك او التلاوة من لسائك فلما نلت ان تنهك
علي مقطوعة من كلامك او من كلام غيرك في اي فن

كانت فتفتح فاك بها وتفسد لها وتترجم فيها وتترجم
مترسلا على طريقة تسخيرها لتسبيط طيب النفس
ما بك من كسل واعيا فلو كان ذلك الكسل والعيا
حقيقة مني لاستصحبك وانما ثقل علي القرآن وكنت
اجعلك في تلاوته محذور ولا تترك عسي فتخرج وكذلك
في ايراد العبادات التي يجب التثبت فيها وذلك والله كله
خديعة من بك انري هكذا حاله المؤمن لا والله بل كلام
الله للمؤمن احب الكلام واشتوق الي سماعه من الظلمات
لما الزلا فانا لله وانا اليه راجعون علي نقض الايمان بك
والله ذهابه يا بشوم نفسي ويا حشري ويا اسفي كم مرة
والله سمعت اية من كلام الله فتقلت علي ومحبتها وكلم الله
رنة تشعر سمعتها فاستعديتها اخاف والله يا ولي علي نفسي
وعلي من هو مثلي ان يتقل اسمه من ديوان المؤمنين
الي ديوان من قال فيه واذا ذكر الله وحل اشمارت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وقد انصفت بهذا واذا

فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ
مِمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ
وَالطَّاعِرَانَهُ مَوْلِدُ

وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَقَدْ انصرفت
بهذا وإلى قولكم بأنه إذا دعي الله وحده كقولهم وإن
بشرك به تؤمنوا يقول القوال زخرف القول وغرور
فاهتز واقوم واقول شاباش هذا والله حسن فاقسم
بالله كاذبا ولا يزال الملعون كاذبا من شيطان برقصيني
وبريق لي كما يفعل صاحب الفرد يقوده فإذا أخذ
حاجته مني صنعني صنعة فاصحمني فيقوم من فلاحه
مثلي فيعطيني برذا حتى يخلي سبيلي واقوم فاهتي وقد
غرائي الملا الأعلى في ديني وفيما مضى من عقلي فإذا كان
آخر الليل أنا وأجاعة السوم مثلي وقد نعبنا من كثرة
مارفصنا فلا تخف ندام الأوال الصبح قد قام معنا فنقوم
نتوضأ أول ما ينطلق عليه اسم الوضوء نجي إلى المسجد
هذا إذا وقفنا والأغلب علي من هذه حالت أن
يصلي في دارة بآنا اعطيناك الكوثر وسورة الفاتحة كيف
ما كانت والقوت ليس بواجب فأكمله وانقرها تحفة

جدا ثم اضبط لا سترج هيهات والله ما كان طريق الله
هكذا وإن كنت موقفا أكثر من غيري بوضات وخرجت
إلى المسجد فإذا دخلت يقال لي قد صلي الناس فلا
أجد لذلك حزنا ولا أكثر بل أقيم الصلاة وأصلي وأخرج
وكانه ما فاتني شيء إلا أنه القلب مسرورا ونقول بلسان
الحال قد حصل لي أجر الجماعة بقصدي وأراحتني الله من
تطويل الإمام وإن أدركت الصلاة مع الإمام فأنافى
تلك الصلاة على أحد الوجهين إذا كنت مسترخ القلب
من كل شيء أما حاضر في ليلتي البارحة وحسناها وما
كان أحسن ذلك القوال وشعره واقضي صلاتي كلها
في هذا حتى لا أدري ما صلي ولا بما صلي وإنما رأيت الناس
يفعلون شيئا ففعلت ركعوا فركعت وسجدوا فسجدت
ووقفوا فوقفنا وجلسوا فجلست أو يكون النوم قد أخذ
منى وهذه هي الحالة الثانية فارتقب عند ذلك فراغ
الإنعام في نفسي وأمقته واقول ما أثقله قد افتتح سور

كان ^م الحشرا والواقعة هلا فنع بالانفطار او العجز والنبى
قد امر بالتخفيف هذا خلاف السنة ونحو قول وهلك
كل ذلك لعير الله وما نسجني من الله وقد وقعت البحارة
مسخرة للشيطان وملجئة له ورفيتك مصنعة له وناصيتك
بيده وانت في هذا كله تلتذ وناصيتك **ثم الداهية**
العظمى والطامة الكبرى والذوالعصا والمصيبة الاله
التي لها من دون الله كاشفه ابني اقول في تلك الحالة
كلها ابني كنت مع الله وفي الله وبالله قت وفي الله شلت
والجاء الله وصلت وقلت لله وقال لي الله ولعيب
هو لايتك الغمراجه لا مثله فيقول لم لم تسألوني اذا
رجعت من حالي ولو سئل لاقتح ولو فرغت انه اجاب
فقد حجب الكاذب عما يسالك عند مثل هذا وبويده
الشيطان خبالات بنصها له ويديها في سره فبعد
عنها قال **تعالى** وان الشياطين ليوحون الي اولياهم
ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون فهذا اولي الشيطان

ليس

ينطق بلسانه وهذا لمطبيع له فانتظم في اهل الشرك
فناهيك من مجلس تحوي اويهم المشركين واوليا الشياطين
الحبري شيخني وكان من اهل الكشف والوجود
عن رجل اعني البصر من الصالحين حضر مبين في سماع
فقال الاعني هذا ابليس قد دخل علي صورة مغربي
فراه يشتم الجماعة واجدا واحدا قال الشيخ وقد
الاعني بيعت الاول فالاول من الجماعة علي الشايع كما
هم عليه من اللباس والصورة وهو يقول تري الملعون
يمشي عليهم ناظرا اليهم حتي قال تراه قد ثبت عند واحد
منهم عليه عفارة حمراء او احرام وعمامة التفتوا اليه
قال فالتفتنا فرائناه يستجلب الحال فقال الاعني
اري هذا الملعون قد توقف عند هذا الرجل ثم قال
تراه يريد يتطعم بقرنه قال ثم حمل عليه فطعن بقرنه
فاذا بذلك قد صالح صيحة وغلب عليه الحال وقام ليشرح
فقام اهل المجلس لقيا مة وهو بهذه المثابة ما احسن

قول الله تعالى اذ قال وما علمناه الشعر وما ينبغي له
فناهيك من خطه لم يرضها لنبيه وقال ان هو الا ذكر
وقرآن مبين بارك الله فيك يا نقيس اقررت بالحق خضعت
له **فقال** الحق الحق ان يتبع صدق والله سلمان
ورضي الله عن ابي مدين حيث قال لا يكون المرید مُريدًا
حتى يجد في القرآن كل ما يريد هذا مقام المریدين فا
طنك بالعارف هل يعرج على كلام غير كلام سعيده وكل
من سمع من الشيوخ فهو على احد امرين اما قبل ان يحصل
له مرتبة التمكين فالسمع عندنا عليه حرام في ذلك الوقت
اوسع بعد التمكين بشروطه المعروفة التي قد ذكرناها
في غير هذا الموضع ويعلم مع هذا انه قد نزل من المقام
الي ما اسفل منه وادنى لخط نقيس ولهذا قلنا في
حق بعض من لقبناه من المشايخ وكان قد نزل بالسمع
وكان قبل ذلك لا يقول به فسالت عنه فقلنا الشيخ
متمكن ومقام السماع نازل وحظه النفس فاهو الشيخ

هو

والله اعلم الا نزل الي السماع رحمة بنفسه دينويه وجاد
علي السماع بذلك ومقامه يشرف به السماع فان السماع
يشرف بالعارفين ولا يشرف به العارفون فصارت زوله
اليه كنزول الحق لعباده هل من تائب فيغفر له فشرقا
بنزوله اليه ولم يشرف هو بنا هذا اذا كان الشيخ عالما
ولكن يقع هذا منه نادرا الا ان اراد الحق ان يفيقه
فيه زمانا طويلا فيعلم الشيخ اهكذا ان كان عارفا
متمكنا انه مطرود وان رجوعه الي السماع مستحيا
عقوبة من الله له لذنب اتاه وكذلك عشقه بالسمع فلا
يجد حاله الا فيه ويفقد ما اذا فقد مكرام الله به
واسند راجا فيكي على نفسه ويبحث على ما جنته نفسه
فيجد ذنبا ضروره ولا بد من ذلك والله يلبسنا واياكم
رد العافيه ويجلسنا واياكم المراتب العاليه الساميه
ولا يجعلنا واياكم ممن له الي سماع الغنا اذن واعيه
فيكون من اهل القلوب اللاهيه يا نقيس اعرض عليك

غير هذا قالت نعم احوال مثل هؤلاء في الشقا والدوا
اذ ليس لنا سبيل الى الله تعالى الا على مدارجهم ولا
ارتقا الا على معارجهم فباحوالهم يتحقق وهي الموصلة
الي الحق **قالت لها نعم** هذا ابو الدرداء رضي الله عنه
روى عن من حديث احمد بن جعفر بن حمدان قال قال رسول الله
ابن احمد بن حنبل عن ابيه قال يا اسمعيل يا ايوب
السخياني عن ابي قلابة قال قال ابو الدرداء انك لا
تفقه كل الفقه حتى تزي للقران وجوها وانك لا تفقه
كل الفقه حتى تفقه الناس في جنب الله ثم ترجع الي
نفسك فتكون لها اشد مقفلا للناس وكان ابو الدرداء
من الذين اوتوا العلم **ناشدتك الله يا نفسي**
هل كنت قط على ما اشار اليه ابو الدرداء قالت كنت
على بعضه لا كله قلت لها فقد نقصك الله على قدر ما
نقصك منه فقد ثبت جهلك قالت صدقت ولكن اشرح
لي قوله فان فيه اجمالا قلت لها نعم سعا وطاعة

طع مالم

اما قوله انك لا تفقه كل الفقه حتى تزي للقران وجوها
تحت هذا الكلام محور طاميه واسرار عاليه عمادها الذي
ترجع اليه معرفة القران ومنزله وتنزله وليس هذا المكتوب
يحمل لما بني عليه من الاختصار فاما الوجوه بانفسي الذي
يكون بها فيقتها من رايها فهي كثيرة نذكر منها وجهين
او ثلاثة **فمنها** المسئلة التي كني فيها في سماع الشعور وذلك
ان الانبياء له احوال كثيرة يجمعها حالان تسمى القبض
والبسط وان شئت الخوف والرجاء وان شئت الوحشة
والانس وان شئت الهيبة والتأنيس وغير ذلك فهي
ما انصف الانسان عارفا او مریدا ممكنا كان او مثلولاً
بحال من هذه الاحوال فانه من المحال ان يتصف بها
عبد من غير باعث واداع اليه الا في وقت ما وهو مقام
مفرع نص عليه الشيوخ وهو ان يجد نبضا او بسطا
وتجمل سببه فالحققون مخافون من ذلك ان يكر الله
هم فيه فهي انصف الانسان شي من هذه الاوصاف

فليست من دأعيه الي ذلك ومن سلطانه فان كانت اية
 من كتاب الله تعالى فان حاله ابني علي اصل صحيح وبيان
 ذلك ان النفس ليست تلحق للقرآن الكريم فانه يتفكر
 عليها بطبيعتها وحقيقتها وهنا تفصيل فان القرآن يعم
 الخفايق كلها والنفس من جملتها فلا بد ان يكون لها فيه
 نصيب وما بقي الا تعين ذلك النصيب ومن غيره وهذا
 نذكره لولا المدعي ان يأخذه فتركاه لهذا السبب والشيطان
 ابعد ان يكون من ذلك ان يكون له حال فيك فان الشيطان
 ليس له منك من يأخذه منه الانفسك وهي قد ايت عن حال
 القرآن لضعفها عنه من المحال ان يبعث عن القرآن
 حال من الاحوال من الشيطان او من النفس البينة **وتعرف**
عند ذلك ان الحال في العقل والعقل في الروح لا في
 النفس وان الروح صاحب الملك وان الملك صاحب
 العلم والفراسة والالهام والبعث والآخر والذكر والحق
 البقين فلا بد ان يكون في حالك الذي قام بك من القرآن

صاحب علم او شئ مما ذكرناه لك ولهذا اشار الجنيدي علمنا
 هذا مقيد بالكتاب والسنة ولهذا **اقول** ان في ذلك
 لايات لاولي الا لاياب ولاولي الهوي وفقوم يعقلون
 كما انه اذا ابني الخلق من الشعر والسمع والصفوف
 والاحسان انما يتلفاه الهوي والهوي في النفس وان
 النفس صاحبة الشيطان الذي الشعر رفته علي ما
اخبرنا به رسول الله صلي الله عليه وسلم الاما نعلق
 منه بتوحيد الله فهو محمود من محاميد النفس خاصة
 ما زال ابتعانه من نفسه اصله وان الشيطان للنفس
 بمنزلة الملك للروح فكما كان الملك امينا علي الاوصاف
 التي ذكرنا بعضها كذلك الشيطان في مقابلة صاحب
 الجهد في مقابلة العلم والظن في مقابلة الفراسة
 والوسوسة في مقابلة الالهام والشر في مقابلة البين
 والدين في مقابلة الاخرة والعقل في مقابلة الذكر
 والباطل في مقابلة الحق والشك في مقابلة البقين

والمعصية في مقابلة الطاعة والتسبيح في مقابلة
التنزيه والشرك على مراتبه في مقابلة التوحيد
وغير ذلك مما تضمن هذه الحالة عنه وانه باهت
واسع هذا النموذج **فكل حال** ينبعث عن
القرآن فلا بد ان يعلو بصاحبه الي احد هذه المنار
علي قدر السماع ومعنى ينبعث عن القرآن لا يقول سامعه
عن المعنى الذي نزل له القرآن لا يجيال قام به عند
تلاوة القرآن في معشوقه او المرأة التي اتخذها اختا
في الله علي دعواه وكل هذا شروط وكل حال ينبعث
عن الشعر وهذا السماع فلا بد ان ينزل بصاحبه
الي احد هذه الدرجات **وسير ذلك** ان اصل
انبعاث القرآن كلام الله المقدس الذي ما اعتراه
قط نقص ولا تدليس ولا جاز عليه ذلك من الحال
من **الحال** ان يعطي الاجسب طهارته **واصل**
انبعاث الشعر كلام المخلوقين الناقص الدنس

الذي ما صح له كمال لمهارة لا متراجحه فالغاية في الشعر
ان يكون ممثرا لآل كل طهارته ابداء ومن ثم الي الان
ينزل في النقص والدنس من الحال ان يعطي
ابداء الا لانا نقصا دنسا هذه حاله العارفين
الممكنين فيهم ومعهم انكلم من السادات الكارويين
هذا من نفوسهم واسما من نزل عنهم من المدعين
والمريدين فلا كلام لنا معهم ولهذا قال **ابو يزيد**
في سماع العارفين مطلقا حكم علي مقام السماع
انهم اهل اللذية واستعاذ بالله منه كما استعاذ
من طين الارض والمشى علي الماء في الهوى وسأل
ان يهبه الله لشي من اشيايه اي سر من اسرار
فلو نبئت هذه الاسرار في السماع لما استعاذ
منه مثل اي يزيد **وقال** في حق المريدين
رايت المريدين يميل الي السماع فاعلم ان فيه نقيته
من البطالة فجعل محله للمريد البطالة وللرجال

الكلمية وانما سقت كلام ابي يزيد لما وصلني عن بعض
الناس من المقلدين في هذه الطريقة انه قال لما
سمع مني الاكار في السماع وقد اوجنته له حقيقة
حتى اعترف بها فقال تقليد بتقليد فالاولي ان
اقلد الشيوخ المتقدمين الذين قالوا بالسماع فهذا
سقنا كلام ابي يزيد لكونه من المتقدمين وان كلامنا
موافق له **ولقد** بلغني من ثقة عن رجل من المتقدمين
لامن الشيوخ كان يلزم مجلسنا فسمعنا نتكلم في السماع
واجازته وانه مباح وبينا نقصه في المقامات وحده
واين ينتهي بصاحبه فعضب وانقطع فسالت عنه ما
شانه فقيل انه كات قال فدكان الشيوخ يسمعون
مثل بن الدقاق وعبد الرزاق وغيرهما فلم ادر قبل
مهم العجب ان كان في الحكمة على الحق بالرجال
والرجال لا يعرفون الا بالحق لا الحق يعرف بهم
فهذا جعل محض وتقليد صرف ومن هذه حاله

في العلم كيف يرجي الملاحه في نفسه كيف ان يتصور
ان يبلغ به غيره او العجب ايضا من عدم تحصيله
لما اوردناه في السماع فاننا لم نحرمه بل اجنا انشاد
الشعر والغناء على القدر الذي جات به الشريعة
م كلنا في نقصه من المقامات واين منزلة والفرق
بينه وبين غيره كما يفرق بين المتوكل والزاهد
والذي يبنى على معرفه المتوكل ما هو الزاهد
ومقامه فان المنصف بصفه ما يكون بحيث
مقامها ويميز في اهلها **وقد سمعنا**
من ابي محمد عبد العزيز رضي الله عنه المكتوب له
هذا الرسالة اشارة عجيبه لا يعرفها الا متمكن
محقق جدا في قوله تعالى وما كان لبشر ان
يحكم الله الاوجيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فقال رضي الله عنه سر هذا الاية في قوله لبشر
ولا يكون بشرا الا من غلب عليه البشري وفي الاية

عندي تفصيل عجيب وفيه نسيان يوسف عليه السلام
ما يؤيد إشارته ما هذا بشر أن هذا الملك كرم وعبد
من الدلائل عليه ما لا يحصى فهذا من بعض وجوه
القرآن الذي نسي عليها أبو الدرداء **ومنها**
أن يردك إلى الحق ويصرفك عن الخلق في معاشك
وما ضمن لك وغير ذلك مما تحذر وترجو فإن القرآن
يخرجك على هذا وكذا فعل أبو الدرداء بإياه قراها
قال فارتدت أن أجمع بين العبادة والتجارة فلم يجتمعا
فأخذت العبادة وترك التجارة يؤيده قول الله لم ي
أطلب مني كل شيء حتى الملح تلقينه في جنبك وهذا
المقام هو الذي أخذت من النبي صلى الله عليه
وسلم وقد تقدم ذكره هذا بعض ما في كلامه
قال النفس قلت الحق وفي هذا إلى
غنية أن كنت عاقلة فالويل لمن لم يعلم ولا يعمل
سبع مرات وقد بقي الكلامان مقت الناس في جنب

بلغ

رحم

الله

الله ومقتة لنفسه ومقت الناس مشكل فقلت لها
يا نفسي ليس الأمر كما ظننت أرعني سمعك **أما قوله**
ولا تنفقه كل النفقة حتى تمقت الناس في جنب الله فاعلم
أن الإنسان حاله لا يخلو إما أن يغلب عليه ربه
أو نفسه فإن غلب عليه ربه لم يعرف الناس ولما
هم عليه وأداه ذلك إلى تركهم في جنب ما حصل
في نفسه من الانس بالله فتمقت هنا بمعنى ترك
فإن من مقت شيئا تركه فكيف بالأصل عن الفرع
وأما أن غلبت عليه نفسه فالمقت هنا على بابه
وصورة ومقتة للناس أن الغالب على الناس
الخالفة والبطالة فلا يزال يمقت منهم تلك الأفعال
ويبهم عليها ويضرب اسماءهم بها ويصحبهم في
دين الله وجنبه فيثقل ذلك عليهم فيستخفوه
ويبردوه ويختبئوه ويسدوا الأبواب في وجهه
عني يتركوه فردا وحيدا لا صديق له ولا معاشر

كَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَزَكَّى الْحَقُّ لَعَنَ مِنْ صَدِيقٍ
فَإِذَا هَارَ النَّاسُ أَعْدَاهُ لِيَكُونَهُ رَجْعٌ بِالضَّرُورَةِ
إِلَى نَفْسِهِ وَتَفَرُّغَ إِلَيْهَا فِي حَبِّ رِبِّهِ فَيَقْتَرِبُهَا بِأَنْوَاعٍ
مِنَ التَّوْبِخِ مِنْ قَلْبِ الصِّدْقِ فِي الْعَمَلِ وَعَدَمِ الْإِخْلَاصِ
وَدُخُولِ الْعِلَالِ فِي الْمُخَاطَبَاتِ وَالْخَوَاطِرِ وَالنَّصِيحَةِ
وَالْإِشَارَاتِ فَصَارَ مَقْنَةً لِنَفْسِهِ أَشَدَّ مِنْ مَقْنَةِ النَّاسِ
وَلَا يَقْدِرُ بِفِعْلِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا يَفْصِلُ مِنْهُ مِثْلَ النَّاسِ
فَيُفْتَحُ لَهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَقْهِ الْإِلَهِيِّ وَالْعِلْمِ الْمَلَكِيِّ
مَا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ شَاهَدَهُ وَحَبِيبُ بَابِ نَفْسِي أَوْ قَدْ أَطْلَقَتْ
عَلَيَّ سُؤَالَكَ فَأَقْبَعِي بِهَذَا الْقَدْرِ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ
أَعْظَمُ وَأَقْوَى مِنْ أَنْ أَبْسُطَ شَرْحَهَا فِي مَجْلَدَاتٍ
فَقَالَتْ قُبِعَتْ وَيَا لِلَّهِ اسْتَعْنَتْ بِهَا تَ غَيْرُهُ فَقَدْ
وَاللَّهِ عَرَفْتُ وَتَحَقَّقْتُ إِيَّيَ لَا شَيْءَ وَلَا أَحِيلُ لِنَفْسِي وَإِنِّي
فِي وَجُودِي وَفِي عَيْنِي كَأَنِّي قَبْلُ وَجُودِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ
مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا وَهَلْ إِيَّيَ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنْ

الدهر لم يكن شيئا يذكر أو في الحقيقة ولم يزل
كذلك ولا يزال **قُلْتُ** لها نعم هذا عَمَّنْ بِنِ
مَضْعُونٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي أَوْذَى فِي اللَّهِ فَرَحِي وَتَعَرَّضَ لِذَلِكَ لِمَامَاتٍ
دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَاتَ
فَانْكَبَ عَلَيْهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ حَنَّا الْبَانِيَةَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ
ثُمَّ حَنَّا الثَّالِثَةَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَلَهُ شَرِيفٌ فَعَرَفُوا أَنَّهُ
يَبْكِي فَبَكَوا الْقَوْمُ فَقَالَ أَذْهَبَ عَنْهَا أَبَا السَّائِبِ
فَقَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا وَلَمْ تَلْبَسْ مِنْهَا بَشِي رَوَيْتُ هَذَا
مِنْ حَدِيثِ أَبِي حَامِدٍ بْنِ جَبَلَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَسْحَقَ سَاسَنِي بْنِ وَكَيْعَ سَابِنٍ وَهَبَ عَنْ عَمْرِو
ابْنِ الْحَرِثِ أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ زِيَادِ بْنِ
عَبَّاسٍ وَرَوَيْنَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مَكَّةَ
يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ
سَاسِيَّارِ بْنِ حَاتِمٍ سَاسَنِيَّارِ بْنِ سَلِيمٍ سَاسَنِيَّارِ بْنِ

عن عبد ربه بن سعيد المدايني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مضعون وهو في
الموت فأكب عليه بقبلة فقال رحمه الله يا عثمان ما
اصبت من الدنيا ولا اصابك منك **ناشدتك**
الله يا نفسي فتعت النفس عهدتك في الانصاف
من نفسك خبرني لو كنت في زمان النبي عليه السلام
على هذه الحال الذي انت عليه اليوم وتوتين هل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل بك مثل
هذا قالت اما لو جازاني على ما انا فيه وعليه
حكفت والله ان يقول صلوا للصواب صلوا على صاحبكم
بل اعتقد والله في شائي اني اقرب الي قول
تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تم على
قبره مني الي قول صلى الله عليه وسلم ان صلاتك سكن لهم
هيئات كيف ان يكب على او يقبلني بل كان يكي
على شفته لي لما يراه من سوحالي وشراي انقلبت

اليه فيا ليتته يؤذن له صلى الله عليه في غيره للصلاة
علي ان قوله صلى الله عليه وسلم له في معرض الشا
عليه ما اصبحت من الدنيا ولا اصابك منك اخاف
ان يكتني عن حبه اياها انه ما سعي لها ولا اصابك
من قلبه تشوقا اليها ولكنه انت من غير سعي لها
فقبلها ونصرف فيها فلبس منها الرقاق واكل منها
الدقاق وعلا مكنه مع فراغ القلب من ذلك
وهذا في القدرة جاز **وقد رأيت**
في زمان هذا قوما من اهل التمكين والتحقيق
والمعارف قد فعلوا ذلك اكلوا الشهي من الطعام
العالي تمت وشربوا اللذيد من الشراب ولبسوا
الرفيق الرفيع من الثياب ورياسيد والبناء واحكموا
ورفعوا سقفوف بيوتهم الي حيث لا يحتاجونه وذلك
عن امرهم بذلك او عن استحسنهم لذلك وسكونهم
عليه ولم يعد لولا بعد المعرفة والتحصيل لمقام

التمكين إلى ما كانوا عليه في بدايتهم من ترك الاسباب
وطرح الرقاع بعضها على بعض فاخاف ان يكون هذا
كذلك وقد قيل عنه ما اصابته الدنيا منك شيئا ولا
اصبت من باب السعي والكد لها فوضع لي شأنه وكيف
كان حاله وهذه الحالة التي ترجع إليها العارفون
هل هي خير مما كانوا عليه او كانوا في حال فقرهم
وتقصيرهم احسن واثبت فقلت لها نعم **اما حال**
عثمان بن مضعون هذا رضي الله عنه وحاله العارفين
الذين ذكرتهم من بسط الدنيا وروينا من حديث
عبد الله بن احمد بن اسحق قال سأل ابراهيم بن محمد
ابن الحسين سأل ابو الربيع الرشدي سأل بن وهب
اخبرني يونس بن يزيد عن بن شهاب ان عثمان
ابن مضعون دخل يوما المسجد وعليه ثوب قد خللت
فريقها بقطعة من فروة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورق اصحابه لرقته فقال مه كيف انتم يوم بعدوا احدكم

فروقه

في حلة ويروح في اخرى وتوضع بين يديه قصعة
وترفع اخرى وستورهم البيوت كما تستر الكعبة قالوا
ووددنا ان ذلك كان برسول الله فاصبنا الرخا
والعيش قال فان ذلك كايين وانتم اليوم خير من
اوليك وهذا الحديث يا نفسي قد انبأ عن الفريقين
الذين سالتني عنهما هذا حال عثمان علي طاهره
فقير من الدنيا وهذا حال من توسع في الدنيا من
العارفين قد جعل الله حالة الضيق والشدة خيرا
للانسان من الرخا والسعة **وكاني والله اعلم**
يا نفسي بك تقولين اري اهل هذا المجلس وهم
الصحابة الاحبار وهم العارفون بالله المحققون
حقائق الوجود لما ذكرهم النبي عليه السلام سورة
التوف والنعم اهتروا وسألوا مني ذلك وفرحوا
بهذا القدر فكذلك انا ايضا ارضى بهذه المنزلة
وكذلك العارفون الذين وسعوا على انفسهم

ذنباهم فقلت لها ما اعماك عن نور مشكاة النبوة
 المزدانية الساطعة انوارها الانتظري الي كلامها
 هذا **لنعلم** ان النعيم لا يحجب عن الله تعالى
 ولا الشفا والبوس لا يحجب عن الله تعالى اذا كان
 الحق غالبا على قلب العبد فانه لا نعيم اسند ولا
 اعظم من نعيم النبيين والاولياء في الجنة في ملائمتهم
 وماكلهم ومشاربهم ومناجحتهم ومراكبهم ومفاكرتهم
 ولا يحجبهم ذلك عن الله ليسيرين كبيرين فانما مسلم
 ان ذلك لا يحجب عن الله ولكن قال الرسول
 عليه السلام لتلك الجماعة حيث قالوا وددنا
 ان ذلك قد كان يا رسول الله فاصبنا الرخا والعيش
 لتحقيقهم بالله تعالى وعلمهم ان الاحوال لا
 تحجب الله تعالى فقال لهم النبي صلى الله عليه
 وسلم فان ذلك كايين يعني بسط الدنيا عليهم
 مبشرا بفتح ملك كسري وقبضهم قال لهم وانتم

البتة

اليوم خير من اهلك فاستأثر بقوله وانتم
 لعصمتهم من الدنيا وان فحت في حياتهم كاي
 عبيدة بن الجراح وعمرو وغيرهما وفي ذلك
 ترجيح الفقير وشطف العيش على النعيم فثبت
 لهم هذا المقام ونهتكم على نقص ذلك ونقص
 من النقص به وان ابقيت عليه مشاهدته ومعرفة
 فائقه فعيم استعمله في غير موطنه وترقه
 استعمله في غير موضعه فوضع الحكمة في
 غير محلها فعادت معرفته جهلا وكشف حجاب
 وحقيقته خيالا الم تراهي الذي قال لو كشف
 الغطاء ما ازددت يقين لعظيم الكشف وهو
 عميرين الخطاب كيف اجتنب طيب الطعام
 وفهم من كلام الله تعالى اذهبت طيباتكم في
 حياتكم الدنيا واستمتعتم بها انه ينسحب على
 كل انسان من مومن وكافر انري يا نفسي

او هذا العارف الذي وسع عليه دنياه تكون اقدته
في القرآن من عمر بن الخطاب وهو الذي وافق
ربه في الاحكام وقد شهد فيه الرسول عليه السلام
انه ليس من الباطل في شي **اخساي يا نفسي**
فانك لا تعد وقدرك لا انت ولا العارف الذي وسع
عليه اذ لا بد من الناسي فحالة النبي اولا الذي عاش
في البوس وضك العيش حتى اتته عمولا ان شريط
السري في جنبه صلى الله عليه وسلم فقال تذكرت
كسري وقيصر فقال له عليه السلام اما ترضي ان
تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ابن انت يا نفسي من
قول سلمان الفارسي علي ما روينا من حديث
ابي احمد محمد بن احمد الغطريبي ومحمد بن عاصم قال
يا ابا القاسم البغوي يا علي بن احمد ايا شعبه
عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا الجحزي يحدث
عن رجل من بني عيسى قال صحبت سلمان فذكرنا

فتح الله علي المؤمنين من كنوز كسري فقال ان الذي
اعطاكموه وفتحه عليكم وخولكم لمسك خرايبه
ومحمد صلى الله عليه وسلم حي ولقد كانوا يصيحون
وما عندهم دينار ولا درهم ولا مد من طعام ثم ذلك
يا اخائي عيسى ثم مررنا ببياذرتي فقال
ان الذي اعطاكموه وخولكم وفتحه لكم لمسك
خرايبه ومحمد صلى الله عليه وسلم حي لقد كانوا
يصيحون وما عندهم درهم ولا دينار ولا مد من طعام
ثم ذاك يا اخائي عيسى **فانظري يا نفسي**
كلام هذا الصاحب وشرحه بحالة النبي عليه السلام
وتفريجه وتقريره في قوله ثم ذاك انه لو كانت
الدنيا تنال علي حسب المراتب عند الله من الرفعه
كانت كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ارفع
منزله عند الله ولا ارفع منه **نبي** درجه ولا نعيم
في الجنة وهذه حالته في الدنيا ولم يرض لقره

عَيْنَهُ مِنْهُ قَاطِنَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَدْ رَأَى اثْرَ جَبَلِ
الْقُرْنَةِ فِي عُنُقِهَا مِنْ حَمْلِ الْمَاءِ وَاثْرَ الرِّجْلِ مِنَ الطَّيِّبِ
فِي يَدَيْهَا وَجَاءَهُ السَّبِيُّ فَلَمْ يَرَأَنَّ يُعْطِيهِمْ خَادِمًا يَحْوِلُ
بَيْنَهُمَا وَيُبَيِّنُ ذَلِكَ الشُّفْعَا الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ وَأَعْطَاهُمَا ذَلِكَ
فَلَمْ تَسْبِيحًا وَتَحْمِيدًا وَتَكْبِيرًا وَقَالَ هُوَ خَيْرُكَ
ابْنَ أَنْتَ يَا نَفْسِي وَيَا هَذَا الْعَارِفُ فَلَا الْحَقَّ رَضِيَهَا
لِنَبِيِّهِ وَلَا النَّبِيَّ رَضِيَهَا لِأَيْتِهِ وَوَصِيهِهِ وَإِذَا لَمْ تَقْتَدِرْ بِدَلَالَةِ
النَّبِيِّ وَالْعَرَفَةِ تَنْزِيلِ الْحَقِّ لِلْمَوَاطِنِ فَقَدْ خَرَجْتَ
مِنْ حُدُودِ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ وَجَبَّ حَالُهُ رُسُولُ اللَّهِ وَاتِّبَاعُهُ
وَلَا قَائِدُهُ وَلَا مُتَّبِعُهُ لِلْعَارِفِ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْعَامَّةِ إِلَّا
بِاسْتِصْحَابِهِ فِي حَالَتِهِ حَالَةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا
الْعَامَّةُ فَأَنْهَمَكَتْ فِي الْمَبَاحِثِ فَأَنْهَمَكَتْ عَنْهُمْ فِي
ظَاهِرِكَ كَمَا تَدْعِيهِ فِي بَاطِنِكَ السُّنَنُ تَدْرِي يَا نَفْسِي
لَيْلَةً عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكْتُوبُ لَهُ هَذِهِ الرِّسَالَةُ
وَحُنَّ عَلَى الْعَثَا فَتَكَلَّمْنَا فِي حَالَةِ الدُّنْيَا إِذَا أَقْبَلْتَ عَلَى

العارف ونصرف فيها مع تعري قلبه عن التعلق أنه
قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّهُ مَا يَسْتَوِي فَوَاعِ قَلْبَ عَارِفٍ
عِنْدَهُ دَرَاهِمًا وَفَوَاعِ عَارِفٍ عِنْدَهُ دَرَاهِمٌ وَصَاحِبِ
الدَّرَاهِمِ أَفْرَغَ مِنْ صَاحِبِ الدَّرَاهِمِينَ هَذَا أَحْكَمُ الشَّيْخِ أَبِي
مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي هَذَا الْحَالِ فَكَيْفَ لَوْ دَخَلَ مَعَكَ
فِي بَابِ الْمُخْتَلَامِ وَالْأَسْرَارِ لَكَانَ بِرِمِيمٍ خَارِجًا عَنْ الْمَعْرِفَةِ
فَإِنَّ الْخَفَائِقَ تَزِمُ بِهِ وَالْمَوْطِنَ تَحْجُوهُ جَارِجًا إِلَى
سَيِّدِنَا أَبِي مَدْيَنٍ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِنَا إِنَّ الشَّيْطَانَ
يُؤْذِنِي فَعَسَى أَنْ تَدْفَعَهُ عَنِّي فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ قَدْ
شَكَوْتُكَ إِلَى ابْلِيسَ فَبَلَكَ قَالَ وَمَا قَالَ لَكَ قَالَ
قَالَ لِي لَتَعْلَمَ يَا شَيْخُ أَنَّ الدُّنْيَا خَلَقَهَا لِي رِزْقًا وَجَعَلَهَا
حِبَالًا لِي وَشُرَكَاءَ وَمَلَائِكَةً بِخِافَتِي فَلَا تَقْعُدِي عَنِّي فِيهَا
وَإِذَا لِي مِنْهَا قَعْدَتٌ وَرَأَى أَطْلُبُ حَقِّي مِنْهُ وَوَاللَّهِ
مَا قَصَدْتُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا وَلَا أَطْلُبْتُ أَحَدًا وَلَا بَرَحْتُ
مِنْ مَكَانِي أَحْفَظُ عَلَى نَفْسَتِي وَمَا لِي مَنْ أَخَذَ لِي

منه شي تبغته اطلب حقي وقد عرفت ان فلانا يشكوكي
اليك فسبقتك وقد اخبرتك بالقصة وانا لا اترك منه
حقي واسلبه فيما اقدر عليه من دينه او يرد علي الي
متاعني كما فعل الزهاد والموفقون ولهذا قال ان
عبادي ليس لك عليهم سلطان فالي عليهم حجة ولا حق
فانهم تركوا مالي وهذا تغدي ومن اعتدي عليكم فاعندوا
عليه بمثل ما اغندي عليكم من الظالم فقال الرجل
انا فقال له الشيخ رد اليه ديناه يرد اليك اخرك
هل قعت يا نفسي قالت نعم فقلت لها هذا عشرة
شهود كما شرطت لك قد وفيت بذكرهم من خبر القرون
من صحابة الرسول عليه السلام ولم اجدك قدما
مع احدهم فلن اتبع او بمن تاسيت فقالت اتبع
هواي وتاسيت بشيطان مدع في المعرفة مكب علي
الدنيا مثلي فاشري الدعوي وعزاني من ملابس الحقوي
وانا اتوب الي الله الان وانزع اليه في الوفا والعدل

في الميزان وكما وفيت انت بشهودك العشرة ومننت
علي بذلك وقد وفيت لك ايضا بالحق بالانصاف
والاقرار بالحق ولم تخاري ولا دفعت الحق بل كنت سلسلة
القياد وذلك بتوفيق الله وعصمني الله من قال
فيهم فلما جاءتم ايات مبصرة قالوا هذا سحر مبين ومحمد
بها واسبينقننا انفسهم ظلموا وعلوا ولو عادت وحدث
لما جنبته علي احد الا علي نفسي رغبني الله واياك من
توحيد العلم به سبحانه المراتب العلية والمنازل
القدسية حيث لا ذرر ولا تدليس ولا جهل ولا
تلبيس فاشروع في النمط الثاني فقد لقيت ساء
مطيعا فقلت الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كان
مقرنين فقلت الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لكنندبي لولا ان هدانا الله لقد جات رسلنا
بالحق حمدي يا سيدي اسلم من محمدك فانك
في معرض الفتنة من جهة الشيخير وحمدي علي تحصيل

الهداية والتيسير قلت لها صدقت ارغيت سهوك هذا
 خبر التابعين بشهادة سيد المرسلين **هـ**
اويس بن عامر القرني رضي الله عنه
 الذي اوصي به عمرو وغيره النبي صلى الله عليه وسلم
 وذكره لهم رويته من حديث ابي بكر بن محمد بن احمد
 قال ما احسن بن محمد ما عبده الله بن عبد الكريم
 ما سجد بن اسد بن موسى ما حمزه بن ربيعة عن
 ابيع بن زيد قال كان اويس القرني اذا امسى
 يقول هذه لي ليله الركوع فبركع حتى يصبح وكان يقول
 هذه لي ليله السجود فيسجد حتى يصبح وكان اذا امسى
 تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والياب
 ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به ومن مات
 عريانا فلا تؤاخذني به **فانشدك الله يا نبي**
 هل انصفت بهذه الحالة ان قطعت الليله سجدة واحدة
 فلم ترفعي حتى العجرا وركعتي فلم ترفعي حتى العجرا و

استغفر

استغفرت الايتام الامثل هذا المبيت كما استغفرت
 اويس وقلت لله مثلك ما قاله **قالت** لا والله
 كل ذلك لم يكن ولكنه يلوح لي من وراء هذا الكلام
 بوارق من الحقائق عسي ان تنهيني عليها قلت لها
 نعم اويس هذا كان متمكنا في مقامه على بيته من
 ربه وعلامته عارفا بحركاته المتتالية على يقين
 من تحصيل احواله السالفة فكانت ليله السجود
 عنده معروفة وليله الركوع عنده كذلك وغير
 ذلك من الافعال ومن هنا تعرف تمكته **هـ**
فان اياك يدي رضي الله عنه وهو قطب
 من الاقطاب ومن كبار الائمة لم يحصل له هذا التميز
فانه كان يقول اني استقبل الليل انوي اني
 اقطع راعيا وساجدا واقف في صلاتي فلا اركع
 واركع فلا ارفع او اسجد فلا ارفع فكم بين من ياتي
 قصد اويس من ياتي بشي قبض له في اخر فمده

حاله صلاة اويس رضي الله عنه **واما** كونه يتصدق
بثيابه وطعامه ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا
تواخذني به ومن مات غربا فلا تواخذني به
ينبه على مقامه الاعلى وقطبيته المثلى وهذه
حاله امام الوقت وصاحبه على الغاية في المقام
فيعطي ما ملك ويتضرع هذا التصريح لمن استخلف
على عبده بالرحمة لهم والشفقة عليهم **قال**
الله تعالى لنبيه عليه السلام وما ارسلناك
الارحمة للعالمين **وقال** له لما دعي علي رعي
وذكوان وعصية ولعنهم ان الله لم يبعثك سينايا
والعانا وانما بعثك رحمة للعالمين ولم يبعثك
عذابا والمحل من سبقت رحمة عصبه **قالت**
النفس يا سيدي ارفق علي ولا تعجل ظهري في
مسئلة اويس هذا امر خرج الحلاج فيه فوقه
وذلك ان الحلاج رضي الله عنه قال يخبر عن حاله

اذا فقد الرجل عشرين يوما دون غذائه جاءه طعام
فعرف ان في البلد من هو احوح منه لذلك الطعام
فاكله ولم يؤثر به ذلك المحتاج فقد سقط وهذا
مقام عال كما رايته وهذا اويس رضي الله عنه
ما كان يتصدق الا بفضل طعامه وثيابه فياخذ
حاجته او لا ثم يعطي ما فضل كل ليلة عن قوته
وهو يعلم ان ثم جايغا ولم يعطه وهذا كما رايته
قلت لها يا نفس ما انت الا اعترضت من
نقل الحقايق لكذلك حصلت المقام واسع الجواب
واعلي ان اويسا هو الامام الذي لا يلحق لتعلمي
انها النفس ان العارف اذا كان صاحب حال
مثل الحلاج فرق بين نفسه وبين غيره فعامل
نفسه بالشدة والقسوة والعذاب وعامل نفسه
غيره بالايثار والرحمة والشفقة واذا كان العارف
صاحب مقام وتمكين وقوه صارت نفسه عنه

اجنبية لا فرق عنده بينها وبين نفوس العالم فابليز
في حق نفس الغير من الرحمة والشفقة يلزمه
في حق نفسه لكونها صارت عنه اجنبية وانفجع هو
علويا وبقيت مع ابنا جنسها سغلبه فلزمه العطف
عليها كالزمه العطف على غيرها فان صاحب الصدقة
العارف اذا خرج بعد فقته ولقي اول مسكين
يدفع الصدقة اليه فان تركه الي مسكين اخر ولم
يدفع فقد انتقل من ربه الي هوي نفسه وخرج
من ديوانهم فانما مثل الرسالة لا يخص بها شخصا
دون شخص اول من يلقاه يقول له قل لا اله الا
الله ولا تشك ان هذا العارف اذا وهبه البارئ
رزقا يعرف انه مرسول به الي عالم النفوس الحيوانية
فيتزل من حضرة عقله الي ارض النفوس لبيودي
الهم ذلك القدر الذي وجه به فاول نفس تلقاه
نفسه لانفس غيره وسبب ذلك ان نفوس

بلغ

الغیر

٢٩
الغیر غیر متعلقه به لانها لا تعرفه ونفسه متعلقه
به ملازمة بايه فلا يخفى الا عليها فتطلب امانتها منه
فيفيدها على غيرها لانها اول سايل ولهذا البعد
اشارة الشرح بقوله ابدأ بنفسك ومن تقول
والاقربون اولي بالمعروف لتعلمهم بك ولرومهم
بابك والغیر لا يتعلق بك ولا يلازمك ملازمة
نفسك واهلك فلما تاخروا اخروا كما هي الاسرار
سواء تخرج من عند الحق على باب الرحمة فاي قلب
وجد متعرضا سايلا عند الباب دفع اليه حظه
من الاسرار والحكم وحظه منها على قدر ما يراقبه
من النقص والجوع والذلة والافتقار وهو
خاصة الله والي هذا المقام وعليه حرصت الشريعة
بقولها تعرضوا لتفحات الله ومن تاخرا خروا من
شيء شيء **فانظر** كم بين المنزلتين منزلة
الجلال ومنزله اوبس وانظر هذا المقام على علو

وَسُمُوهُ كَيْفَ اشْتَرَكَ فِي الظَّاهِرِ مَعَ اَحْوَالِ الْعَامَّةِ فَاِنْ
 الْعَامَّةُ اُولَ مَا يَجُودُ عَلَي نَفْسِهَا وَجَبْدِيكَ يَتَعَدَّى جُودَهَا
 اِلَى غَيْرِهَا وَاِنَّمَا يَتَصَرَّفُونَ تَحْتَ حُكْمِ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ وَلَمَّا اَعْمَوْا عَنْ هَذَا السِّرِّ وَصَارُوا مِثْلَ الْهَامِ
 لَا يَعْرِفُونَ مَوَاقِعَ اسْرَارِ الْعَالَمِ مَعَ اللَّهِ حُرُوصًا عَلَي
 الْاَيْتَارِ وَمُدَّ حَوَابِهِ وَهُوَ مَقَامُ الْكَلَالِ الَّذِي ذَكَرْتُ
 عَنْهُ وَرَأَيْتُ اَنَّهُ غَايِبٌ فَمَكَدًا فَلْتَعْرِضْ الْحَقَائِقَ وَنَحَاكَ
 حُلُكُ الرِّقَائِقِ **قَالَتْ** النَّفْسُ هَذَا شَيْءٌ وَاللَّهُ مَا
 فَرَعَ قَطْرَ سَجِيٍّ مِنْ غَيْرِكَ وَاِنْ هَذَا اَلْهُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ
 وَمِثْلُ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ وَفِي مِثْلِ هَذَا
 فَلْيَنْتَافِسِ الْمُتَنَافِسُونَ لَقَدْ بَشَّرْتُ صَدْرًا وَرَفَعْتُ
 فِي الْمَعَارِفِ قُدْرًا **وَكَلَنْ** بَقِيْتُ عَلَيْكَ فِي الْمَسَلَةِ
 نَشِيئَةً اَيْضًا حَقِيقَةً وَهِيَ لِعَمْرِي وَفِيْقَةٌ وَهِيَ
 قَوْلُكَ اِنَّ اللَّهَ بَعَثَ النَّبِيَّ وَقَدْ اسْتَشْفَى فَاَسْتَشْفَى
 ثُمَّ اسْتَشْفَى فِي الْعَامِ الْاٰخِرَ فَاِنِّي وَقَالَ اَعْيَتْ كَيْفَ

الْكُفَّارِ فَاخْتَارَ لَهُمُ الشَّدَّةَ عَلَي الرِّغَا وَهُوَ مِنْ بَابِ
 بَسَطِ الْعَذَابِ وَفَبَضَّ الْاَلَا **قَالَتْ** صَدَقْتَ يَا نَفْسُ
 قَدْ اَبْنَيْتُ ذَلِكَ فِي الْحِجَةِ الْبَيْضَا قَالَتْ فَاَوْدَعْنِي اِيَّاهُ
 فِي هَذِهِ الْعَجَالَةِ الْخَرَاءُ قُلْتُ لَهَا نَعَمْ خَرَجَ مُلْكُكَ فِي
 مُوْطَأِيهِ عَنْ شُرَيْكٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ اَبِي مُرْعٍ عَنْ اَنَسِ
 ابْنِ مَلِكٍ اَنَّهُ قَالَ جَاءَ اِلَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ الْمَوَاشِي وَتَقَطَّعَتْ
 السُّبُكُ فَاَدْعُ اللَّهَ فَاَدْعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَمَطَرْنَا اِلَي الْجَمْعَةِ قَالَ فَجَارَ اِلَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْدَمُ الْبُيُوتُ وَتَقَطَّعُ
 السُّبُكُ وَهَلَكْتُ الْمَوَاشِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَللَّهُمَّ طَهِّرْ رِجَالِي وَالْاَكَامَ وَبَطُونَ
 الْاَوْدِيَةِ وَمَنَايِئَ الشَّجَرِ قَالَ فَاَنْجَابَتْ عَنْ الْمَدِينَةِ
 اَبْخِيَابَ الثَّوْبِ **يَا** اَهْلَ الْقُلُوبِ الْمَحْجُوبَةِ غَرِّ الْاُطْلَ
 اِلَي مَا اَوْدَعَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْاَلْفَاظِ مِنَ الْغُيُوبِ

لَقَدْ نَادَيْتُ لَوْ اسْعَتْ حَيَاةٌ وَلَكِنْ لَأَحْيَاةٌ لِمَنْ أَنَادَيْتُ
أَعْطَى هَذَا السَّيِّدَ الْعِلْمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِفْتَاحَ
الْمَنْعِ وَالْعَطَا وَالشَّدَّةَ وَالرِّخَا فَاَسْتَسْقِي وَأَسْتَسْقِي
وَأَثْبَتَ وَمَحَاطَةٌ لَأَزِمِ الْأَدَبِ بَعْدَ هَذَا فَقَالَ أَعْلَيْتُ
كَغَيْثَ الْكَفَّارِ فَرَدَّ السَّائِلُ سُؤْلَهُ حِكْمَةً أَجْرَاهَا
مُرْسَلَةٌ وَمُرْتَبَةٌ أَبْدَاهَا مَكْمَلَةٌ فَأَجَابَ الْأَوَّلُ عَلَى غَايَةِ
الْإِسْتِيفَةِ حَتَّى يَكُونَ فِي الْمَنْعِ كَمَا كَانَ فِي الْعَطَا إِذَا
نَظَرْتَ حَقِيقَتَهُ هَذَا الْمَنْعُ وَجَدْتَهُ عَطَا فَهَلْكَ الْوُجُودُ
كَأَنَّهُ عِنْدَ الْمَلِكِ وَخَدَّمَ فِي ذَلِكَ كُلِّ مَسْخَرٍ وَمَكْرٍ
أَنَّهُ عَلَى قُلُوبٍ مَانَتْ فِي صُدُورِهَا وَخَزَا فِي الْأَحْسَنِ
مِنْهَا مَنْ أَحَدٌ وَلَا أَسْمَعَ لَهَا رِكْزًا هَذَا بَنِي مَكْرَمٍ وَرَسُولٍ
مُعْظَمٍ مَجْدٍ مُعْظَمٍ قَامَ خُطْبِيًّا فِي شَأْنٍ إِذَا فُرِضَ
وَجَا إِلَيْهِ رَسُولٌ مِنْ أَهْلِ أَرْضِهِ فَرَعِبَ إِلَيْهِ فِي
نَقْصِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا خَفَقَ مِنْ مُرْتَبَتِهِ عِنْدَ عِلَّامِهِ فَالْقِي
ظَهَرَ الْكَفِّ إِلَى السَّمَاءِ وَصَفَا فِي أَحْكَامِهِ الْعَمِيَّا لَمَّا كَانَ
الْكَفُّ يَحُلُّ الْعَطَا وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فِي الْأَسْتِيفَةِ

فَاسْبَلْ رَدَّاهُ الْجَوْ وَتَسُوجُ مِنْ جِبْنِهِ الدُّوْفُ كَانَ
نِكَاحًا مَعْنَوِيًّا وَكَانَ السَّيِّدُ شَاهِدًا وَوَلِيًّا فَلَمَّا صَحَّ
الْإِنْشِطَارُ وَوَقَعَ الْإِلْتِمَامُ دَرَّتِ الصُّرُوعُ وَاحْتَضَرَتْ
الزُّرُوعُ هَيْهَاتَ بَعْدَ وَاسِدِ تَقْطِيبٍ وَبَسَالَةٍ وَسُتُورِ
مُسَدُّوْلَةٍ دُونَ عَيْنِ الْغَزَالَةِ وَأَغْبَارِ وَاقْتَارِ وَخَشَوِ
وَافْتِقَارِ كَمَا قَالَ **الْمُهَيَّمِنُ** الْجَبَّارُ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَرُ
الْأَرْضِ نَجَاشِعُهُ فَاشْتَفَقَتْ لَهَا السَّمَاءُ فَابَدَتْ مَقْلَتَهَا
مِنْ أَجْلِ خَشْيَتِهَا دَامِعَةٍ فَلَا حَتَّ بَيْنَ الْخَشْيَةِ وَالذُّرِ
الرُّوَضَاتِ الْيَانِعَةِ ابْنِ أَهْلِ الْفَرْجِ وَالِدَعَةِ وَارْيَابِ
النُّزْوَةِ وَالسَّيْعَةِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ لَنَا لَوْ أَسْمَعُ مِنْ رُؤَايَا
الْوُجُودِ وَلَا أَسْمَأُ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَعْبُودِ لَا يَبْذُلُ الْجُحُودَ
وَصَحَّةَ الْمُقْصُودِ وَتَغْطِرُ الْكِبُودَ وَخَشْيَتُ الْجَوَارِحِ
وَتَقْصِفُ الْجَوَارِحَ وَأَقَامَهُ الْمَاءُ وَالْمَنَاحُ وَالْمَهْمَمَةُ
فِي الْحَارِبِ بِالْفَرَانِ وَالتَّعْرِضِ تَوْفِيرًا وَصَدَقَ
التَّوَجُّهُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ فِي رِيِّ الطَّيْرِ نَادَا بَنِي الْحَقِّ

في سري عهدي وابن امي وعدي وعزتي وجلالي
ومجدي وعظيم سلطاني وعلو جدي لانال معرفتي
وانك ما عندي من جزيل وعدي الاخي تنصف
في هذه الدار الدنيا بما يتصف به اهل الشقا في الدار
الاخرى من الخشوع ذلة واقتفارا والبكاء مقام دار
والرفات المتصاعده وتنج الكبود وتضيئ الجلود
وتنقص العيش التكبد هذا حليت اوليائي وابيائي
لما سبق لهم عندي من السعادة بعد جهد ومكابه
وجوع وشدة اعمار علي البطن قاسي الرسول
السيد المطيع فتح له مع اصحابه في لبن ونردون
كم ولا خبر بر قال لاصحابه انكم لتسالون عن نعيم
هذا اليوم فنقص عليهم عيشهم علي قلته واخذه لهم
علي قافه فاحوال الدارين معكوسه وصفاته
مكوسه حفت الجنة بالمكاره وهي ما بقا سبها المومن
في الدنيا والكافر في العقي وحفت النار بالشهوات

وهي ما يلتذ بها الكافر في الدنيا والمومن في العقي
فانظر في اي حزب تكون خلقت الدنيا وخلقت
لها اهلا وخلقت النار وخلقت لها اهلا وجعلتها
لهم موطن وخلقت الآخرة وخلقت لها اهلا
وجعلت الجنة لهم مقبلا ومحل روي متفورا
وسكا ملك الدنيا من سبقت عليه كلمتي بغضي
القاصم ولعنتي وطردته السابقه من باب رحمتي
وملكت الآخرة كل خاشع اواه جد في مسواه وصمد
بطنه للسباق وخاف من حشرة الاستتاف
فانه كلف انا غايته وروية كريم وحي والتزه فيه
هنايته والسابقون السابقون اوليك المقربون
تسابقوا علي نجب الاعمال وتحققوا بحقايق المقامات
والاحوال فوصلوا الي مشاهده الجلال والجلال
اليه بصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو
براقه الذي اخرج من عندي فالي يرجع لان

قوله بلي عمل من الاعمال وعندي تجدونه اذا رجعوا من
غير نقص فيه ولا اخلال **مكتبة** باشاراتهم من
خلف ستارنا وخلق الانسان ضعيفا قام السيد صلي
الله عليه وسلم على اعواده في ساعة استماده ففعل
له لما طلب منه الاستصحاء انعمت فابليت وبالغت في التكمل
لازاله الرمد فاعفيت فاهترق صيب البان عند الله صلي
الله عليه وان شئت قلت عبد الرحمن وجمال في ميدان
الاستخلاف واراد الجنوح الي فئة الابتلاء من فيه الاخلاق
ووقف في برزخ الاعتدال بين وزيري الجلال والجمال
فعبض الما وفقى الامر واستنوت السفينة على الجود
الخاشع حين وصف غيره بالمتطاول لها وهو بالمنافع
حكمة ابداءها وسريرة اخفاها وكيف ولا ينال سا
عنده الابتطاول الهمم وابرار المقسم من اجل القسم
فانجابت حتي صاروا منها في مثل الاكليل وهي هالة
لما كانوا اهل وجه واحد في اصل السلالة فلورا ومن

٢٢
وراظهورهم وعن ايمانهم وعن شيايلهم مثله لرواها
كالهالة او كالكلية وقد ورد انجابت انجياب الثوب
لاظهار ما في الغيب بانجياب الشوب وارتفاع الشك
والرب ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا
اواه ثم اواه علي اسرار تظهر واقار تنهروا عيون
تبصروا لاالباب تشعروا صلي الله عليه وسلم ان
يتخذ من دون الله رفدا وان يصمد اليه في الجوارح
صمد لما كان الحق الي جميع العبيد اقرب من جبل
الوريد ثم اسدل ببيتا وبينه حجاب الرسالة وجعل
بيدها مفاتيح الكفالة وكتب لهم بها مرسوم الوكالة
فنظرت القلوب الي ايديهم وما برحوا وسط ناديتهم فاذا
انقضت الكواج اسرعوا في الادلاج يالها من حسرة
وياستومها من فتره حيث لم يقدروا قدرة الواحد
ضمن له همة ومع تنجيجه لذلك فانه يومه فعاش
علي النصف من عمره وهذا زاد الصديق علي عمره

والاخر اشرك في تحصيل الابنا نعيم الوعائني كان
الجمع ليس لهم خالق وان هذا الرسول هو الواحد
الرزاق رضي الله عن الصديق الاكبر صاحب السر العلم
الازهر في قيامه علي منبر الظرفا يوم الداهية الداهية
موت سيد الانبياء محمد صلي الله عليه وسلم امين الامن
وعلم الاهتداء وقد ذهل من كان عندنا اقوي الاقويا
فما طردك بالضعف وصال الرقيق الاسيف علي مذهب
السيدة الحيرة لما كان يظهر عليه من شدة التلذذ
والبكافان اضعفهم عينا واقوام في صميم السويذ
فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا استشهدا علي
مقالته الزهرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الارسل افاين مات الي اخر الاية الغرلة ثم اردوها
بقوله جل ثناؤه انك ميت وانهم ميتون ثم خاطب
جميع الخصة بهذه القوة الالهية من زهده في الفوت

وسوقه جميع ما ملكته يده لله ولرسوله فلكه مفتاح
التابوت فمن غيرته عليه وامانت اخفاؤه اياه
الي يوم فقد صاحب رسالتة ففتح تابوت صدره
وايضا مكنون سره ونبه بعلمه علي مكانته من الله
وقدره واقرب الفاروق بالشرح لما بدت لعينه اعلام
الفتح ولم يترك الصديق مفتوحا له قبل ذلك من حين
ملك المفتاح ورسم في ديوان الممالك واما كان ينظر
رطة العزيز السيد صلي الله عليه وسلم الي حضرة
المحبوب الرقيق الاعلى المالك فجلاله بزيته لما شاركه
في نوره وطيبته ثم سلك في الهين واللين علي مدرجته
لما دعاه ان يكون معه وفي درجته ثم ابدى له شاهدا
بما كان عليه من الكتمان صوت تانيسه في ليلة
الاسرار بالبحر ثم ابان له برهان الموافقة بما ذكره
عن نفسه صلي الله عليه وسلم وعنه من المقام الي
المسابقة فسبق النبي صلي الله عليه وسلم والصدق ولذلك

قال له هناك قف ان ربك يصلي بصوت عتيق فانس
ومن من جهة احساس البدن وقد انضحت اسرار
ولمعت في غلبة هذا الوجد بوارق الانوار فرجع الي
قيامه صلى الله عليه وسلم في اعند اله بين وزير
جماله وجلاله فاستار الي وزيره المهوب والعبوس
القطوب ان قد ظهرت سطونك على الاعداء الغم بالهلاك
والدمار بين صباح رعود ومرهقات بروق وسهام
امطار فامر العسكر الجرار فخرج وقال لم يهلك سلطان
ولكن شبح فتيسم اجمال وقال صدق برسول الله صدقت
وبالحق نطق صاحبي صلى الله عليه وبه نطقت فانا
ثالقنا من غير شئناات وحيينا بلا تقدم ممان انا اظهر
لك صدق صاحبي فيما ادعاه وابدي منتزها عجيبا الي
مقلتك الجلاما حواه غضبه ووعاه فارسلهم
خدمين في العالم اميين خيليين يديمن وانصرف
السيد الي حضرة العين وغاب بلا كيف وحيث لا ابن

فلذلك لم يروا منه صلى الله عليه وسلم الا صورته المشهورة
والحركة المعروفة بيننا المعروفة فقلنا ما شاهد به
علينا في الاوراق وسارت به الركبان والرفاق وتلي
في المحاكات والمنابر والمحاريب في جميع الافاق ما لهذا
الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق عثرة لا
نطاق وصحة ما لها من فواف يعاينها قايها عند
السباق اذا بلغت النفس التراق وقيل هل من راق
والنقت الساق بالساق وايقن بالفراق ولكل واحد
سنا في هذه العثرة حظ يراه اذا كان الي ربه المساق
فوليك بالايان الصرف علي غاية الجلا والكشف والاء
فقد والله تشر الميثاق واخذتم بصيق الخناق
خروج ابوداود في مراسيله في هذا الباب عن
شريك يعني بن ابي مر عن عطاء بن يسار ان رجلا
من نجد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم احد
فقال يا رسول الله اجد بنا وهلكت ان لم يدركا الله

برحمته فادع الله يغثنا فدع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع الرجل وقد أمطروا فاحيوا عامهم ذلك
ثم رجع من عام قابل فقال يا رسول الله دعوت الله
فاحيينا عام الاول فادع الله لنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اغيث كغيث الكفار لا ارجع ما اعظم ما
تخويه هذه اللفظة من الاسرار لما علم صلى الله عليه وسلم
ان تنزل الامطار عند الله بمقدار وان ذلك لم يجر نزوله
الاقدار اردعه بقوله اغيث كغيث الكفار فادع له
العلم في موعظه زاجره والصق استمرار الرخا والسعة
بالامة الكافرة وان المؤمن يتقلب في نفسه بين شدة
ورخا في قلبه بين زعزع ورخا يهرب الى التقليل
والزهادة من دام عليه في الدنيا في ما كلة ومثريه نعيمه
وليتحقق ان ذلك النعيم عذابه وحجيمه فيخرج المقل
بغاثة ويسبغ نفسه في الشكر عليها جهد طاقته
ويتنقص له عيش الغني فيوجر في تنقصه وتخرصه

على التزوج بتبديد المال في ذات الله او بنقصه في اكله
واحدة عن القنصين والسميت على الطائفتين لقد
اوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب والحكم استشرادي
له في توقفه عن الاجابة وانزلنا من السماء ما بقدر وما
تنزله الا بقدر معلوم ولكن تنزل بقدر ما يشاء
فما ملك يا قولي سدد الله تنظر ما تنطوي
عليه هذه الاشارات وما تتضمنه من المعارف والاسرار
والمقامات هذه العبارات **ولما** سمعت النفس ايراد
لهذه الشذور وابرازها هو الاسرار المخدرات من
خلف هذه الستور تيقنت انها في تباب وان عليل
انا هولدي الباب فالتفت يد السمع والطاعة على
ملازمة السنة والجماعة والاقرار بالفضل والسبق
للمتقدم وان ذلك هو الامام المعلم وابقت باقرب
الساعة ونقاد ايامها لظهور اشراطها واعث لاهما
نقول من كرم هذه الامة وفضلها ان من اشراط

الساعة ان يلعن اخر هذه الامة اولها وقد راينا في هذه
البلاد من هذا الشرط كثيرا وليتهم وفقوا مع سب اولهم
في جنسهم ولا يتعدون ذلك الي ما هو اعظم فوالله يا ولي
لقد قرع سم اخيك سبل عيسى عليه السلام وسلب بعض
الصحابه الكرام وذهب الله ذي الجلال والاکرام
واما المدعون في هذه الطريقه فقد قاربوا
الخروج من الجماعه بل خرجوا فطايغه بلغت عنهم انهم
استغنوا عن شفاعه الرسول لما تحققوا به مع الحق
من حقايق الوصال ولورابت احوالهم لرايت نقيضه
الكون وما نسجن به العين وقال ممن قد تبرز فيها اماما
تحل اليه الحيا وهو لا يعرف ما خلق له ولا يرتضي وبدي
الكشف الاثم مع الحق فقال ان الجنة لم تخلق هذا
اعطاه كشف المكشوف وعقله السخيف المتلوف واما
وليک فسع واحد او قد غاب عليه بعض اصحابه السباع
فقال لمثلي يقال هذا ان جبريل لا يحسن لسمع مثلي

والملايكه فقامت عليه في ذلك قباب واستغفر الله وانا ب
فهذه قلوبهم الحاضره ووجوههم الناضره الي ربها ناظره
بك والله وجوه باسره تظن ان ينعل بها فافره **هـ**
ثم اعرفت ولي ابقاه الله تعالى ان يعين
الحديث بطانة السوء لما قرع سمها اخباره هو السادة
والايمه القادة وكان لها من صغرها تغشق بحديث اوس
فقال لي عبي ان تنص من شأنه بعض ما وصل اليك
فاني الهج بذكره واطومعي بساط المناظره وسد باب
التمثل والمخاطره والقي علي ما شئت من انواع المجاهد
فاني الموافقه المساعده فشكرت الله علي طلبها الاختصار
ونزكها التطويل وعلمت انها تزيد سلوك سوا السبيل
فقلت لها نعم **حدثني** ابو محمد بن يحيى قال
ما ابو بكر بن ابي منصور قال ما ابو الفضل بن احمد
قال ما احمد بن عبد الله عن ابيه قال ما حامد بن محمود
قال ما سلمة بن محمود قال حدثنا سلمة بن شبيب

قال حدثنا الوليد بن اسمعيل الجراقي قال ساعد بن
 ابراهيم بن عبيد قال حدثني مخلد بن يزيد عن نوفل
 ابن عبد الله عن الضحاك بن مزاحم عن ابي هريرة قال
 بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من
 اصحابه اذ قال ليصلين معكم غدا رجل من اهل الجنة
 قال ابو هريرة فطعت ان اكون انا ذلك الرجل
 فعدوت فصليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
 فانت حتى انفرق الناس وبقيت انا وهو فبينما نحن كذلك
 اذا بقل رجل اسود مثنى مثنى خرقة مرتد برقعته فجاءني
 يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا بني
 الله ادع الله لي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالشهاد
 وانا لخدمته ربح المسك الاذ فرقلت يا رسول الله
 اهو هو قال نعم انه لملك لي فلان قلت اولا تشر
 فتعق يا بني الله قال واخي لي ذلك ان كان الله تعالى
 يريد ان يجعله من ملوك الجنة يا ابا هريرة ان اهل

أوس
القرني

في المسجد

الحرم

الجنة ملوكا وان هذا الاسود اصبح من ملوك الجنة
 وساداتهم يا ابا هريرة وان الله عز وجل يحب من خلفه
 الا صلبا الا خيا الا بريا الشعة رؤوسهم المغيرة
 وجوههم الخضة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا
 استاذنوا على الاسرا لم يؤذن لهم وان خطبوا المشركين
 لم يتكبروا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا
 وان طلوعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان
 ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل
 منهم قال ذلك اوس القرني قالوا وما اوس القرني
 قال اشهد ذا صهوية يعيد ما بين المتكئين مقعد
 القامة ادم شديد الادمه ضارب بدقته الى صدره
 رام بصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله
 يتلوا القرآن يكي على نفسه ذوا طمحين لا يؤبه له منور
 بازار صوف ورد اصوف مجبول في اهل الارض
 معروف في اهل السما لواقتم على الله لا يرقسمه الاوان



تحت منكبه الايسر لمعة بيضا الاوانه اذا كان يوم
الغياصه قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لا اويس
قف فاشفع فليشفعه الله تعالى في مثل عدد ربيعة
ومضربا عمدا على اذا انتبها فاطلبها اليه
الدعا يستغفر لها يغفر الله لها قال فكان يطلبها
عشر سنين لا يقدر ان عليه فلما كان في اخر السنة
التي مات فيها عمر في ذلك العام قام علي ابي قبيس
فنادى يا علي صوتي يا اهل الحجج من اهل اليمن
اقيمكم اويس من مراد فقام شيخ كبير طويل الخبة
فقال انما لا ندري ما اويس ولكن بن اخ لي يقال
له اويس وهو اهل ذكر او اقل ما لاواهون امر من
ان نرفعه اليك وانه ليرعي ابلت حقيرين اظهرنا
فعمي عليه عمر كانه لا يريد وقال اين ابن اخيك هذا
بحومني هو قال نعم قال واين يصاب قال باراك
عرفات قال فركب عمرو علي سراجا الي عرفات فاذا

مراد
بسيطة

بلغ

قالم يصلي الي شجرة والابل حوله ترى فشد احار بها
ثم اقتلا اليه فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته
فقف اويس الصلاة ثم قال السلام عليك ورحمة الله
وبركاته قال امن الرجل قال راعي ابل واجبر قوم قال
لسنا نسلك عن الرعابة ولا عن الاجارة ما اسك قال
عبد الله فالاقول لنا ان اهل السموات والارض كلهم
عبيد الله فاسمك الذي سميتك امك قال يا هذان
ما تريدان اني قالوا وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم
اويسا القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة واخبرنا
ان تحت منكبك الايسر لمعة بيضا فاوضحها لنا فان
كان بك فانت هو فاوضح منكبه فاذا اللعة فابتداه
يقبلانه وقال لا تشهد انك اويس القرني فاستغفر
لنا يغفر الله لك قال ما احص باستغفاري نفسي
ولا احدا من ولد ادم ولكنه في البر والبحر في المومن
والمومنات والمسلمين والملمات يا هذان قد اشهد

نار

يعلم ان الاسم للام

قال

الله الخالي وعرفنا امري من انما قال علي اما هذا
فمحر امير المؤمنين واما انا فعلي بن ابي طالب فاستوي
اويس قايما فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة
الله وبركاته وانت يا ابن طالب فجزاك الله عن هذه الامة
خيبرا قالوا وانت فجزاك الله عن نفسك خيبرا فقال له
عمر مكانك برحمتك الله حتى ادخل مكة فايتك بنفقة من
عطايا وفضل كسوة من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني
وبينك قال يا امير المؤمنين لاميعاد بيني وبينك لا اراك
بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة ما اصنع بالكسوة اما
تري علي ازار من صوف وردا من صوف مني ترائي اخرها
اما تري نعلاي مخصوصتان مني ترائي ايلهما اما ترائي
قد اخذت من رعايتي اربعة دراهم مني ترائي اكلها يا امير
المؤمنين ان بين يدي ويديك عقبة كورد لا تجاوزها
الاكل ضامر مخف مهزول فاخف برحمتك الله فلما سمع
عمر ذلك من كلامه ضرب بدرة الارض ثم نادى يا اعداء

صوته الاليت ام عمر لم تدره يا ليتنا كانت عاقرا لم نعالج
هذه الامن ياخذها بما فيها ولها ثم قال يا امير المؤمنين
خذ انت ههنا حتى اخذ انا ههنا فولي عمر ناحية
مكة وساق اويس ابله فوافي القوم ابلهم وخلي عن
الرعاية واقبل على العبادة حتى لحق بالله عز وجل
قال مغيرة كان اويس القرني ليتصدق
عليا به حتى تجلس عريانا لا يجد ما يروح فيه الي الجمعة
ومما يؤيد هذا ما روينا من حديث بن دثار قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امتي من لا
يستطيع ان ياتي مسجده او مصلاه من العري تجزئه
ايانه ان يسالك الناس منهم اويس القرني **وقال**
عبد الله بن سلمة غزونا اذ زيجان
ومعنا اويس القرني فلما رجعنا يعني مرض علينا فقلنا
فلم يستمسك فمات فقلنا فاذا فتر محفور وما مشكوب
وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه

فَقَالَ بَعْضُ الْبَعْضِ لَوْ رَجَعْنَا فَعَلْنَا قَبْرَهُ فَرَجَعْنَا فَأَذْلا فَبَدَّ
وَلَا تُرَى **وَقَالَ يَهْرَمُ بْنُ جَبَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
فَدُمْتُ الْكُوفَةُ فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا أَوْبَسُ اسْأَلَ عَنْهُ وَفَعَلَتْ
أَبْنَةُ شَاطِلِ الْفَرَاتِ يَنْوُضًا وَيَغْسِلُ ثَوْبَهُ فَعَرَفْتُهُ بِالْبَغْتِ
فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمٌ مَخْلُوقُ الرَّاسِ كَتَّ الْحِجَةَ مَهِيْبُ الْمَنْظَرِ
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَمَدَدَتْ يَدِي إِلَى اللَّهِ لِأَصَاحَتِهِ فَإِنِ
يَصَاحُنِي فَخَنَنْتُ الْعَبْرَةَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ خَالِهِ فَقُلْتُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا أَوْبَسُ كَيْفَ أَنْتَ يَا أَخِي قَالَ وَأَنْتَ فُجَاكُ اللَّهُ
يَا هَرَمُ بْنُ جَبَانٍ مَنْ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ
سُبْحَانَ رَبِّيَ إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّيَ لِمَفْعُولٍ أَقُلْتُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ
مَنْ ابْنُ عَرَفْتِ اسْمِي وَاسْمُ أَبِي فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ قَطُّ وَلَا
رَأَيْتُنِي قَالَ عَرَفْتُ رُوحِي رُوحَكَ حِينَ كَلَّمْتُ نَفْسِي نَفْسَكَ
لَإِنَّ الْأَرْوَاحَ لَهَا أَنْفُسٌ كَأَنْفُسِ الْأَجْسَادِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ
يَتَعَارَفُونَ بِرُوحِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّ نَاسَهُمُ الدَّارُ وَتَفَرَّقَتْ
هَمُّ الْمُنَازِلِ قَالَ قُلْتُ حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا لَا خُفْظَةَ مِنْكَ قَالِ ابْنُ لَمْ أَدْرِكْ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَكُنْ لِي مَعَهُ مَحَبَّةٌ وَقَدْ رَأَيْتُ
رِجَالًا رَأَوْهُ وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ حَدِيثِهِ كِبَعُضُ مَا يَبْلَغُكُمْ وَلَسْتُ
أَحِبُّ أَنْ أَفْتَحَ هَذَا الْبَابَ عَلَيَّ نَفْسِي لِأَحِبُّ أَنْ أَكُونَ قَاضِيًا
لِوَسْئِلَتِي فِي نَفْسِي شَغْلًا قَالَتْ قُلْتُ فَأَنْتَ عَلَيَّ أَبَاتُ مِنْ
كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اسْمُهُ مِنْكَ وَادْعُ لِي بِدَعَوَاتِ وَأَوْصِي
بِوَصِيَّةٍ قَالَتْ فَأَخَذَ بِيَدِي وَجَعَلَ يَمْسَحُ عَلَيَّ شَاطِلِ الْفَرَاتِ
ثُمَّ قَالَ قَالَتْ رَبِّي وَاحِقُ الْقَوْلِ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ
وَاصْدُقِ الْحَدِيثَ حَدِيثُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَاحْسِنِ الْكَلَامَ
كَلَامُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ اعْوِذْ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَتْ ثُمَّ شَرَفَتْ
شَهْقَةً فَأَنَا أَحْسَبُهُ قَدْ عَشَيْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأْتُ بِلُغَةِ يَوْمٍ لَا يَغْنَى
مَوْلَانِ مَوْلِي شَيْئًا وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا هَرَمُ بْنُ جَبَانٍ مَا تَنْ
أَبُوكَ وَيُوسُفُكَ إِنْ تَوُتَ وَمَاتَ أَبُو جَبَانٍ فَأَمَّا إِلَيَّ

جنة واما الى نار ومات ادم ومات حوا يابن حيان
ومات ابراهيم خليل الرحمن يابن حيان ومات موسى
بني الرحمن يابن حيان ومات محمد صلي الله عليه وسلم
يابن حيان ومات ابوبكر خليفة المسلمين ومات
اخيه وصديقي وصفي عمر وعمره وعمره **قال**
ذلك في اخر خلافة عمر **قال** قلت يرحمك الله ان عمر
لم يمت **قال** لي ان ربي عز وجل قد نعا لي وقد علمت
ما قلت انا وانت غدا في الموت ثم دعي بدعوات خفاف
ثم **قال** هذه وصيتي لك يابن حيان كتاب الله ونبي
الصالحين من المؤمنين ونبي الصالحين من المسلمين
ونعت لك نفسي فعليك بذكر الموت فان استطعت
ان لا يفارق قلبك طرفة عين فافعل واندر قومك
اذا رجعت اليهم واكده لنفسك واياك ان تغارف
الجماعة فتغارف دينك وانت لا تشعر بموت فتدخل
النار يوم القيامة ثم **قال** اللهم ان هذا يزعم انه يحبني

جز

فيك وزاري من اجلك فادخله علي زيارتي الجنة دارك
دار السلام ورضه من الدنيا باليسير وما اعطيته
من شي في الدنيا فاجعله في يسر وعافية واجعله
لا تعطيه من انك من الشاكرين استودعك الله يا هزم
ابن حيان والسلام عليك لا اراك بعد اليوم نطلي
والانسال عني اذكرني اذكرك وادعوا لك ان شا الله انطلق
ها هنا حتي انطلق ههنا فطلبت ان امشي معه ساعة
فابي علي وفارقتني ببكي وايلي ثم دخل في بعض السلك
فلم تلبث بعد ذلك وسالت عنه فاجدت احدا
مخبرني عنه بشي حدثت هذه الحكاية احمد الشاهد
عن محمد بن عبد الله عن سعد بن عبد الله عن ابي
الفضل عن احمد بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن جعفر
ابن محمد بن العباس بن ايوب عن يحيى بن محمد بن السكن
عن يحيى بن كثير ابو غسان عن الربيع بن جرمون عن
خمران عن سليمان المتي عن اسلم الجعفي عن ابي النخاك

الجرمي عن هرم بن حيان فهذا ايا نفسي من بعض اخبار
اويس الذي احبته لله وفي الله ولولا التطويل لاشبهناك
من اخباره واخبار امثاله من سادات التابعين رضي
الله عنهم وكذلك قد قمعت هذا القدر فالتمزي طاعة
الله وطاعة رسوله فاسلمت اسلا ما جديدا الله ينهها
عليه واخذت منها العهد الذي اخذ النبي عليه السلام
علي نساء المومنات فالتممت ذلك كله عارفة قدر ذلك
وما لها في الوفاء وعنده فهذا يا ولي ابقاك الله
ما اتفق بيني وبين نفسي بمكة حرسها الله تعالى ثم ارجع
مع ولي وصفي واخي في الله تعالى ابي محمد وفقنا
الله واياه فاقول ثم اما بعد يا اخي فان اكثر الناس
خافوا الله على سيئات الناس وذنوبهم واورارهم
وامسوه على ذنوبهم وليس هذا فعل الرجل الحازم
والله تعالى يقول قاتلوا الذين يلونكم من الكفار واقرب
عدوك واحداه عليك نفسك التي بين جنحك وفيها

شغل

شغل شغل للعاقل وهذا الزمان التي انت فيه
زمان شغل في قلبك الحلال وكثر الشرة والكلب
في قلوب الناس فلا بطن تشبع ولا نفس تقنع فلا عين تدمع
تشبع ولا عايشة تقاوم الحلال لو وقع التعفف من
المريد واخذ الغدا عند الاضطراب كان بعض شي
وابشرك يا ولي رضي الله عنك ابي جريت احوالي
في هذه المطاعم من باب المغرب الي باب مكة فما
دخل بطني اخلص من طعامك وكنت اجده ما لا يمكن
وصفه وذلك لطيب النفوس وعدم تعلق خاطرك
به الا في وقت ما تعرفه انت وابن الم رابط وتعرف
سببه وهذا اعجب ما يسمع في هذا الباب وله اصل
يستند اليه في اللحم الذي تصدق به علي بريرة وهو
حرام علي النبي عليه السلام فلا اهدت منه للنبي عليه
السلام اكله حلالا محضا وقال هو عليها صدقة ولنا
هدية فالق بالك يا ولي واحضر هتك في هذه المسلة

فانما لطيفه وقصدتك بها متخفا فانها من اعظم الخف
لانها تعطيك من اسرار وضع الشريع من عند الله في
قبيد علم كثيرا ولقد لقينا من المشايخ والاخوان
والناس ما لوددت احوالهم وسطرت كما سطرت
احوال من تقدم لرايت الحال الحال والعين العين
في الاعمال والحمد والاشارة وصحة القصد فيا ولي
تعال نفهم ما لنا للفراق ونندب اخواننا في الطاعين
وانا انشرك من بعض احوال من لقيت
فمنهم وهو اول من لقيت في طريق الله
تعالى ابو جعفر العربي رضي الله عنه
وصل اليه الى استبيليه واول دخولي الى معرفته
هذه الطريقة الشريفة فكنت اوم من سارع اليه فوجدت
فدخلت عليه فوجدت شخصا مستترا بالذكر فتمت
له وعرف حاجتي منه فقال عزمت على طريق الله تعالى
فقلت له اما العبد فعازم والمثبت الله فقال لي سُد

الباب واقطع الأسباب وجالس الوهاب بكلمك من دون
الحجاب فعلمت عليها حتى فتح لي وكان بدويا اميا لا يكت
ولا يحسب وكان اذا تكلم في علم التوحيد فحسبك ان
تسمع كان يقيد الخواطر مهمته ويصدق الوجود بكلمته
لا تجده ابدا الا اذا اكر اعل طهاره منتقل القبله اكثر
دهره صابا اسرته الا فرج وكان قد اعلم بذلك وقال
لاهل القافلة في غد نوحه الكل اسري ففهم العدو
فاخذهم عن اخرهم فاکرم متواه ونظفت له دار حسنة
وخدم بها ثم تقاطع مع العج الذي كان عنده اظن علي
خمس مائة دينار فاجعده نافعيل له تجمع لك من شخصين
او ثلاثة فقال انما اريد هاهنا اشخاصا كثيره لو قدرت
ان اخذها من كل انسان ذرة ذرة فعلت فان الله
اخبرني ان كل شئمة وزنت فيها شئاعقت من النار
فاستغتم الجبولا مة محمد صلى الله عليه وسلم ومن
اخباره انه قيل له وهو يا شيبليه عندنا ان اهل

فصر كانه يحتاجون المطر فيسألهم استسقى لهم
حتى اسقاهم فاحبر بذلك وخبر معه محمد واصحابه وبيننا
وبينهم الحجر مسيرة ثمانية ايام فقبل له ادع الله لهم
من هنا قال امرت بالخروج اليهم فخرج من عندنا فلما
وصل قصر كانه واشرف عليه منع من دخوله واستسقى
لهم وهم لا يشعرون فسقام الله في الحين ورجع من
ذلك الموضع ولم يدخل البلد حتى وصلنا قال لنا
محمد خديجه الذي مني معه لما اسقام الله ونزلت الامطار
كان العيث ينزل عن عيبتنا وعن يسارنا وامامنا وخلفنا
يحدائنا ونحن نمشي لا يصيبنا منه شي فقلت للشيخ عز
علي حيث لم تضبك رحمة الله فصاح وقال قرت بها يا
محمد يا حسرة لو تذكرتها هناك ودخل عليه رجل معه
ابنه وانا الى جانبه جالس فسلم عليه وقال لابنه سلم
عليه وكان الشيخ قد ذهب بصره فقال له الرجل
يا سيدنا ابني هذا من حلة القران يحفظه فتغير الشيخ

وصاح وطرا عليه حال وقال القديم تحمل المحدث القران
تحمل ابنك وحملنا ويحفظ ابنك ويحفظنا فهذا كان من
خصوره وكان قويا في دين الله لا يأخذه في الله لومة
لايم كنت اذا دخلت عليه يقول يا ابن البار كل ولدي
نافق علي ومحمد تعبتني الا انت فانك مقربها معترف
باريحياني لا انساها الله لك سالت ما انتق له مع الله
في اول بدايته فقال كان قوت اهلي في السنة ثمانية
احمال تبنا والعدل فيه ما به رطل فلما جلست مع الله
في خلوتي صاحت علي المراه وسبتي وقالت لي قم واحد
وسق ما يقوم باولادك لعاههم فشوشت علي خاطري
فقلت يارب هذه تحول بيني وبينك ولا تزال تتبعني
فان كنت تزيدني لمجالستك فارحني همها وان كنت لا
تزيدني لمجالستك فعزني قال فتاداني الحق في سري
يا احمد افعد معنا فايذهب النهار حتى اتيك بعشرين
عدلا تبت قوت عامين ونصف وازيد وازيد واجلس

والجلس معنا ولا يخرج فلم يكن الساعة واذا بضارب
علي عنقه عدل من تين هدية فقال لي الحق هذا واحد
من عشرين فما غربت الشمس حتى كل عندى عثرون
عدا فسرت المرأة والاطفال وشكرت المرأة وصيت
عني وكان رضي الله عنه ورحمه كثير التفكير مبسوطة
مع الحق في علوم احواله دخلت عليه اخر زوره رايته
فيها رحمه الله ومعي جماعة فوجدناه فاعدا فسلمنا
عليه وقد اراد بعض الجماعة ان يساله فاذا به رضي
الله عنه قد رافع راسه وقال خذوا مسلة وقد مرثك
بها يا بلكر واسار الي لم ازل اتعجب من قول ابي
العباس بن العريف حتى يقني من لم يكن ويبقي من لم
يزك ونحن نعلم ان من لم يكن فاني ومن لم يزل
باقيا فابيش قال اجيبوا فلم يكن في الجماعة من
اجابه فعرض علي الجواب فخصرتي نفسي بعثوري علي
وجه المساله دونهم فلم اتكلم فاني كنت شديد العهد

لنفسني في الحلام وعرف مني الشيخ ذلك فلم يجد علي
وكان رضي الله عنه لا يتجر من توب لنوم ولا يهتد
في سماع فاذا سمع القرآن ينجلي تقصف واضطرب
وتصدعت اكباده وصليت معه الصبح في دار ولي
وصفي ابي عبد الله الخياط المعروف بالعصاد واجيه
ابي العباس احمد الحريري فقرأ الامام عم يتسالون
فلما وصل الي قوله الم تجعل الارض مهادا والجبال
اوتناد اغثت عن قراءة القاري وما سمعت شيئا ورايت
شيخنا ابا جعفر المذكور وهو يقول لي المهاد العالم
والاوتناد المومنون المهاد المومنون والاوتناد العار
المهاد العار فون والاوتناد النبيون المهاد النبيون
والاوتناد المرسلون ايه ما ذا اذكر من الحفائون
الاول ما سئلا الله ان يدكر ورددت الي والاسام
يقرا وقال صوابا ذلك اليوم الحق فلما فرغنا من
الصلاة سألته فوجدته قد خطر له في تلك الاية ما شهد

وَأُخِجَ النَّاسُ لِيَذْكُرَهُ وَالْمَسْكِينُ فِي يَدِهِ وَالشَّيْخُ يَدُ
لَهُ عُنُقُهُ وَهُمْ بِهِ أَصْحَابُهُ لِيَأْخُذُوهُ فَقَالَ أَتُرْكُوهُ يَفْعَلُ
مَا يَوْمَرُهُ فَكَانَ يَأْخُذُ الْمَسْكِينُ لِيَمْرُجَهُ إِلَى خَلْقِهِ
فَيَجُولُهُ اللَّهُ فِي يَدِهِ حَتَّى رَمَى بِهِ وَتَرَامِي بَيْنَ يَدَيْهِ تَابِعًا
وَلَوْلَا التَّطْوِيلُ لَأُظْهِرْنَا مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرُ غَيْرِهِ مَنْ لَمْ
تَذْكُرْهُ عَجَائِبُ وَمِنْ أَشَارَاتِهِ وَمَا وَقَعَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مِنَ
الْمَسَائِلِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْمَوَاقِفِ وَغَيْرِهَا وَلِنَافِعِهِ آيَاتُ
لَا أَذْكُرُهَا الْآنَ **وَمِنْهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**
شَيْخَانَا وَأَمَانَا أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنَ خَلْفِ الْكُومِي
الْقَابِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي مَدِينٍ وَلَقِيَ
رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ سَكَنَ دِيَارَ مِصْرَ مَدِينَةٍ وَتَاهَلَ
بِمَدِينَةِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ رَغَبَ فِي مَصَاهِرِ الْحَافِظِ أَبُو
طَاهِرٍ السُّلَفِيِّ عَرَضَتْ عَلَيْهِ وَلايَةُ فَاسَ فَأَبَى لَهُ فِي
الطَّرِيقِ قَدَمَ رَأْسِهِ كَانَ أَبُو مَدِينٍ لِسَانَهُ هَذِهِ
الطَّرِيقَةَ وَمَجِيئَهَا بِلَادَ الْمَغْرِبِ يَقُولُ فِي هَذَا أَبُو

عَنْ

يَعْقُوبَ هُوَ شَيْخُ الْمَرْبِيِّ الْقَوِيُّ الْمُسْتَفِينُ كَانَ جَزَلًا
كَثِيرَ الْأَوْرَادِ جَنَى صِدْقَتِهِ يَكْرُمُ الْفَقِيرَ وَيُذِلُّ الْغَنِيَّ
يَسَارِعُ فِي قَضَائِ حَاجَةِ الْفَقِيرِ بِنَفْسِهِ دَخَلَ حَتَّى أَمْرَهُ
فَرِيًا وَأَدَبَ فَنَعِمَ الْمَوَدُّ وَنَعِمَ الْمَرْبِيُّ رَأَى صَاحِبَنَا عَبْدَ اللَّهِ
بَدْرَ الْكَبْشِيِّ وَبَاتَ عِنْدَهُ **سَمِعْتَهُ يَقُولُ**
أَذْأَسَا الشَّيْخُ أَخَذَ الْمَرْبِيَّ مِنْ أَسْفَلِ سَاقِلَيْنِ وَالْقَاهِ
فِي عُلْيَا فِي كَحْطَةٍ وَاحِدَةٍ كَانَ كَبِيرَ الْمَهْمَةِ الْعَالِبِ
عَلَيْهِ طَرِيقُ الْمَلَامَةِ قُلُوبُ مَا لَقِيَهِ الْأَمَقُطِبُ الْوَجْهَ
أَذَا أَبْصَرَ فَقِيرًا تَبَرَّقَ أَسَاوِيرُ وَجْهِهِ رَأَيْتُهُ يَدُ فِي الْفَقِيرِ
مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَيْهِ فَيُخِذُهُ بِحُذَمِ أَصْحَابِهِ بِنَفْسِهِ
رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ وَقَدْ انْشَقَّ صَدْرُهُ وَفِيهِ مَضْجَعٌ
يَقِي كَأَنَّهُ الشَّمْسُ يَقُولُ لِي بِأَجْمَدَاتٍ قَائِمَةٍ بِحَقَانِ
بَيْضَ بَكَارٍ فَيَقْتَنِيهَا فَيُهَالِكُ حَتَّى يَلَاهَا فَاسْتَرْبَ جَفْنَتُهُ مَا
دَامَ يَلَا أَحْرَبَ جُلُ مَا لَنَا فِيهِ مِنْ بَرَكَةٍ وَبَرَكَةٍ إِلَى مَعْدِ
الْمُرُورِ وَبِوَسِيَّاتِي ذَكَرَهُ أَنَّ شَأْنَهُ تَعَالَى أَوَّلَ

مسئلة القاصا الي في أول ساعة رايته فيها وقد اقبل علي
لكيته ان قال ما الذنب الذي ياتي به المارين يدي
المصلي حتى يود ان يقف اربعين خريفا فاجبه علي ذلك
علي حد ما وقع له فسردك وكنت اذا فعدت بين يديه
وبين يدي غيره من شيوخنا ارعد مثل الورقة في
يوم الروح الشديدة ويتغير نطقي وتحدرجو ارحي
حتى يعرف ذلك في حالي فيولسني ويطلع ان يبسطني
فلا يزيدني ذلك الامهانة وجالا لو كان ربحي الله عن
حجتي ولا ينظر ذلك لي ويقرب غيري ويطردني
ويصوب كلام غيري ويوحني في الخافك والمجالس
ويشمني حتى كان اصحابي الذين كانوا معي يسبوني
الي قلة الهممة وهم معي تحت نظره في خدمته فاخرج
من تلك الجماعة غريب لله الحمد وكان الشيخ يقول
ذلك وما شاهدته منه رضي الله عنه لم اكن قط رايت
رسالة القشيري ولا غيرها ولا كنت اعرف ان لاحد

في هذه الطريقة نصايف ولا كنت ادري لفظه النضوف
علي ما اذا انتطلق فركب يوما فرسه وامرني واخر من اصحابه
ان يخرج الي المت بارجيل عال علي فرسخ من اشبيلية
فخرجت انا وصاحبي عند فتح باب المدينة وفي يد صاحبي
رسالة القشيري وانا اعلا اعرف ما القشيري وما
رسالته فصعدنا الجبل فوجدناه قد سبقنا وعلامه
يسك فرسه فدخلنا مسجدا في اعلا ذلك الجبل فقلنا
وانتدبر القبله واعطاني الرسالة وقال لي اقرأ
فلم اقدر ان اضم كلمة الي اخري والكتاب يستط من يدي
من الهيبة فقال لصاحبي اقرأه فاخذه صاحبي فقرأه
وتكلم عليه الشيخ فلم نزل كذلك حتي صليا العصر فقال
الشيخ نزل الي المدينة فركب فرسه ورميت يدي
في ركابه وجعل يحدثني بفضائل الشيخ ابي مدين
وكراماته وانا قنيت في كلامه ولا احسن بنفسني وارع
وجهي اليه في اكثر الاوقات فاراه ينظر الي ويلبس

وَيَهْمُ فَرَسَهُ فَيُسْرِعُ وَأُسْرِعَ مَعَهُ ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ لِي
اَنْظُرْ مَا تَرَكَتْ خَلْفَكَ فَتَنَظَّرْتُ فَرَأَيْتُ الطَّرِيقَ الَّذِي
مَشَيْتُ عَلَيْهِ كُلَّهُ شَتَّوكَ يَصِلُ إِلَى مَقْعَدِ الْإِزَارِ وَشَوْكَ
أَخْرَجَ مِنْ بَسْطَانِي الْأَرْضَ قَالَ اَنْظُرْ لِي قَدَمَيْكَ فَتَنَظَّرْتُ
إِلَى قَدَمِي فَلَمْ أَرِهَا إِثْرًا قَالَ اَنْظُرْ لِي تَوْبِكَ فَتَنَظَّرْتُ فَلَمْ
أَرِ إِثْرًا قَالَ هَذَا مِنْ بَرَكَتِكُمْ ذَكَرْنَا لِي مَدِينَةَ الزُّمِّ الطَّرِيقَ
بِأَيْ تَقْلَحٍ وَهَمْزُ فَرَسِهِ وَتَرْكِي أَخَذْتُ مِنْهُ مَسَائِلَ كَثِيرًا
رَأَيْتُ عِنْدَهُ مَا لَمْ أَرِ مِنْ غَيْرِهِ إِذَا أُعْطِيَ الْحَاجَّةُ لِلْمُرِيدِ
يَعْلَمُهَا مَعَهُ وَكَذَلِكَ لِلثَّانِي وَالثَّلَاثَةِ يَعْلَمُ مَعَ هَذَا
وَمَعَ هَذَا فَنُتَرَاهُ لَا يَفْتَرُ قَعْدَتُ مَعَهُ لَيْلَةً بَعْدَ الْعَصْرِ
فَرَأَيْتُ أَتَقَلَّقُ لِلْخُرُوجِ فَقَالَ لِي مَا شَأْنُكَ فَقُلْتُ لَهُ
عَلَى أَرْبَعِ حَوَاجٍ أَرِيدُ أَنْ أَقْضِيَهُمْ وَلِي أَيَّامُ أَرْوَمِ قَضَائِهِمْ
وَأَتَعَلَّ فِيهَا وَلَا أَجِدُ إِلَّا شَخَصَ الَّذِينَ الْحَوَاجُّ بِأَيْدِيهِمْ
فَتَنْبَسِمُ وَقَالَ لِي أَنْ تَرْكَبْنِي وَمَشَيْتُ مَا يَنْقُضِي لَكَ مِنْهَا
حَاجَةً وَأَقْعُدْ مَعِيَ أَذْكَرُ لَكَ مِنْ أَحْوَالِ الشَّيْخِ أَبِي مَدِينٍ

وَأَنَا أَصْنُ قَضَائِهِمْ فَتَقَعْدَتُ فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْمَغْرِبِ قَالَ
لِي أَخْرِجِ السَّاعَةَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَأَتَيْتُكَ لِأَنْصِلِي الْمَغْرِبَ
حَتَّى تَنْقُضِي الْحَوَاجَّ كُلَّهُمْ فَخَرَجْتُ وَالشَّمْسُ قَدْ غَرَبَتْ
فَوَصَلْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَمَوْذُنُ الْمَغْرِبِ يَوْذُنُ فَوَاللَّهِ مَا
أَحْرَمْتُ بِالْمُصَلَاةِ الْمَغْرِبَ حَتَّى أَنْقُضْتُ حَوَاجِّي وَكَانَ
مِنْ صَدَقَتِي فِي فَيْحَتِهِ أَبِي أَنْفَاءً فِي بَيْتِي بِاللَّيْلِ لِمَسْئَلَةٍ
تَحْطُرُ فَرَاهُ إِمَامِي فَاسْأَلَهُ وَتَحْيِيْنِي وَتَبْصُرُ فَاخْبِرْهُ
بِذَلِكَ بَكْرَهُ وَيَتَّقِ لِي مَعَهُ هَذَا بِالنَّهَارِ فِي مَنْزِلِي
أَنْ أَشْتَهِيَنَّهُ وَمُنَاقَبَتَهُ وَكَرَامَاتِهِ وَأَشَارَاتِهِ الْكَثْرَةَ
أَنْ تَحْصِيَ فَلَنْضَرْبِ عَنْهَا فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَمِنْ شَعْرِي
فِيهِ حِينَ فَارَقْتَهُ وَأَنَا مُنَوَّجَةٌ إِلَى مَرَاكِبِ وَهُوَ بِسِلَاقِ طَنْ
أَنْ قَبْلَكَ مِنْ فِي الْوُجُودِ أَشْرَفُ سَيِّدِ نَايُوسَفَ بِخَلْفِ
رَبِّ الْعَالِي قَلْبِ الْمَعَالِي أَرْقُ شَخْصًا قَلْبًا وَالطَّفْ
الْكُرْمِ مِنْ فِي الْوُجُودِ كَفَاءُ اعْظَمُ رَافَةً وَاعْظَمُ
أَتَيْتُهُمْ فِي النَّزَالِ جَاءَتْهُ أَشْدُّهُمْ سَعُودَةً وَاعْتَفَ

اكبرهم همة وحلا، اشدهم للعلي واكشف
 اوسعهم في العلوم باعنا، اشرحهم باطنا واعرف
 اكملهم نسبة ونعتا، ارفعهم نسبة واشرف
 اطولهم في العلي ذراعا، اعلام غايته واوقف
 الطغمة في الغيوب معي، اوضحهم حكمة واوصف
 قد يكسف البدر في علاه، ويد رمولايت ليس يكسف
 والفضيلة طويلة اودعها كتاب انزال الغيوب علي
 مراتب القلوب فيما لنا في هذه الطريقة من تنويع
 خاصة افادني هذا الشيخ مسلة الوصال وانا
 سيد ولد ادم وادم من دونه تحت لواي والتدبير
 نصف العيش واذا احب الله عبد ابتلاه وقلب القران
 ليس ولم يسبقه احد الي هذه المسلة في بلاونا
 وغير ذلك مما لا اذكره الان **ومنهم رضي الله عنهم**
صالح العبد وب كان بالله عارفا ومع
 الله في كل حالة واقفا ليا لكاه العزيز انا الليل

كتاب انزال
 الغيوب

وانا الكهار لم شخه مسكنا قط ولا تداوي قط كان يعك
 علي مقام السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير
 حساب كان لا يكلم احدا ولا يحالسه باي عليه اوقات
 يدخل في صلاة سحرة الضي فلا يزال واقفا في
 الركعة الاولى حتي يقال له قد زالت الشمس كان
 اذا قام الي الصلاة في اليوم الشديد البرد يلقي عنه
 ثيابه حتي يبقى في قميص واحد وسراويل وعرقه
 ينصب كائنا هوي ديماس له في صلاة رزق وهممة
 لا يفتقه ما يقول لا يدخر شيئا لغير الله ولا يقبل ما
 لا يحتاج اليه لنفسه ولا غيره كان يداوي ليله الي
 مسجد ابي عامر الرطند الي المقر صا حفته سنين
 اكاد اعد كلامه معي من قلته كان في بعض السنين
 يفتقد من البلد اذا قرب عيد الاضي فاخبرني فقيه
 شاهد من شهود البلد انه يحضر الموسم بعرفات
 اخبره بذلك من شاهده كان له بنا تعلق والي

جهنما نامل انتفضابه اخبرني بامور في حق مما تنفق
في المستقبل فرايتها كلها ما غادرت منها كلمة واحدة
خدمه في مرضه ابو علي الشكان لم يزل باستبيليه
علي هذه الحال اربعين سنة حتى مات بها فغسلناه
لبلا وحناء علي رقابنا الي مقبرة وتركاه بها
وانفصلنا عنه حتى صلي عليه ودفنه الناس لم ابعده
علي حاله مثله كانت حالته تشبه حالة اويس وله
اخبار كثيرة يطول ذكرها **ومنها ابو عبد الله**
محمد الشرفي رضي الله عنه كان يلزم الصلوات
الحسن بجامع العدين باستبيليه كان يعيش من الافق
يخرج اليه في وقت فجمعه فيثريه منه قوم معلومون
بالورع وان المال الذي ياديهم حلال تورث اقدار
من طول القيام كان اذا قام في الصلاة تحذر دموعه
علي بياض كحيتة كاهنا اللولو سكن موضعا نحو من
اربعين سنة ما اوقد فيه سراجا ولا نارا بالغ في

71
العبادة جمده لعيني يوما وانا واقف علي معنوه عندنا
في جملة الناس فلم تشعربه حتى اخذ بادي واخرحي
من الحلقه وقال لي انت تفعل هذا فجلت ودرخت
معه اجماع كان يخبرني بالشي قبل كونه فيكون
كما يخبرني لم يحد قط في المسجد موضعا معينا ولا
صلي قط في موضع واحد في المسجد صلاتين لا يجرا
احد عليه ان يقول له ادع لي فالذي يريد ان يتتبع
بدعائه يراقبه اذا دخل المسجد يصلي منه فيحرم
الي جانبه فاذا فعد يدعو صاحب الحاجة بما يريد
ويعلن فيقول الشيخ امين خاصة هكذا كانت دعوة
وسالته انا في الدعاء ودعائي وقد بدا لي بالدعاء
الحمد وكلتي قبل ان اكلمه فاني كنت اهابه وانتفعت
به وعابنت من بركانه لما اقرب موته اخل مسكنه
وقال اريد سفرا فخرج الي القرية التي كان منها
في الشرف علي فريختين فلما وصل اليها مات بها

رَحِمَهُ اللهُ فَظَرَبَ بَوًّا إِلَى غُلَامٍ صَغِيرٍ عَلَى رَأْسِهِ مَكْتَلٌ فِيهِ
مِنْ رَازِيَاخٍ وَرَأَاهُ مُحْتَبِرًا فَاسْتَفَقَ عَلَيْهِ فَاسْتَدْعَاهُ وَالنَّاسُ
يَبْرُونَهُ فَقَالَ لَهُ مَا شَأْنُكَ يَا وَلَدِي قَالَ يَا عَمِّي مَاتَ أَبِي
وَتَرَكْتُ أَوْلَادًا صُغَارًا وَلَيْسَ لَنَا شَيْءٌ فَاصْبَحْنَا يَوْمَئِذٍ هَذَا
وَمَا عِنْدَنَا مَا نَأْكُلُ وَكَانَ عِنْدَ وَالِدِي هَذَا الرَّايزَاخُ
فَقَالَتْ يَا بَنِي خَدِّهِ وَلَبَّحْهُ وَسَقَى لَنَا بِهِ قُوَّةَ الْيَوْمِ أَنْ كُنِي
فِيكَ الشَّيْخَ وَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْمِكْلِ وَأَخَذَ مِنْهُ حَبَاتٍ
وَقَالَ هَذَا شَيْءٌ طَيِّبٌ يَا صَبِي قُلْ لَأَمَكُ عَمِّي الشَّرَفُ
أَخَذَ مِنْهُ قَلِيلًا فَجَعَلَ يَلْعَنُ مِنْهُ فِي حُلٍّ فَأَخَذَ بَعْضُ الْبُخَّارِ
الْمِكْلَ بِالرَّايزَاخِ مِنَ الصَّبِيِّ وَقَالَ شَيْءٌ أَخَذَ مِنْهُ هَذَا
الشَّيْخُ حَلَّتْ فِيهِ الْبِرْكَةُ فَشَفِيَ إِلَى أُمِّ الصَّبِيِّ وَدَفَعَ لَهَا
فِي الْمِكْلِ سَبْعِينَ دِينَارًا مُؤَمَّنِينَ وَأَنَا قَصَدْتُهَا الشَّيْخَ
وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ **أَبُو حَمِيٍّ الصَّنَائِجِي**
كَانَ قَدِ عَمِّي وَقَدْ أَسَنَ كَانَ يَرْتَّبُ بِمَسْجِدِ الزَّيْبِدِيِّ حَتَّى
مَاتَ وَدَفَنَاهُ بِالْمَنْتِ بِأَرْوَبْنَا عَلَيْهِ عَاشِرَتُهُ فَرَأَيْنَاهُ مَجْتَدًا

79
فِي الْعِبَادَةِ لَهُ قَدَمٌ رَاسِخَةٌ فِي الرِّيَاضَاتِ وَالْإِشَارَاتِ
كَبِيرُ الشَّانِ مَا رَأَيْنَاهُ قَطُّ يَفْعَدُ إِلَّا عَلَى كُرْسِيِّ صَغِيرٍ
مَاتَ عِنْدَنَا يَا شَيْبَلِيهِ رَحِمَهُ اللهُ وَظَهَرَتْ لَهُ كَرَامَةٌ
بَعْدَ مَوْتِهِ فَإِنَّ الْجَبَلِ الَّذِي دَفَنَاهُ فِيهِ عَالِيٌ لَا يَخْلُو
عَنِ الرِّيحِ أَبَدًا فَسَكَنَ اللهُ الرِّيحَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَاسْتَبَشَرَ
النَّاسُ وَيَأْتُوا عَلَى قَبْرِهِ يَقْرُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا تَرَى النَّاسُ
هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى عَادَتِهَا كَأَنَّهُ حَبَّتِي أَبَاهُ شَهْرًا قَبْلَ مَوْتِهِ
كَانَ مِنْ أَهْلِ السِّيَاحَاتِ مَلَأَ مَالَهُ السُّوَاكِلَ مَوْثِرًا لِلْخُلُوفِ

وَمِنْهُمْ أَبُو الْحَجَّاجِ يُونُسُ الشَّيْبَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ

كَانَ مِنْ شَرْبِلَ قَرْيَةٍ بِالشَّرَفِ عَلَى فَرْخَيْنِ مِنْ أَشْيَلِيهِ
كَانَ أَكْثَرَ أَقَامَتِهِ بِالْبَادِيَةِ حَبَّ أَبَا عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمَجَاهِدِ
كَانَ يَعِيشُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ دَخَلَ الطَّرِيقَ قَبْلَ الْحُلُمِ
وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ كَانَ بْنُ الْمَجَاهِدِ أَمَامَ هَذِهِ
الطَّرِيقَةِ بِيَلَادِنَا يَقُولُ الْمَشُورَةُ الدَّعَا مِنْ أَبِي الْحَجَّاجِ
الشَّيْبَرِيِّ وَكَانَ يَكْبِرُهُ إِذَا رَأَاهُ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَجَّاجِ

هَذَا ابْنُ نَفْسِهِ قَالَ كَانَتْ زِيَارَتِي لَابْنِ الْمَجَاهِدِ شَيْخَنَا كُلَّ يَوْمٍ
جُمُعَةٍ فَجِئْتُهِ أَرْوَرُهُ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَلَيَّ عَادَتِي فَوَجَدْتُهُ وَاقِفًا
عَلَى الْبَيْتِ ابْنِي حَاطِدًا أَرْسُكَاهُ وَكَانَ قَدْ نَدِمَ فَبَنَاهُ لِبَشْتَرِ
فِيَالِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي خَالَفْتَ عَادَتَكَ يَا أَبَا الْحَجَّاجِ
جِئْتَ يَوْمَ الْخَبِيرِ فَقُلْتُ لَهُ بَلْ هُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَضَرَبَ
يَدَايَ يَدًا وَصَاحَ أَوَاهُ هَذَا مَا فَعَلَ الْفَرُورِيُّ الَّذِي
لَا يَدْرِي كَيْفَ لَوْ زِدْنَا وَنَاحَ وَبَكَى عَلَى نَفْسِهِ وَتَحَسَّرَ عَلَى
وَقْتِهِ فَكَانَ أَبُو الْحَجَّاجِ مَعِيَ مَا ذَكَرْتُ لِي هَذِهِ الْحِكَايَةَ
بِيَكِي وَيَقُولُ هَكَذَا تَكُونُ الرِّجَالُ يَنْوَحُونَ عَلَى فَوَاتِ
خَطْوَتِهِمْ مِنَ الْخُضُورِ مَعَ اللَّهِ كَانَ شَيْخَنَا هَذَا أَبُو الْحَجَّاجِ
كَبِيرُ الشَّانِ لَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ حَتَّى ضَعُفَ عَنِ الْعَمَلِ
فَصَارَ يَأْكُلُ مِنَ الْفَتْحِ وَكَانَ لَمَّا اسْتَوَى وَثَقَلَ عَنِ الْحَرَكَةِ
بِيَكِي وَيَقُولُ لِي يَا بَنِي فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ بَابَ قُصْدِ النَّاسِ إِلَيَّ
وَزِيَارَتِهِمْ وَعَرَضَ بِي لِلْفَتَنِ وَمِنْ أَنَا وَبِالْبَيْتِ سَلَّمْتُ
وَوَدِدْتُ أَنِّي أَجِدُ قُوَّةً حَتَّى أَزُورَ النَّاسَ فِي دِيَارِهِمْ

عَالِيَهُ

فَلَا يَحْيُونَ إِلَيَّ وَكَانَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِ كَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ
عَمَالُ السُّلْطَانِ يَقُولُ لِي يَا بَنِي هُوَ لَاهِمُ أَعْوَانِ
الْحَقِّ الْمُشْتَغِلُونَ بِأَسْبَابِ الْعَالَمِ يَبْتَغِي لِلنَّاسِ أَنْ
يَتَفَرَّغُوا فِي الدُّعَاءِ لِمَنْ أَنْ يَجْرِيَ اللَّهُ الْحَقُّ عَلَى أَيْدِيهِمْ
وَبِعَيْنِهِمْ كَانَ يَقْبَلُ مِنَ السُّلْطَانِ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ
فَطَوَّعَ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ مَا يَوْكُلُ إِلَّا جَعَلَهُ اسْمًا لِلدَّاخِلِينَ
كَثُرُوا وَأَوْقَلُوا وَكَثُرَ الطَّعَامُ أَوْقَلَ لَا يَتْرَكَ شَيْئًا يَكُونُ لَهُ
الْبَيْتُ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَدَخَلَ عَلَيْهِ جُمَاعَةٌ فَقَالَ لِي يَا بَنِي
يَزِلُّ إِلَيْهِ الْمَمْلُوكُ فَانْزِلْتَهُ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ غَيْرَ مِلِّ الْكَفِّ
حَمَصًا فَجَعَلْتُهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَتَنَاوَلُوا مِنْهُ رَأَيْتُ لَهُ بَرَكَاتٍ
كَثِيرَةً كَانَ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْمَا كَانَ لَهُ بَدَارُهُ بِالْقُوَّةِ بِيَدِهِ
يَسْتَنْقِي مِنْهَا الْوُضُوءَ فَرَأَيْنَا حِجَابَ الْبَيْتِ شَجَرَةً زَيْتُونٍ
قَدْ عُلَتْ وَأَوْرَقَتْ وَحَمَلَتْ جِسْمَهَا غُلِيظًا فَقَالَ لَهُ صَاحِبِي
يَا سَيِّدَنَا لَمْ تُعْرِسْ هَذِهِ الزَّيْتُونَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ
وَضَبَقْتُ بِهَا عَلَى الْبَيْتِ فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا وَنَظَرَ وَكَانَ قَدْ

اخني ظهره من الكبر فقال في هذه الدار بيت من صغري
والله قط ما رايت هذه الزينونه الي الان فكان بهذه المنابه
من الاشتغال بقلبه ما دخلت قط عليه لانا ولا غيري
الا وجدته قاريا في المصحف لم يسك كبا غير المصحف حتي
مات وكانت له هرة سودا لا يستطيع احد ان يسكها
ولا يلقي يده عليها وكانت ترقد في حجره فكان يقول لي
جعل الله لي في هذه الهرة منير الاول فهدا الفرار
الذي تزي فيها ما هو سدي جملة فقد جعلها الله ناس
بالاوليا فشاهدتها مرارا عنده يدخل انسان فتحك
خدها في رجله وتعلق به ويدخل اخر فقزمنه ولقد
دخل عليه شيخنا اول ما دخل عليه يعني ابا جعفر
الغري رحمه الله تعالى الذي ذكرته اولا وكانت الهرة
في البيت الاخر فخرجت من البيت ونظرت الي شيخنا
اي جعفر قبل ان تجلس وشيخنا ابو الحجاج يقول
له اجلس فوثبت الي صدر الشيخ اي جعفر وفتت يدها

علي عنقه فعانقته ومرغت وجهها في كيته فقام اليه
ابو الحجاج حتي اجلسه ولم يقل له شيئا فاخبرني ابو الحجاج
ان ذلك الفعل ما رايت قط فعلته مع غيره ولم ترك
من عنده حتي خرج من عنده وجاءه رجل وانا عنده في
جماعة وفي عيني وجع شديد يصيح منه مثل النفس
فدخل عليه وقد شق علي الناس ضياحه فاصفر الشيخ
وارتعد وقلع يده المباركة ووضعها علي عيني فسكن
الوجع من عينه واضطجع الشخص كانه الميت ثم قام وخرج
مع الجماعة ومابه يأس وكان له صاحب من صالح مويني
الجن يلزمه ابد الابرج من عنده **وخلت**
عليه يوما مع شيخنا الي عهد الموروري رضي الله عنهما
فقلت له يا سيدنا هذا من اصحاب ابي مدين فنبسم الشيخ
وقال عجب امس كان عندنا ابو مدين رضي الله عنه نعم
الشيخ وايومدين اذ ذاك بجايه وبهما مسيره خمسة
واربعين يوما فكان كشافا بينهما وكانت هذه الحالة

تفق لي كثير مع ابي يعقوب فان ابا مدين كان قد سكن
 عن الحركة واحفظ من اخباره ما شاهدته كثيرا تضيق
 هذه المقالة عنه وهكذا في كل من اذكره واذا اذكره
 لي عرف ان الزمان لا يخلو من الرجال **وممنهم**
ابو عبد الله محمد بن قسوم رضي الله عنه
 صاحب من مجاهد وقرأ عليه حي مات واستخلفه في موضعه
 خبرني على حاله وزاد جمع بين العلم والعمل ما لي المذهب
 قابلا بشرف العلم ومرتبة محبة وقرأت عليه ما يصلح
 بي في طهارة وصلاة وسمت عليه كان دعاه في خاتمة
 مجلسه ابد اللهم اسمعنا خيرا ووزقنا الله العافية وادعنا
 لنا وجمع قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضاه
 وخواتم البقرة وهو الدعاء الذي التزمنا في خواتم مجلسنا
 ورايت النبي عليه السلام بالحرم وقارب يقرأ عليه صحيح
 البخاري فلما فرغ دعاه بهذا الدعاء فزدت به غبطة كان
 رضي الله عنه من اهل الجود والاجتهاد وكان معتدلا

لمع

لمع نظيرا
 توسعت

في المنام

العبادة

76
 العبادة التزم وظايف فيها عمرتها اوقاته لم يزل محافظا
 عليها حتى الان له زمام بقيده كل يوم حي الليل بحاسب
 به نفسه فلا ينام الا عن محاسبته فاذا وجد خيرا اجد
 الله واذا وجد غير ذلك يقابله بما يجب له من الاستغفار
 والتوبة وما يجري مجرى ذلك هكذا كل ليلة كان
 يعيش من خياطة القلبيات فتعدي يوما وقد فرغت
 نفقته فاخذ المقتص واسباب شغله فسمع الباب
 قد فتح ثم اغلق فخرج ولم يجد احدا وقد ربي له بسنة
 دنانير فاخذها ودخل وربي بالمقتص في البروقاك
 الله يدبر عيشي وانا ادبره وانغي في ما ضمن لي الرزق
 يطلبك لانت تطلبه فلازم باب النجى وترك الحرفة
 الي الان قسم ليله ونهاره على ما اقول لك اذا صلي
 الصبح فتعدي بذكر الله حتى تطلع الشمس فركع ركعتين
 وبأخذ منزله فياخذ كتبه ويخرج للطلبه فيقروا
 العلم الي ارتفاع النهار ودخل منزله فان لم يكن صائما

أخذ شيئا من الغدا وصلى فحاه فنام يسيرا ثم يقوم فيسبح
الوضوء فان كان له تقييد قيد والاذكر الله فاذا اجاز الطهر
فتح المسجد واذن ودخل منزله يتنقل ويذكر الله الى دخول
وقت الصلاة متمكنا يخرج الى المسجد يقيم الصلاة بالتفعل
يتمايل في محرابه تمايل النشوان مما يجد في باطنه من
الوجد كلام الله فاذا سلم خرج وتنقل راتبه الظهر
واخذ المصحف فتحت على ركبتيه ومشي بيده على حروفه
وعيناه في المصحف مرتك القرآن حان ويدير حتى يتم
خمس احراب وقد حان العصر خرج فاذن ودخل
منزله يتنقل حتى يجتمع الجماعة فيصلي بهم ثم يدخل منزله
يذكر الله فيه حتى يجي المغرب يخرج فيؤذن ويصلي ويدخل
بيته فيجئ بين العشاين حتى يحين وقت العشاء او قريبا
اسرج القنديل في المسجد واذن ودخل منزله يتنقل
حتى يجتمع الجماعة يخرج فيصلي بهم ثم يغلق المسجد فيدخل
المسجد منزله ويجلس راما فيحاسب نفسه في حركاته

77
والفاظه وجميع ما يعرف ان الملك يقينه عليه فتكون
حالته على حسب ما يجد في صحيفته ثم يقوم الى سريره
فينام فاذا مضى من الليل جزءا قام فان كان اصاب
اهله اغتسل ودخل مصلاه ينظم بالقران ويتلذذ به
نارة في حضرة التوحيد ونارة في ابخته ونارة في الاعتبار
ونارة في الاحكام بحسب ما تعطيه الاله حتى يصبح فخرج من
صلاته وقد اطلع على علوم كثيرة في تلاوته من الله تعالى
لم تكن عنده فمعه الله اياها من القرآن قال تعالى
وانقروا الله ويعلمكم الله فاذا اطلع الفجر فتح المسجد واذن
واسرج ودخل منزله فرقع الجدر وقعد يذكر الله حتى
يسفر فاذا اسفر خرج فصلي بالناس هكذا دأبه
ودأبه لا ياندم في الجمعة الا مرتين ليلة الاثنين وليلة
الجمعة سني الحال والمقام كبير المعرفة قل ان تري مثله
جعلت بينه وبين صاحبي عبد الله بدر الحبيشي وصلي خلفه
ومنهم ابو عمران موصي بزعران الميرتلي

انشدني لنفسه في شعر مجلس مخاطب نفسه
فانت بن عمران موسى المهي **هـ** ولست بن عمران موسى الطلما
هورضي الله عنه قد اخذ نفسه بالشدايد لزم بيته منذ
ستين عاما لا يخرج الي الان جري على طريقه الحث
ابن اسد الحاسبي لا يقبل من احد شيئا ولا يطلب حاجة
لنفسه ولا غيره رايت له روياندا على انتقاله من مقامه
الي ماهوا علي منه فقال لي بشرني بشرك الله بالجنة
فلم يكن الا يسيرا ونال المقام الذي رايت له فدخلت
عليه في اليوم الذي حصل فيه والسرور باد علي وجهه
فقام الي وعانقي فقلت له هذا تاويل روياني من قبل
وبقيت دعوتك ان يبشرني الله بالجنة فقال يكون
ان شاء الله فاتم الشرحي بشرني الله بالجنة باليجاد
اياه منه الي ظهرت مصدقة لدعوي المبشر عن الله
تخدي بها علي صدق بشره لي بالجنة فانا اقطع بها
والاشك البتة في اي من اهل الجنة كما لا شك في نبوة

محمد صلي الله عليه وسلم غير انه لا ادري هل تسني النار
ام لا عافاني الله واياكم وارجوا من كرمه ان لا يفعل
ولهذا الشيخ شان كبير ومعرفة تامة وادب
عظيم مقبوض في عموم احواله حسن البشاشة لزوار
لنا معه مواطن عجيبه كانت همة متعلقة بالله في حفظنا
وعصمتنا من الغفث والرجوع ففقي حاجته في ذلك
وشهد لي بها وبشرني وقال منه الي المحضر صاحبي
عبد الله بدر الحبشي كنت اتخوف عليك جد الصغر
يسنك وعدم المعين وفساد الزمان وما ظهر في اهل
هذه الطريق من الفساد وهم الدين الرموي بنفي
لما عاينت من فساد الاحوال فالحمد لله الذي اقر عيني
بك النشدني من شعره كثيرا وطلب مني ان افيده
من شعري بخطي ففعلت وقراته عليه فسر به فهاكبت
له ابيانا استحسنها جدا ووقعت منه توقع فكان منها
ترك هواي في هواه فلا هو **هـ** وكل محب لم يكنه فقد هو

واجريت طرف الانس فحلبة الفناء وحزت بحار الشوق في مركب
والقيت مرسي الوصل في سباح الرضا وناداني الحق المبين من القرب
الا فاكثروا عهدي من العارفين لي وهذا انداء الحق في موقف السوا
فراجعت لما سمعت نداه بان ليس لي هم ولا بغية سوا
وصالك يا مولاي الوذيقه فاني اخاف سطوة الدين والوحي
فامشي من كل شي وقاك لي ظنونك حسن ان للمد ما نوي
ولا اذكر من القصة اليوم الا هذا وخرجت عني منها آيات
في كتاب انزال الغيوب ومن ذلك ايضا
مدخل كاتب حب الله في خلدي وخط سطر امرا الشوق
ذبت اشتياقا ووجداني محبته فاه من طول شوقي اه من كدني
يا غاية السؤل والمامل يا سنده شوقي اليك شديد لا الي حد
يدي وضعت علي قلبي مخافه ان يشق صدري لما خاني جلدي
ما زال يرفعها طورا ويغفلها حتى جعلت اليد الاخرى تشديدي
من الفواد عن الحثان مرخلا الي الحبيب الذي يعني وليس يد
مازلت اطلبه وجدوا واندبه بعيره حيرتها زفرة الخلد

حي سمعت ند الحق من قلبي من كان عندي لم ينظر الي احد
فت بوجدك اومت ان تشا طربا فان قلبك لا يولي عن الجسد
فقلت والحبيب يطوي وينشر وصحت من حكة الافراح واكدي
لما شهدتك يا من لا شبيه له لا فرق عندي بين العز والعد
الي اخر الآيات فاني لا اذكرها والان دخلت علي هذا الشيخ
فقال لي يا بني عليك بنفسك فقلت له ان شيخنا احمد
دخلت عليه فقال لي يا بني عليك بالله فمن اسمع قال
يا بني انا مع نفسي واحمد مع ربه وكل واحد منا ذلك
علي ما يقتضيه حاله فبارك الله لاي العباس ووصلني
اليه فهذا ما عاينت من انصافه كان بيا سطحي غايه
البسط فلا يزيدني ذلك الامهانه له ونعظيما فكان
يتعجب من خطي للادب معه في حين بسطه معي فيرجع
من المباسطة الي باب العبوديه فحينئذ اباسطه ليسر
عجب ان تاملته يا ولي وقف علي **ومنهم**
رضي الله عنهم الاخوان الشقيقان ابو عبد الله

محمد الحياط وأبو العباس أحمد الحراري

الاشييليين رضي الله عنهما صاحبتهم زمانا با شبيبه
حتى الي عام تسعين وخمسين خرجا يريدان الحج وهو
العام الذي رحلت اليك فيه يا ولي ووصلنا مكة فاما
احمد فجاور بها سنة وخرج الي مصر ودخل طريق
الملايين واما محمد فجاور خمسة اعوام ولحق باخيه
مصر لما رحلت من عندهم سنة ثمان وتسعين وحيثما
يختر فافتت معهما وياي عبد الله زمانه فسمعت معهما
رمضان وخرجت الي القدس ومشيت الي مكة ولقيت
بها الي الان وفي قلبي من فراقهما لهيب **ابو عبد الله**
فرجع الي الطريق قبل اخيه بزمان طويل وكان له
والده وكان برا بهما رضي الله عنه لزم خدمتهما حتى ماتت
غلب عليه الخوف حتي اذا صلي بسبح لقلبه في صدره
دوي علي بعد سريخ الدمعة غزيرتها طويل العت
دائم الحزن كثير العكره شديد التأوه ما رايت قط

بلغ

اخشع منه لآثره اهدا الامطر قاضيا بعينيه الارض
لا يمازح احدا ولا يعاشره بري من المداهة قوي
في المناجحة لا يستحي من الحق من احد ولا يأخذه في الله
لومة لائم لا يداري ولا يباري اهتلي بالفقر والضرار
فصبر له شأن عجيب وحنة رفيعة كنت انعشق به
وانا صغير عند الذي كنت افزع اليه القران كان جارا
لنا كان اذا دخل المسجد هابه كل من راه ما عابته قط
بكلم احدا مبتديا ولا يجيب اذا كلم الا في الضرورة يحفظ
دينه لما رجعت الي هذه الطريقة وفرح بي ولازمته
ملازمة وانتفعت بادابه واخذت من خلقه كان يحفل
الاذي ويكف جفاه صدوق الرويا كثير الخوي ليله
قائم ونهاره صائم لا تجده فارغا فظ حب العلم واهله
كافرا اجتمعنا اربعة انا وهو واخوه ورابع لنا علي
السوا في كل ما يفتح به علينا فلم ارايا قط في عمر ب
احسن من تلك الايام **رايت من همته**

احمد

رضي الله عنه ان كان بين منزلي ومنزلهم بعد كثير
فاذن بالعتمة وقد وجدت في خاطري الانزعاج الي
الوصول اليه والرجوع الي منزلي الامران معاخرت
كيف اجمع بين الخاطرين وكنت اعمل علي اول الخاطر
فاشتدوت اليه عدوا الي ان دخلت عليه فوجدته
واقفا في وسط الدار يستقبل القبلة واخوه احد
يذيق فسلت عليه فتبسم وقال لي ما الذي ابطا
بك قلبي متعلق بك عندك شيء وكان في جيبي خمسة
دراهم سكة فدفعها له فقال جاني فقبر فقال له
علي السلام وي وما عندي شيء ورجعت اشتد الي
موضعي كان يخدم القصر بنفسه ويوزعهم باللباس
والطعام كان رحيم رفا عطا فاشفقنا رفقنا
يرحم الصغير ويعرف شرف الكبير يعطي كل احد
حقه له الحق علي الناس وليس عليه لاحد حق الا الله
علي هذا فارقته وعلي هذا وجدت الان وعلي تركته

جمع الله بيني وبينه في عايفه **واما** اخوه ابو العباس
احمد وما ادراك يا احمد جمع الفضائل واجتنب الزايل
عرف الحق فلهزمه وكشف له عن السر فكتفه فهو بمن
ينادي من وراء حجاب قوي المشاهدة كثير المساعدة
وطي الاكاف حسن المعاشرة سمح الخليفة موافق
فيما يرضي الله نزيه الجاني مخالف لما لا يرضي الله لزم
الاسم فسماه وعمره ذكره كل ارض وسماء نراه كأنه
ذا هل سريع الحركة كأنه مطلوب يتار يخضع تحت
سلطان واردا لاسرار كثير المكاشفة كما اذا اخذنا
في سلة غيب عنا ثم يرجع فيخبرنا بوجه من وجوه
ما نحن فيه هذا الحال له مستقر الي الان لزم
خدمة اخيه لم يخدم غيره فكل ما هو فيه من بركة
اخيه لقي شيخنا العزيز وابا عبد الله بن جنيده وجماعة
من اصحابنا اراد محبتنا الي مكة لولا مرض اخيه ولو
كان صحبا رحلتا بجلتنا **حلت** يصر هذه

المشعبه والوبا الذي هلك فيه اهلهما فشي يوما فزاي
الاطفال الصغار الرضع يموتون جوعا فقال يا رب
ما هذا فغيب فتودي يا عبدي هل ضيعتك فقلت
لا قال فلا تعترض هؤلاء الاطفال الذي رايت اولاد
الزنا هولاء قوم عطلوا حدودي فاقت عليهم حدود
هذه حدودي في كل من عطل حدودي فلا يكن في
نفسك من ذلك ثم سري عنه فبقي راضيا بتلك
الحالة الخلق وعنده من هذه المخاطبات كثير
واسا الايتار وتوسعتما علي الخلق وتضييقتما علي
انفسهما فلا اجد فوقهما في ذلك جمع الله بيني وبينهما
في عافيه ولا فرق بيني وبينهما بعد ذلك **ومنهم**
ابو عبد الله بن جمهور محمد رضي الله عنه
كان من اقربان ابي علي الشكازي عبد الله الخياط
الذي ذكرناه في السنن واحال كان مجتهدا في العباد
كان يقرب القرآن والعربية لم يقرب شعرا قط اخبرني

ابو الحسن العثماني قال كنت وانا صغيرا اقرا عليه
القرآن فسمع دفا يضرب فجعل اصابعه في اذنيه فسكت
فبعد ساعة ثم قال لي هذا هذا الدف ام لا
فقلت لا فلما استمر ذلك قام علي نفسه واصابعه
قد سد بها اذنيه وانصرف الي داره وارسل الي
فجئت اليه فدخلت عليه وانتمت عليه فحزني
كان رحمه الله اذا سمع من يقرأ عشرين في المسجد لبسك
به او يسمع سائلا في المسجد يسئد اذنيه كان من
الراكعين الساجدين حتي قبضه الله اليه كان قوي
القلب ضعيف البدن مصفر اللون شديدا علي
نفسه يقال له ارفق عليها فيقول للرفق اجد
كان يقوم الي حربه من الليل فيقوم حتي يسقط
من قامته يصنع حده لينام فيقول **يا رب**
ياخذ انك ان تؤسد لي وسدت بعد الموت ثم الجند
فيثوب كان افعي لدغته الي مصلاه فلا يزال هكذا حتي

يصبح فلقد مات رحمه الله وانا في خدمة ابي يعقوب
الكوي فلما التي في القبر رايت اعجوبة سبب الله لا
ادري من اين جند اكبير حصل معه في القبر
فصاح بعض الناس فاخذه الذي انزله في القبر
وجعل الجندل تحت حذو فعلت ان الله صدقته
فيما كان ياخذ انك ان تؤسد لينا وسدت بعد
الموت صم الجندل كان رحمه الله كثيرا النور عن الخلق
حب الوحدة والعزلة ورعا زاهدا عارفا بالله واقفا
مع الله شديد في المعاملة طالبا للمواصلة بحب اهل
الله اهل القرآن توفاه الله صغير السن في عنقوان
شبابه وناد اجتهاده يقول لنفسه لا زال د ابي
ودايك هذا حتى اموت ما فاقته احد في العبادة
ومهم ابو علي حسن الشكا زرض الله عنه
كان عندنا يا شيبيليه وبه مات وهو الذي خدم
صاكا العدوي شيخنا حتى مات كان كبير الدعة لا

نزال عيشه ثم طال ايدا كان لي عم اخو والدي وكان
من اهل الله وخاصته فكان ابو علي يلازمه فكنيت
ابيت معه فالق الحصير الجديد له يصلي عليه فحرب
دموعه فتسقط علي الحصير فاقلعه في اليوم الثاني
وموضع دموعه قد تعفن كله وانتشر عاشرته من
وقت دخولي الي هذه الطريقة حتى مات كان
مولعا بالنكاح جولا لا يستغني عنه فاراد شيخنا
الشبير لي ياخذ له لابنه اخته فشت اليه ام الهم
وقالت له يا ابا علي ان الشيخ ابا الحجاج يحب ان
يعطيك بنت اخته وكان هذا يوم الاحد فاطرق
ساعة الي الارض كانه حدث ثم قام وقال انا
كنت احب الناس في مصاهره شيخنا ابي الحجاج
ولكن قد تزوجت وبعد غنة ايام من يومي هذا
ادخل بزوجه حتى عدوسا فقالت له بنت من تزوجت
قال لها سترا ذلك وانصرف الي منزله ولازم قرائته

حتى انتقلت خمسة ايام ومات كان يده الي ما
وجد من نبات الارض من اعظم مراره فيطعم اياه
كانه مخلوا رايته له بركات كثيرة انتفعت بحبته كان
قد عمل علي الاربعين السهلبيه وكان شجاعا يعييش
من عمل يده راه اخوه بعد موته فقال له ما فعل الله
بك فقال يعطيني في كل يوم عمل ثمانية ايام كان
دائم العبيام والمواصله كثير القيام منقبضاً عن
الناس غير مجالس لهم البتة يحن الي جنسه كان
مليح الدعابه يمزح ولا يقول الاحقاد وكان يعجبه المزح
بالحق يكره الكذب واهله ولا يجتمعه خرج يوماً الي
الي دوزني صالح بجلود له فانقعها في النهر وبسطها
في الشمس فمرت به امرأة من اهل اشبيلية وفيهم
في نسائهم حلاوة وظرافه فقالت لصاحبتها تعالي
يا اخي نأزح هذا الرجل فانه شكار والشكار عندنا
المتفك بالجلود الرقاق علي نوع ثا وببيضها ولبينها

هذه

كثيراً بعد شدتها فاتخذ اهل البلده هذه اللفظة
لفظة الشكار لقباً للرجل الذي لا يقوم بالنسا
يقال للرجل الذي لا يقوم بالنسا شكار اي لبن
العضو مثل الجلد الذي يعمل فوقه فوقف عليه وهو
يذكر الله تعالى وكان كثير الذكر لا يفتري فقالت
له سلام عليك يا اخي فقال لها وعليك السلام
ورجع الي ذكره فقالت له ما صنعتك وما حزنك
فقال لها خلي عنك هذا وعلم ما تريد فقالت
له لا بد من هذا فتيسم وقال لها انا رجلك
ابل اليابس والين الشديد واسف الشعير
فولت وهي تضحك وقالت اردنا ان نزميه فوانا
وكان جليل الشان سليم الصدر ما اضر
شئنا لاحد قط لا يعلم ما الناس فيه ما يتخيل
ان في الوجود من يعص الله تعالى ومنهم المطاي
رضي الله عنهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن العربي

وَهُوَ عَمِّي تَرْفِيقٌ وَالِدِي دَخَلَ هَذَا الطَّرِيقَ فِي آخِرِ
عُمُرِهِ عَلَى يَدَيِّ صَبِيٍّ صَغِيرٍ لَمْ يَدْرِ قَطُّ هَذَا الطَّرِيقَ
مَا هُوَ دَخَلَهُ وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِينَ فَلَازِمُ الْجَاهِدَةِ
وَالسَّوَادِ حَتَّى يَرَى فِيهِ كَانَتْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ حِمَّةٌ
لَازِمَةٌ بِهِ لِنَفْسِهِ ذَلِكَ الصَّبِيُّ الَّذِي رَجَعَ عَلَى
يَدَيْهِ بَصَرَهُ ذَلِكَ الصَّبِيُّ بِالطَّرِيقِ كَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ
يَجْلِسُ فِي الْبَيْتِ فَيَقُولُ قَدْ طَلَعَ الْخَجَرُ فَسَأَلَتْهُ مِنْ يَمِينِ
تَعْرِفُ ذَلِكَ فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوَجِّهُ رَجُلًا
مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ تَتَّبِعُ فِي الْجَنَّةِ فَتُخْرَجُ بِوَجْهِهِ عِنْدَ
طُلُوعِ الْخَجَرِ يَسْتَمُهَا كُلُّ مُؤْمِنٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَصَابَتْهُ
أَذْرَةٌ كَبِيرَةٌ بِجَعْلِهَا أَمَامَهُ مِثْلُ الْمَحْدَةِ كَبِيرَةٍ وَكَانَ
لَهُ وَلَدٌ خَلْفٌ قَدْ أَقْرَحَ قَلْبَهُ فَدَعَا عَلَيْهِ فَرَضَ وَكَانَ
يَسْأَلُ الْإِنْسَانَ بِقَدَمِهِ أَمَامَهُ وَجِبْتِيْدٌ يَمُوتُ فَاتَتْ
أَبْنَهُ قَبْلَهُ فَلَمَّا دَفِنَتْهُ قَالَ الْحَكِيمُ إِنِّي أَعْلَمُ بِعَدَّةِ
أَرْبَعَةٍ وَارْبَعِينَ يَوْمًا وَامُوتْ فَعَاشَتْ كَمَا قَالَ

وَمَاتَ

وَمَاتَ وَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةٌ وَقَفْنَا عِنْدَهُ بَعْدَ صَلَاةِ
الْعَتَمَةِ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ فَوَجَدَ بَعْضَ رَاحَةِ
وَادْرِيَّةٍ قَدْ عَطِطَتْ فَقَالَ لَنَا اسْتَرْخَوْا وَارْقُدُوا
فَأَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَفُتَّتِ إِلَيْهِ فِي السَّحَرِ فَوَجَدَتْهُ
كَمَا فَاضَتْ نَفْسُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَمَا شَهِدَ أَحَدٌ مَوْتَهُ
وَطَلَبْنَا تِلْكَ الْأَذْرَةَ فَلَمْ نَجِدْ مِنْهَا شَيْئًا فَقُلْنَا لَعَلَّ
كَانَتْ رِيَاحًا وَبَقِيَ الْجِلْدُ فَأَذَابَهُ مِثْلُ جَمِيعِ النَّاسِ
مَا عِنْدَهُ شَيْءٌ فَجَعَلَتْ أَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ وَاخْفَاهُ كَانَتْ
تُخْبِرُنَا بِعَجَائِبَ كَانَ عُمُرُهُ مِنْ وَقْتِ رَجُوعِهِ إِلَى هَذِهِ
الطَّرِيقِ إِلَى أَنْ مَاتَ ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ خَاصَّةً مَاتَ قَبْلَ
أَنْ أَدْخَلَ هَذَا الطَّرِيقَ **وَمِنْهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ**
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْنَادِ الْمَوْزُونِي
خَدَمَ الشَّيْخَ أَبَا مَدِينٍ وَكَانَ الشَّيْخُ يَسْمِيهِ الْحَاجَّ
الْمَبْرُورَ رَجَعَ حَبَّةٌ عَبْدُ الرَّزَاقِ صَاحِبُ بَيْتِهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ حَسَّانَ طَلَبَ ابْنُ حَسَّانَ أَنْ يُعْطِيَهُ ابْنَتَهُ رَغْبَةً

فيه فاي ان ياخذها مخافة ان لا نوم تحتها كان
الشيخ ابو مدين حبه جدا قال له يوما يا عبدا لله
ليس كثر على دعا الناس الي الله ولا اجد حيب واريد
ان اصطفيك لنفسي تخرج معي الي بعض هذه
البحال فالزم مغارة تخبني فيها الي ان اموت
قال ففرت بذلك وعلمت ان لي عند الله مكانه
فلما كان الليل قال عبدا لله مت فرايت الشيخ
في النوم اذا تكلم علي الناس صار شمسا واذا سكنت
صار قمرًا فقصصتها عليه بكرة فلبس وقال الحمد لله
يا ولذي شمس اريد ان اكون فان الشمس تنفي كل
ظلمة وتكشف كل كربة كان هذا عبدا لله له همة
فعاله وصدق عجيب سافر من عند ابي مدين
الي الاندلس بسبب والدته فاودعه الشيخ ابو مدين
سلامه الي ابي عبدا لله الشيخ الميسن بمدينة
المصرية المعروف بالغزال من اصحاب بن العريف

من اقران ابي مدين وابي الربيع الكفيف الذي
كان يصرو عبدا للرحم الذي كان يقنا وابي النجا
الذي كان بحزيرة الذهب رحمهم الله فلما وصل
الي المربة قصد الي الشيخ ابي عبدا لله فوجد اصحابه
فقودا فقال لهم استاذنوا علي الشيخ فقالوا له
الشيخ نائم في هذه الساعة ولم يقبلوا عليه
فعز عليه ما هم فيه من كفاف الحجاب حيث لم يعرفوه
فقال لهم ان كنت جيت اليه في الله فانه يوقفه
الساعة فاذا الباب قد فتح والشيخ قد خرج
يسبح النوم عن عيبيه فقال ابن هذا الذي جا
فسلم عليه واكرم نزله وكان الغالب علي ابي محمد
البسط وكان اصحاب الشيخ مغبوضين فعند
ما وادعاهم وانفرك قال له اصحاب الشيخ لو
انقبضت يا ابا محمد من هذا البسط الذي انت
فيه فقال لهم البسط ما هو فقالوا رحمة قال

والقبض ما هو قالوا العذاب فقال اللهم لا تقبلني
من رحمتك الى عذابك فجلوا وانصرف عنهم
ومن اخباره رضي الله عنه انه لما وصل الى اغرناطه
نزل عند الشيخ ابي مروان وكان قد عرفه عند
ابي مدين وقد راي ابو مروان عند الشيخ ابي مدين
في حق رجل مريض منهم فاخذوا عنه مرضه وحملوه
فاستراح من جبهه فاخبر بذلك اصحابه باعترافه
فلما وصل شيخنا عبد الله الموروري اليها قال له
ابو مروان والناس ~~يجمعون~~ قد اجتمعوا من اجله
في الدار وقد جعلت بين ايديهم ما يده عليها مجنات
بعسل وكان بن صاحب الدار قد مشى الى قريه له
قريبه من البلد فتاسف اهل المجلس لما لم يحضر
معهم الطعام ابن صاحب الدار فقال لهم ابو محمد
الموروري بعد ما اكل وشبع واكل الناس قال
ان شبعتم اكلت عنه هنا ولبشبع هو في قريه من

في السجده

هذا

هذا الطعام بعينه فارتابوا في كلامه وتوقفوا
في طاهرهم وباطنهم يحيل ذلك جمله فقال له ابو
مروان يا الله يا ابا محمد افعل ذلك فقال بسم الله
وابتدا يا كل كانه ما اكل شيئا حتى وقف وقال
قد شبع ان زدت عليه اكثر من هذا يهلك فهدت
اهل المجلس وعزموا على ان لا يبرح احدا منهم حتى
يصل ذلك الرجل الذي اكل عنه فلما كان غيبه
ذلك اليوم دخل عليهم من القريه فقاموا اليه وانزلوه
فقالوا نراك جيت بزادك الذي جلتته معك ما
اكلت منه شيئا فقال لهم يا اخوتي اتفق اليوم
لي امر عجيب انا عند ما وصلت الي القريه وقعدت
فاذا انا احسن مجينات بعسل نزل في حلقني
فتستقر في معدتي حتى شبعت ولوزادت علي
اهلكتني وانا حتى الان شابع منها انجسها فتعجب
القوم وفرحوا ان راوا رجلا فاخبرنا بالمسئله

له

كيف جرت اخبرني بهذا رعد الله الشكان الباغي
الشخص الذي اكل عنه فشيخ ومعني صاحبي عبد الله
بدروخن في جماعة وتاسف وقال من مثلي عبد الله
الموزوري ما رايها مثله **ولقد** اطلعني الله عز
وجل ليلة على المقامات ومشي بها عليها حتى وصلت
مقام التوكل فرأيت شيخنا عبد الله الموزوري في
وسط ذلك المقام والمقام يدور عليه كدوران
الرجل على قطبها وهوناب لا يتزلزل فكنت له بذلك
عاشرة معايشة انتفعت به وله امرأة في غاية من
الجمال صغيرة السن احسن منه واقوي كانت
سيدنا هذا عند شمس ام الفقرا برشانه الرثون
في يوم الاربعاء فقالت العجوز تميت ان ياتينا غدا
ابوا الحسن بن قيطون فاكثروا اليوم اليه عسي
يصل غدا وكان في بلد قريونه بينهم سبعة فرائخ
وكان هذا ابو الحسن يعلم الصبيان القرآن بقرمونه

ويعطى الخسيس واجمعه فقال ابو محمد سيدنا
رضي الله عنه وهكذا يعمل العامة فقالت له
العجوز فاذا تفعل قال تسوقه بهمتي قالت
له افعل فقال قد حركت الساعة خاطره بالوصول
اليها غدا ان شاء الله فلما اصبحت قالت له نراه ما جا
قال غفلت عنه ولكني اخرجته الساعة فارسل
هتة اليه فلما كان قبلك الظهر دخل عليهم علي
غفلة ابو الحسن المذكور فتعجبوا فقال الموزوري
سلوه ما الذي مسكك عنا حتى الى هذا الوقت
وكيف خطر لك ومي نويت الوصول اليها فقال
امس في العصر وجدت في باطني قابلا يقول
مرغدا الي العجوز الي مرشانه فقلت لصبيان
المكتب لا يجي احدا منكم غدا فلما اصبحت فرعني ذلك
وهو الوقت الذي غفل عنه سيدنا ابو محمد قبل
له انه قال فوجهت في الصبيان ووصلوا واخذوا

ليكتبوا الواحهم فلما فانا كذلك اذ وجدت قلبي قد
انقبض وشد عليه وقيل له اخرج الساعة الى
مرشانه لزيارة العجوز فقلت للصبيان يسيروا
الي منازلكم وهو كان خروجي اليكم فهذا الذي
ابطالي فقالوا له انتق من الامر كذا وكذا وصفوا
له الحال فتعجب وقال هذا والله عظيم وكان
ينظره بعين التعظيم واهتزوا خد في الرحلة
ابواحسن المذكور الي المريد الي شيخ كان بها يقال
له ابو عبد الله الغرالي رحمه الله من اصحاب بن
الغريف من اقران ابي الربيع الكيف وابي النجا
وعبد الرحيم وهذه الطبقة وراه واستمع به ثم عاد
الي قريته فلم يزل يخدم الفقراء ويضيئهم ويتواضع
لهم وكنت استحسن منه هذا واشهد لقد رايته
وقد وصل الي استيبليه فصاحب الفقراء وجالس
الطلبة المكين علي الدنيا وقرأ الفقه واصول

وعلم الكلام وسكن استيبليه يعلم بها القرآن فاذا
حجبه اوليك الي جھيل الفقراء الصادقين في احوالهم
وينذم واياك يا اخي عافاك الله من قيام الظن السوء
بك ان تظن في اني ادم الفقهاء من اجل انهم فقهاء
ولتعلمم الفقه لا ينبغي ان تظن هذا بمسلم فان شرف
الفقه وعلم الشريعة لا يخاف به ولكن ادم من الفقهاء
الصنف الذي تكالب علي الدنيا وطلب الفقه للرياء
والسمعة وابتغي به نظر الناس اليه ليقال ولازم
المرا والجدال واخذ يرد علي ابناء الاخرة الذين
اتقوا الله فعلمهم من لدنه علما واخذت الفقهاء اعني
الصنف منهم في الرد عليهم في علم لا يعلمونه ولا عرفوا
اصوله ولو سئل عن شرح لفظة مما اصطاح عليه علما
الاخرة ما عرفه وكنت به جھلا ولو نظرت في قول
الله تعالى ها اتيتم هولا فاحتجتم فيما لكم به علم فلم تحاجوا
فيما ليس لكم به علم لا تعتبر ورجع وتاب وقد دم عليه

السلام العلماء الكونهم طلبوه لغير الله وتصرفوا به في
غير مرضات الله الكونهم علموا كما مدح الصنف الآخر
من العلماء بالخشية وغيروا ذلك كما اني قد ذممت
الصوفية في كتابي هذا ولم ارد به الصادقين وانا
اعني الصنف الذي تزييرونهم عند الناس وباطنه
عنه الله بخلاف ذلك **قال** تعالى ومن الناس من
يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه
فلا انكر مرتبة الفقه وقد سمعت **النبى** عليه السلام
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ولكن لما كان
هذا الصنف من الفقهاء غلبت عليهم نفوسهم وشهواتهم
واستولوا عليهم الشيطان وعلى يديهم جري الضرر
على اهل الله وبشهادتهم هلكوا كما سيأتي في آخر
الكتاب هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم واما الفقهاء
العاملون المصفون الراشحون في العلم فهم السادة
الايه الذين هداهم الله فهم مصابيح الهدى واعلام

الخ

النبى

النبى وارثا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العلم
والعلم واحكام والوصف الدين صح لهم نسب التقوي
فاذا سمعنى اذم الفقهاء في هذا الكتاب فانا اعني هذا
الصنف المدبر الذي اتبع شهوته وغرض نفسه الامارة
بالسو وكذلك ذي للصوفية انا اذم الصنف الذي
ذكرت فان الكلوية والاباحية وغيرهم من هذا الطريق
ظلموا وبنطاهره انصفوا فهم قونا الشيطان وخلفاء
الكسرة نور الله بصايرنا وبصايرهم واصح سرارنا
وسرارهم واوقفهم على عيوبهم لعلمهم يرجعون واشهد
لقد وصل اليك هذا السيد عبد الله الموروري
الذي راي له تلك البركة ليزوره في داره ففرغ عليه
الكتاب وانا معه وعبد الله صاحبي بدر الحشيش فقال
من بابا ب فقال عبد الله الموروري جاليراك فسكت
ساعة ثم خرج اليه ابنته وقال له مشغول هو ثم
قال ما هو هنا ولم يبر مكانته هذا انتهى بعضه في

احكام العرفان

٧٩

الفقرا وهذا حصل له من شوم الفقهاء حال الدنيا
وبين كل من يقطع بنا عن الله وعن اهله وخاصته وكان
اذا القيني بعيني على صحبتهم ويقول لي مثلك من يحبهم
فاقول له مثلي من لا يصلح ان يخدمهم فانهم السادة
وانا نحن الي تشاركني له في علمه الذي قراه لا يكونه في
طريق القوم ولا يحبني فهم فتركت في ذات الله تعالى
وقطعت معاشرتهم وصار اليوم حكمه حكم الفقهاء في الولاية
انما معقوله متوجه لا يعرف صاحبها ثم اذا وصف الفقيه
افعال الاوليا افيدها عليه ثم اريه تلك الافعال
في شخص ما فاذا رآه يقول اية من قال انه اخلص
فيها لو كان مخلصا ما اطاعت انت ولا انا على علمه انا
هو نصيب هذا الحيلة فلا تراه قط تحسن الظن باحد
ولم ازل ابدوا الجهد اجاهد الفقهاء في حق الفقرا
السادة حق الجهاد وادب عنهم واجبي وهذا في
ومن تعرض لخدمهم والاخذ فيهم على التعيين وحمل من

كان

لم يجأ شر علي من عاشره انه لا خفا بحمله ولا يفلح ابدا
ولقد تكلم معي فقيه محرم مكة يقال له القاضي
عبد الوهاب الازدي من اهل الاسكندرية قد استخود
الشيطان على قلبه بحيث ان صيره ان يعتقد ان
الزمان فارغ من جميع المراتب في كل فن وانما هي
تلقينات وخرافات فسالتهم كم بلد في معمر الارض
المسلمين فقال كثير فقلت له كم دخلت منها فذكرت
بلاد اوسبعة قلت له كم الخلق قال كثير فقلت له من
الكثير الذي رايت او الذي لم تري قال الذي لم ارب
فصحت وقلت له حد المعنوه الا حق الذي يرى الكثير
ويبقى له القليل فيقيس القليل على الكثير ويحمله عليه
في الحكم بما يراه واما المؤمن الناصح نفسه فانه يقول
ولعل في ذلك القليل ولو كان واحدا ولم ارب لعله
ذلك السعيد كيف ومن يقول اني ما رايت الا القليل
لامن البلاد ولامن الناس ثم يعتقد فلا خفا بحمله

ثم انه لا يصلح بطلان الله مثل هذا الاعلى نقايص العالم
لا على فعليه حتى يحكم على الغائب ما رآه فيسقي بذلك
عند الله وابن هو من قول الله تعالى وان تطع اكثر
من في الارض يضلوك عن سبيل الله فكثرت وفات
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ثم قل لهم ثم ان
في هذه المسئلة ما هو اعجب من هذا كله اني سمعته يقول
ما يناقض اصله من جهة علمه فقال الناس على قسمين
ذكي وغير ذكي فغير الذكي لا كلام معه يعني لنقصه والذكي
لا يسلّم من الغلط فاقم شي فانظر نظره الى باب العيب
والنقص لتفاوته وتركه النظر في احوالهم الى باب الفضل
هلا قال عند هذا التفتيم فغير الذكي ياتي الى العالم
فياخذ منه العلم تقليد لعدم فطنته فيؤمن ويزجي ان
يعلمه الله والذكي الغالب عليه الاصابة في عموم احواله
وهو لا يفتح في الاشياء الا بالبراهين من نفسه لذكائه
فما غلط ان استمر في غلظه بعد اجتناؤه فعضونه او

قد يرجع عن ذلك واما نقض اصله فيها فنقول النبي عليه
السلام احاكم اذا اجتهد فان اصاب فله اجران وان
اخطأ فله اجر واحد وكل مجتهد مصيب فتراه ما جورا عليه في
الحاليتين لا وزر عليه البتة وهو مصيب للحكم حكم الله في
المسئلة لانه تعبد باجتهاده فتعبد بنتيجة ذلك وذلك
حكم الله في المسئلة فرايت هذا الفقيه اجهل الجاهلين
والحمد لله رب العالمين **ومنهم رضي الله عنهم ابو محمد**
عبد الله الباغي الشكار رضي الله عنه
من حصن باعه سكن اغرناطه وهويته حتى الان اجتهد
به في منزله مع صاحبي عبد الله بدر الجلسي وكانت عادي
اذا دخلت علي من دخلت عليه من شيخ او فقير اذفع له
كل درهم يكون عندي لا امسك شيئا البتة فلم يكن عندي
سوي درهم واحد في ذلك اليوم فدفعته اليه كان رضي
الله عنه من اهل الجد والاجتهاد الغالب عليه الخزن
والبكاء بكرة المعصية كما بكرة الكفر وبكرة الصغيرة كما بكرة

الكبيره تحقق في مقام الحافظة يكاد يكون معصوما
كما قال ابو عقيل صحت شيخي هرون فلم ار له كبير عمل
كان ينام الليل كله فوقع في نفسي من قلة اجتهاده
فهمت في هاتف ام حسب الدين اجترحوه الامنيات
ان يجعلهم كالدين امنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم
ومماتهم ساما يحكون قال فانيته فقلت له يا سيدنا
هل اتيت كبيرة قط فقال ولا صغيرة عن تعدد كان
الشكران هذا رضي الله عنه ليله قايم وثاره صايم
لم يقدر مردي قط علي محبته لانه كان يطلبه باجتهاده
فيقر منه عاش وحيدا فريدا ليس عنده ولا له علي
النفس رحمه يقال له عن رحمة الصيانة بانفسهم
فيقول لو لم يكن لهم الا المحبة متى تلحون بهم لم ار له
شيئا الا ابا مسلم الخولاني من التابعين كان
قد اخذ في الجحد والاجتهاد يقطع القضيان فاذا اكسل
عن الوقوف في الصلاة ضرب بالقضيب ساقه ويقول

انت احق بالضرب من داني حتى تنكسر القضبان كلها
ثم يقول ايظن اصحاب محمد ان يفوزوا بالمجد دوننا والله
لا زاحمهم عليه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا
كان هذا الشكران يبلغ المقابلة حسن المعاشرة كثير
التهلف نحن الي الاشارات سمعته يقول انظروا
في هذه الاربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
رجال لانبيهم تجارة وعلي الاعراف رجال ياتوك
رجال ارضي الله عنهم ومنهم ابو محمد عبد الله
القطان رضي الله عنه المفتوح عليه بالقران
كان يصدع بالاولا ما اخذه في الله لومه لايم يرد
كلام السلاطين في وجوههم افتح الرد له صوله يري
من شاي الحق ولا يبا لي عرض نفسه للقتل من كثرة
سبه لافعال السلاطين وما هم عليه من مخالفة الشرع
له مجالس معهم يصيق الوقت عن ذكرها لا يتكلم
الا بالقران ولا يري غيره لم يكن شب كتابا سمعته يقول

بمدنيته قرطبه في جماعة مساكين اصحاب التواليف
والمصنفات ما اطول حسابهم عندني كتاب الله متبع
وفي حديث رسول الله كان يحافظ علي صاحبه لم يتنعم
قط ولا جمع بين درهمين وجه السلطان فيه ليقتله
فاخذوا الاغوان ودخلوا به علي الوزير فاقعد بين
يديه فقال يا ظالم يا عدو الله وعدو نفسه فيما ذا
وجهت فقال له قد امكن الله منك ما تغيش
بعدها ابد فقال له الشيخ لا تقرب اجلا ولا تدفع
مقدورا كل ذلك لا يكون انا والله اشهد جنازتك
فقال الوزير لورعته اسجنوه حتي استاور السلطان
في قتله فسجن تلك الليله فانصرف وهو يقول
عجايب لم يزل المؤمن في السجن وانا هذا بيت من
بعض بيوت السجن فلما كان في اليوم الثاني
جلس السلطان واخبره الوزير بفضله الشيخ وكلامه
وامره فحضر بين يديه فرأي رجلا ذميمة الخلقه لا

يؤبه له وما احد من اهل الدنيا يريد له خيرا وهذا
كله لقوله الحق واظهار معايبهم وما هم عليه من الفساد
والجور فقال له السلطان بعد ما ساله عن اسمه
ونسبه اخفط توحيدك قتلاه عليه من القرآن بتقاسيمه
فتعجب الملك وابسط له الي ان دخل معه في المملكة
وشاها فقال له السلطان ما تقول في ملكي هذا
فضحك فقال مم تضحك فقال منك تشبه الكهدين
الذي انت فيه ملكا وتسمي نفسك ملكا انت كما قال
الله فيه وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا
انا كان الملك الذي تصلي اليوم بنارها او بحري
بها واما انت فرجل عجنت له خبزه وقيل لك كلها
ثم اغلظ عليه في القول كل ما يكرهه ويغيظه
وفي المجلس الوزرا والفقهاء فسكت السلطان وحمل
وقال هذا رجل موفق يا عبيد الله تحضر مجلسنا
قال لا فان مجلسك مغصوب ودارك التي تسكنها

أخذتوها بغير حق ولولا إني مجبور ما دخلت هنا حال الله
بيني وبينك وبين أمثالك فامر له بعطية وعافاه في نفسه
فرد العطية وقبل العفو وخرج فامر السلطان أن يدفع
إليه وما مضى زمن قليل إلا والوزير قد مات وخرج أبو
محمد وحضر جنازته وقال بورت قسبي كان يصيح ويرفع صوته
إمام أرباب الدولة ويقول هؤلاء الخبان يغواي الأرض
عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون صاحبت هذا
الرجل وكان يجني كثيرا استدعيته ليلة ليبيت عندي
فلما أخذ مجلسه جا والذي رحمه الله وكان من أصحاب
السلطان فلما دخل سلم عليه وكان والذي قد اتقى
فلما صلينا العنقه قدمت له الطعام وقعدت اكل وانقم
والذي يغتم بركته فرد إليه وجهه رضي الله عنه وقال
له يا شيبه مخوسه ما أن لك أن تشجي من الله إلى
متي تعجب هؤلاء الظلمة ما أكل حياك أمنت من الموت

أن ياتيك وانت على شرجاله أما لك في ابنك هذا
وأشار إلي موعظه شاب صغير في شهوته فقع هو
وطرد شيطانه وعدل إلى الله بصاحب أهل الله وأنت
شيخ سوي شفا حفرة من النار فيكي والذي واعرف
وأنا في ذلك كله انجب أخباره كثيره وشانه عجيب
جمعت بينه وبين صاحبي عبد الله الكبيشي بقرطبه
ومشينا معه إلى منزله رضي الله عنه سمعته يوما
يقول عجبت لمن يطلب ما يرك وهو لم يشرع في
شكر ما أكل وما لبس كان لا يزيد على الحاجة شيا
في ما كله وملبسه وكان قاصدا للجبارين ما يفوته قط
غزوة في الروم راجلا بغير زاد رضي الله عنه
ومنهم بن جعدون الحناوي رضي الله عنه
مات بفاس سنة سبع وتسعين وخمسمائة جمعت بينه
وبين صاحبي عبد الله بدر الكبيشي كان رضي الله عنه
واحد من الأربعة الأوتاد الذين يسكن الله العالم

بهم سأل الله تعالى ان يشقظ حُوسه من قلوب الناس
فكان اذا غاب لا يفتقد واذا حضر لا يشتتشار واذا
جالا يوسع له واذا تكلم بين قوم ضرب ويخف كان سبب
اجتماعي به ما ذكره الان وذلك اني لما وصلت مدينته
فاس وكان ذكرى قد بلغ من بها فاجب من بلغه ذلك
الاجتماع بي فكلت افر من الدار الى الجامع فلا اوجد
في الدار فاطلب في الجامع وانا اراهم فيا توني فيسألوني
عني فاقول لهم اطلبوه حتى تجدوه فينا انا قاعد وعلي
ثياب رفيعة جدا واذا بهذا الشيخ قد قعد بين
يدي ولم اكن اعرفه قبل ذلك فقال لي السلام
عليك ورحمة الله فرددت عليه السلام فتخ كتاب
شرح المعرفه للمحاسبي فقرا علي منه كلمات ثم قال
استرح لي وبين ما قال فخطبت باحواله ومن هو
ومقامه وانه من الاوتاد الاربعه وان الله يث مقامه
فقلت له عرفتك انت فلان فلان فاعلق الكتاب وقام واقفا

وقال

وقال الستر البستر اني احبك فاجبت ان اتعرف
اليك فقد صح المقصود ثم انصرف فلم اكن اجالسه قط
الا اذا لم يكن معي احد وكان معقود اللسان لا يتكلم
الا عن مشقه فاذا تلا القرآن كان من احسن الناس
صوتا وابدعهم مساقا كان كثيرا الاجتهاد كان يحل الاجتهاد
بالاجرة فلما تراه الامم كحول العينين استعت
اغبر وانما كان يحل عينيه من اجل غبار الحنا
ومنهم ابو عبد الله محمد بن اسحق الرندي
رضي الله عنه من الابدال شيخ الجبال والسواحل
انقطع الى الجبال والسواحل لا يايوي الى معور قريبا
من ثلثين سنة كان قوي الفراسه كثير البكا طويلا
القيام دايما الصمت كثيرا ما ينكت باصبعه في الارض
مطرقا متفكرا يرفع راسه فيتنفس الصعد الصدر
ازير شديدا الوجد غزير الدمعه ضاحكه وعاش
زمانا كان اذا وقعت عينه علي فرح واستبشر خرج

عن حال كثير وأفر كان من عين من في موضعه خرجت
وقتا من مدبته شدونه أريد الساحل في طلب الرجال
فتبعني شباب لانبأت بعارضية يريدون عيني فأخذته
معي فقام أباي شخصان الواحد اسرطوبك يقال
له عبد السلام الساج يحول في الأرض لا يقربه قرار
ومعه آخر يقال له محمد بن الحجاج من بني جواد وكانا
يشيان مشيا سريعا فلقتهما وكان بين وبينهما خمسة
أميال فررت عليهما مستعجلا وكان يوم جمعة فأتيت
إلى قرية يقال لها روطه من أجل صلاة الجمعة فدخلت
بجلس الجماعة وركعت ركعتين وهو موضع بطريقه
الصالحون رباط حسن له بركات مشهوره فاتفق
لي بها فقصه فلم ألبث أن جاء هذا أبو عبد الله راسخ
فلما دخل قام إليه ذلك الساج وصاحبه فسلما عليه
وعرفاه وأنا مضطجع في الجانب أضرب بيدي على صدري
وأعني **شعرا** ضاحك عن جوان **سا** فر عن بدر

مسجد

ضار

ضاق عنه الزمان **و** حواء صدر ربي
فجأ إلى واقامي وقال أريد أن تستر نفسك فقلت
له وكذلك تفعل أنت فكان كما قلته فاقبل إلى شيخ
القريب ورغب أن افطر عنده أنا ومن شئت فقال
لي بن أشرف لا تأكل من هذا الطعام شيئا وأجل
جميع الفقراء فإذا أكلوا تأبى وتفطر معي فكان ذلك
وأخبرني بأمر كثيره ووعدني أن الفاء بأشيبليه
قامت معه ثلاثة أيام وانفرت فأخبرني بحال ما
يتفق لي بعد مفارقتة حرقا حرقا فكان كذلك
فلما وصلت أشيبليه أقام أسد خاطري الرجل اليك
لأراك وانتفع بك وكان ذلك يوم الثلث فشاورة
الوالده في السفر فاذنت فلما كان في عند فرع أسد
على الباب فخرجت فوجدت أسدا من البادية
فقال أنت محمد بن العربي قلت له نعم قال كنت
أمشي بين بلجانه ومرشانه بالأمس أثناعشر يوما

من استيبله فلقيني رجل له هبة وهممة فقال لي
انت تشير الي استيبله قلت نعم قال سل عن دانه
ابن العربي واجتمع معه وقل له صاحبك الرند ي
يقربك السلام وهذا كان طريقه اليك ولكن خطر
لك الساعه ان تروح الي تونس فيرسل عافاك
الله واجتماعا ان شا الله اذا وصلت باستيبله كان
كما قال ورحلت انا في اليوم الثاني لزيارتكم وغبت
عن موضعي ويوم وصولي او ثايه اجتمع لي وبنت
معه في دار ابي عبد الله القسطلبي وكان سبب
شهرة رضي الله عنه كان كثيرا ما يقعد في جبل
شاح علي مورور فبشي بعض الناس فيه بالليل
لحاجة فرأي عامودا من نور قائما يتشعشع لا يستطيع
التطراب اليه فقصده فوجد ذلك النور صاحبنا ابا
عبد الله وهو قائم يصلي فاشهره كان يجترع جمع
البائس في اجبال ويأتي بها الي مصر يبيعها ويصرف

له غرائب وعجائب عاينتها لقيه القطاع وهو علي عين
قاعد فقالوا له اني ما عليك من الثياب او ثوب
فبكي وابه لا احسنت عونكم علي معصيه ان امرتم بشي
فافعلوه ثم اخذته غيرة في دين الله فنظر اليهم نظره
المشهورة فصر واسا لي يوما بالساحل عن قوله
تعالى ما اريد منهم من رزق فلم اجد به تركته فاجتمعت
به بعد ذلك باربع سنين فقلت له يا ابا عبد الله قال
نعم قلت خذ خواتيك قال هات بعد اربع سنين وصل
الوقت فاجبته فيها وتجت من حضوره فيها كنت انما
ابدا ان يراه صاحبني عبد الله بدر الحشبي فلما دخلت
الاندلس معه نزلت برنده فصلبت علي جنازه فاذا
باني عبد الله اسامي فقلت لصاحبني عبد الله هذا
فلان فسري وسري بعضنا ببعض ودخلت به الموضع
الذي نزلت به فقال عبد الله وددت ان اري من
كراماته شيئا فلما جاء المغرب وصلبت ابطا الذي نزلنا

وقال

عنده بالمصباح فقال حاجي الحبشي بدر اريد المصباح
فقال ابو عبد الله نعم ثم اخذ بيده قبضة خشب من
البيت الذي كافيه ونحن ننظر ما يصنع فصرها
باصبعه المسجحة وقال هذا نار فاشعل الحبش
نارا فاسرجنا المصباح كان يعرف للناس بيده من
الحانون الحاجة ما يمسكه ماشا الله ولا يعدوا عليه
وكان من الاميين سالت في بكايه يوما فقال اليت
ان ادعوا علي احد اغاضني رجل فدعوت عليه
فملك فدمت علي ذلك الي الان فكان رضي الله عنه
رحمة للعالم واخباره كثيرة يصيق وقتا عن شرحها
ومهم رضي الله عنهم موسى ابو عمران السدراي
من احوار تلسان كان من الابدال وكان محمودا في
وغرايب كان سبب اجتماعي به ابي فعدت بعد صلاة
المغرب منزلي باشبيلية في حياة الشيخ ابي مدين
وثبتت ان لواجمت به والشيخ في ذلك الزمن بحايه

سيرة غمة واربعين يوما فلما صليت المغرب تنقلت
ركعتين خفيفتين فلما سلمت دخل علي هذا ابو عمران
فسلم فاجلسته الي جانبي قلت من اين قال من عند
الشيخ ابي مدين من بحايه قلت مني عمرك به قال
صليت معه المغرب فرد وجهه الي وقال ان محمد بن
العربي باشبيلية خطر له كذا وكذا فسر اليه الساعة
واجبه عني بكذا وكذا وذكر لي ما خطر من رغبتي في
لنا الشيخ وقال لي يقول لك اما الاجتماع بالاروا
فقدح بيني وبينك وثبت واما الاجتماع بالاجسام
في هذه الدار فقد ابي الله ذلك فسكن خاطرك
والموعدي بيني وبينك عند الله في مستقر رحمة
وذكر كلاما خلافا هذا ورجع اليه كان هذا موسى
رضي الله عنه من اهل السعة في الدنيا فخرج
عنه ففتح الله عليه في ثمانية عشر يوما الحق بالابدال
كان يتنوا من الارض حيث يشاء وتي به الي السلطان

فاسر يتقيفه فقيده بالحديد وسيريه فلما قرب من فاس
التي في بعض المنازل في بيت واقفل عليه وبات
عليه الحرس فلما أصبح فتح الباب فوجدوا الحديد الذي
كان عليه مطروحا وما وجدوا أحدا **فدخل فاس**
فصد دار الشيخ أبي مدين شعيب فرع عليه الباب
خرج إليه الشيخ بنفسه قال له من أنت قال أنا
موسي قال له الشيخ وأنا شعيب ادخل لا تخف
خوت من القوم الظالمين **اخبرني شيخني أبو يعقوب**
الكوي عنه أنه وصل جبل قاف المحيط بالارض
صلي الضحى بأسفله وصلي العصر على ذروته سبيل
عن ارتفاعه في الهوا فقال مسيره ثلثمائة سنة
واخبر أن الله قد طوف هذا الجبل بحبه اجتمع
رأسها بذنبا من اعظم المخلوقات قال له صاحبه
الذي كان معه سلم على هذه الحبه فانهما تزد عليك
قال موسي فسلمت عليها فقالت وعليك السلام

بلغ

يا ابا عمران كيف حال الشيخ أبي مدين فقلت
لها واني لك بعرفه أبي مدين فقالت عجبا وهل
علي وجه الارض من يحصل ابا مدين ان الله تعالى
مذا تزل حبه الي الارض ونادي به عرفته انا وغيري
فلا شيء من رطب ولا يابس الا يعرفه وبحبه دخل
هذا موسي ارضا راي النمل فيها علي قدر المعز
عجيبه الخلق طلي عجوزا خراسانية بالبحر واقفه
علي البحر والامواج تصطفق بين سايقها وهي
تسبح الله وتقدس شانه عجيب وحديث طويل
ومنها أبو محمد مخلوف القبايلي رضي الله عنه
شكن قرطبه حتى مات عن اذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حملت اليه والدي رحمه الله فدعاه
ومسكها عنده من غدوه حتى صلبنا العصر اكلنا
من طعامه كنت اذا دخلت بيته اخذك الكمال
قبل ان تراه فاذا رايت رايته منظر اعظمها عليه

ثوب صوف كان ذا كرا على الدوام خلاف اوراده كان
له في كل يوم خلاف ذكره كذا وكذا الف تسبيح وكذلك
التكبير والتتليك والتحميد كان يعم بدعايه اهل
السموات واهل الارض من الجنان في البركان
سريع الدفعة العبرة دايمة العبرة اراد ان يحفر بيرا
في داره فيسيف له على ما سوره يحفره فقال رضي الله
عنه ان هذا العمل قد خد من افنساك الله في اسلام
في لا بنفسه ليلته يسال الله فيه فلما اصبحت اقبلت
العمل لشغله وهو قد اسلم فسيل عن سبب ذلك
فتاك رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
وامرني ان اومن به فامنت وقال بشفاعة ابي محمد
مخلوف فيك او كلام هذا معناه تركته في عاقبه
وانفرت الي منزلي فلما جا الليل واخذت مصحبي
فرايت في المنام كاني بارض واسعة وسحاب تدنوا
فيما صهيل الخيل وقعقة الابل فاري اشخاصا

9
ركبانا وعلى اقدامهم فينزلون في ذلك الفضاء حتى
امتلاهم الفضاء ما رايت قط احسن وجوها منهم
ولا انقى ثيابا ولا احسن من خيلهم وكنت اري فيهم
رجلا طويلا في الرطال عظيم الخيبة اشيب بده على خده
واسع الوجه اوجس فكلت اخاطبه من بين الجماعة
كلما اقول له اخبرني ما هذا اجمع الغفير فيقول لي
هو اجمع المهيبين من ادم الي محمد عليهم افضل
الصلاة والسلام ما بقي احد منهم الا نزل فقلت له
من انت منهم فيقول انا هود صاحب عاد فكلت
اقول له فيم جيتم فيقول جيتا عواد ازايرن الي
ابي محمد مخلوف ثم استيقضت فسالت عن ابي محمد
مخلوف فوجدته قد مرض تلك الليلة فلبث اياما
ومات رحمه الله **ومنهم صالح الخضر رضي**
الله عنه كان باشبيلية من اهل الورع واجد
في العبادة والاجتهاد اقبل على العبادة وهو

ابن سبع سنين او دونها كان مبهوتا ابدا ما لعب قط
مع العلمان ولا كلهم تعلم الحزر من اجل ووعه
حتى ياكل من عمل يده كان له والده وكان يراها
تسبح بيده على صغور سنه كتاب بن العسال الكبير
ولازم العزلة طويلا الصمت يقول اصحابه الذين كانوا
معه ما كلمنا قط الا فيما لا بد منه عابثة واجبة
واجبي كان اذا قال قولا لا يرجع عنه لانه لا يقول
الا عن صدق لا يقضي حاجة قط ولا يعمل شغلا
لمن يعرف منه انه يراه بعين التعظيم اكثر شغله انما
كان مع الغربا الذين يطرقون المدينة لا يعرفونه
ولا يعرفهم **فقد اليه** بعض اصحابنا بفعله وقد
قطعه عند الجهد السيل الي كالمته فسلم عليه
فرد عليه السلام فقال له هذا نعلي اخر
قال ان هذا النعل بيدي اصلي شانه لعناجه
وقد دفع لي اجره وانا واقف بحيث لا يراي فقال

له امسكه عندك حتى تعزغ من هذا النعل وتصلحه
فقال له ولعلي اموت قبل ذلك ترى غيري دون
شغل اذ دفعه له فقال ما اريد ان يصلحه احد الا انت
فقال قد قلت لك ما سمعت واشتغل بذكره قال
له رايت افعده هنا ونعلي عندي حتى تصح وتصلحه
قال ذلك لك ان شئت ولكن حتى اعرفك باجري
عليه قال له قل قال اجري عليه ثمن درهم قال
له الرجل انا ادفع لك ربع درهم قال ما يساوي قال
له الرجل ذلك مني مسامحة قال غيري اخرج اليه
ان كنت تعطي لله فاني قد اخذت قوت اليوم قال
لا بد من ذلك قال له قد صدقتني يا انسان
سرعتي لا اعمل لك شغلا واقل علي ذكره وشغله
فرجع الرجل الي منكسر القلب فقالت له لقد طولت
عليه ارجع اليه مرة ثانية وقل له اخرزه لي (تغ)
ثواب الله لا ادفع لك عليه شيئا فرجع اليه فقال

له ذلك فنظر اليه ساعة وقال انت مرشول
ثم التفت وابصرني فقال له اترك نعلك وانصرف عني
فاذا كان العصر تاتي فان وجدتي حياء فعتك لك
وان وجدتي ميتا فتزاني اوصي بهذا الجار ثم اشار
الي فاقبلت اليه فقال لي هكذا يفعل الاحباب
يقابلون اخوانهم بما يسوون لا تعد لثقتك ولولا ما جعل
الله لك في قلبي من الالفه ما رايتك ولكن استر
علي فلم اعرف بعد ذلك احدا بحاله رضي الله عنه
انقل الي سكني البادية يا حوازي زنده يعني الانفراد
والعزلة **ومنهم عبد الله الحياط** او العراق لا
ادري اجتمعت به اجتمعت به بجامع العديس باشيلى
وهو بن عشرين او واحد عشرين سنة وهو ذو طهر
ممنوع اللون كثير التفكير شديد الوجد والتوله كنت
قد فتح لي في هذا الطريق وما علم لي احد فاروت
الحوازيه معه فنظرت اليه فلبسهم ونظرت الي واسترت

اليه فاشا رايتي فوالله ما نظرت رايت نفسي بين يديه
الاكدرم زاييف قال لي الجدة الجدة فطلوني لمن عرف
لما خلق له وصلي معي العصر واخذ نعله وسلم علي
وانصرف فذهبت ابعثه اعرف مسكنه فلم اجد له
اثر افسالت عنه فلم اجد احدا يخبرني عنه ف
بقيت في راحته دونه ولم اره بعد ذلك ولا سمعت
به الي الان فمنهم صغير ومنهم كبير **ومنهم ابو العباس احمد بن محمد رضي الله عنه**
من اهل اشبيلية الهمه الله رشد نفسه واقبل
علي العباده من قبل ان يبلغ احكام وكان ولاجد
يكنى ابا علي نفسه كانه التكلي علي وجيدها
كان له والد يحول بينه وبين طريق الله فلما اشتد
ذلك عليه قال لي يا اخي اشتد علي الامر وقد
طردني الي وقال لي سرحت شيت وانا اريد
ان اخرج الي تعوز المسلمين تجاه العدو واربسط

موضع منها حتى اموت فشي الى تغريقال له جانيه
ولم يزل بها حتى الان وصل الي اشيليه بعد ذلك
واخذ اسبابا يحتاج اليها ورجع يرايط بها كان ايدا
ملازما في دار عبد الله الحياط الذي تقدم ذكره
رضي الله عن جميعهم وعنا **وممنهم رضي الله عنهم**
ابو احمد السلاوي وصل اثنا الى اشيليه
وانا في نزيه شيخنا اي يعقوب كان هذا ابو
احمد رحمه الله قوي الحال صاحب ايام دين ثمانية
عشر سنة كان كثير العباد والاجتهاد شديد البكا
بن معة شهرا كاملا بمسجد بن جرادة
فهمت ليلة اريد ان اصلي فتوضأت وحيث الى
مسقف المسجد فرائته نائما عند باب المسقف
والانوار منه متصله الى السما وبقيت واقفا انظر
فلا ادري امن السما نزلت عليه تلك الانوار حتى
انفصلت به او منه ابتعثت حتى انفصلت بالسما

٩١
فلم ازل واقفا عليه اتعب من حاله ذلك حتى اسقط
وتوضأ وقام يصلي كان اذا بكى اخذ الدموع اذا
اسقطت من عيني على الارض فامسح بها على وجهي
فاجد فيها رائحة المسك فاتخذتها طيبا يستعملها
الناس على فيقولون هذا مسك ابن اشترية
وممنهم ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن طريف
العسبي الجزيري رحمه الله شيخ اي عبد الله القرني
الذي كان بدار مصر كان سمع الخلق بين الجانب
قايلا للحق لا تأخذه في الله لومة لائم من اهل
الجد والاجتهاد كان نحن الى العزلة ولا يقدر
عليها من اجل الحرفة كان يبيع الخمار قيده كثيرا
من كب الطريق كانت المعاملة غالية عليه
يحب المعارف ويحب اليها **كان سبب موته**
ان رجلا مريه فقال يا سيدي مريك فلان
يساله عن انسان من اهل البلد وكان ذلك

قد ابتلاه الله في عنقه بدار سميه عندنا نغنه فلم يعرفه
الشيخ جدا قال عليه الرجل في السؤال فقال له
اراك تسال والله اعلم عن ذلك الرجل صاحب
النغنه في عنقه قال عنه اسال قال الشيخ
فنا داني الحق في سري يا ابراهيم ما تعرف عبادنا
الا بما يتكلم به ما كان له اسم تذكره به لا يملك بها
فاجب وقد خرجت في عنقه فقاها يسير اثم مات
اخبرني هذه الحكايه ابنه محمد بالحرم وقال لي
قال لي ابي والله ما غلطت في مثل هذا النوع
منه عشرين سنه قصده في بلده مرتين وكان
يحبني واجتمعت به مع صاحبي عبد الله بدر الحبشي
في سبته وفي بلده رضي الله عنه ونفعه **و**
ومنهم ابو محمد عبد الله بن ابراهيم المالقي
الفخار عرف باللفاظ صاحب ابي الريح الكفيف
وعبده كان صديقا لابراهيم بن طريف كان هذا

عبد الله يعمل على طريق القينات ولعمري لقد ظهر فيه
عليه ويدت عليه اعلامه ما تراه يسئ قط الا في
حق عبده لا يلبثت لنفسه ولا حقها يقصد الي
البلد والحكام في حوايج الناس داره للفقراء
مباحه محاطا للشريعه والاداب مشروح الصد
الكرم ابراهيم بن طريف كان بن طريف عنده
جمود اجتمعت به مرارا عديده وكان يميل الي
جاني كثيرا **اتفق لي يوما عديده سبته**
وهو ينام مع بن طريف ان وجهه الي السلطان
ابو العلا وفقه الله ما يدتت ولم اكن حاضرا
فاخذها الفقرا الذين كانوا قد وصلوا الي
الموضع من اجل وانقبض خواص اصحابي عنها
فلما كان في الليلة الثانيه وجه اليها كذا ذلك
ما يدتت فلم اقبل ولم ارد وكان قد اتوا اليها
فقتر امت اجل الطعام لما سمعوا ان السلطان

يبحث اليها فافتت صلاة العتمه فصليت فقال
بعض الفقهاء من يدعي التسيح لا صلاة بحضرة
الطعام فسكت عنه فغضب حيث لم اجبه فقلت
انا لم اقبل ذلك الطعام ولا اريد ان اكله فانه
عندي حرام ولا يتمكن لي ان امركم باكله فاني
اجب لكم ما احب لنفسي ثم بينت وجه الحرام فيه ثم
قلت هذا طعام خاضر من استحله اكله ومن لم
يستحله تركه ودخلت الى البيت الذي كنت فيه وادخلت
معي خواص اصحابي فلما اصبح مسي ذلك ووثني عند
الوزير باي اقول فيهم انهم اهل حرام وغير ذلك
فاغتاض الوزير وقال ان السيد والله هو الذي
يتناول توجيه ذلك الطعام بنفسه ولا يبرح حتى
يحل امامه وقام لذلك وقعد فوصلت المسئلة الي
السلطان وكان عافلا فقال ما قصدنا الا الخير
وهو اعرف بحاله لا يدخل عليه مغرره ولا ما يسوءه

وقبض ذلك غني فبلغ ذلك صاحبنا الفلاني واجتمع
بي وقد خاف علي وعلى اصحابي مما يعرف من البلاد
وعتبتني في ذلك وقال لي يا فلان هذا في حق نفسك
حسن غير ان المضرة فيه تشعب على الطائفة وهو لا
القوم ما يجهلون مثل هذا وقد قال بعضهم ذلك
من ليس طالم بعضهم وضل من ليس له عالم
يرشده فلما رأيت ان الرحمة غلبت عليه في حق
الناس وتشد يد الامور والاخذ بما لا ربح في المصلحة
الدنيوية قلت له ليس العبد لله يستند الي عدو
الله لا ربحي العالم اذا لم يراعوا حق الله حق الله حق
ونقضت يدي وقت فالتفت فلقيت بن طريف
والخبر عنده فقال لي السياسة اولي فقلت
له ما دام راس المال محفوظا فسكت رضي الله عنه
ولولا التطويل لذكرنا من عن اخبرهم
ولكن اقتضت علي هذا المقدار رغبة في الاجاز

والاختصار وقد افردت لذكرهم كتابا سميت به الدرّة الفاخرة
في ذكر من انتفعت به في طريق الآخرة ذكرت فيه
مثل عبد الله بن تاجمست بعده اهل
اشبيلية من الابدال واخر يقال له السحان كان
من الابدال فتروى وبقي حزينا لا يكلم احدا كنت اذا
رأيت رجلا لما اراه فيه من الكرم **ومنها**
الشيخ العارف الساجد المجرى المنقطع
الصادق الصالح المسن ابو يحيى بن ابي بكر الصنهاجي
من اهل الاشارات والتكليف قل ان قلبي مثله يضي
ويبته مسائل من الحقائق كثيرة يصيق الوقت
يصيق الوقت عن ذكرها القوت من اجله كاب
عنتا مغرب في معرفه ختم الاوليا وشمس المغرب
ومنها رضي الله عنهم ابو العباس بن تاجم
من المجتهدين لم يزل المحقق بين عيبه حتى مات
ومنها رضي الله عنهم ابو عبد الله بن بسطام

الباقى من اهل باغنه كان من اهل القرآن والليل
ومنها رضي الله عنهم يوسف بن تغزلا
بقرموية من التالين لكتاب الله لا ينكره القرآن تحدث
مع احمد صواما قولما **ومنها ابو الحسن**
الفتوي بدينه رنده من اهل الفتوة والمعارف الشبه
ومنها اللهم صل على محمد احمد
بدينه اشبيلية كان مستمرا بالصلاة عليه صلى
الله عليه دائما لا يفتر **ومنها ابو اسحق الطبري**
بجاية من اصحاب ابي مدين رضي الله عنه كان من
المومنين **ومنها ابو عبد الله المهدوي**
بدينه فاس بغي نينا وستين سنة ما استند به
القبلة حتى مات **ومنها علي ابن موسى**
ابن النقرات بدينه فاس بمحمولا لا يعرف بهذه
الطريقة كان عامضا للناس فيها وكان لديه فيها
معرفة تامة كانت له فيها قراسته كان فلي ما يجد

مع من يستر في هذه الطريقة حتى مات كان
عند الناس مشهورا بالقرات والروايات رحمه الله
ومنهم ابو الحسين يحيى بن الصايغ بسبته
من المحدثين وهو صوفي وهو من الاجويات
حدث صوفي كبريت احمد له بركات عاشت كبرا
وروت عنه وقرات عليه كان زاهدا مجتهدا
ومنهم بن العاص ابو عبد الله الباجي
باصبيلية رحمه الله كان فقيها زاهدا وهذا
ايضا غريب فقيه زاهد لا يوجد
ومنهم ابو عبد الله بن زين الدين البكري
باصبيلية كان من افضل الناس كثيرا جدا
والاجتهاد والتفسير كان يفهم القرآن والحج
بجامع العديين باصبيلية لا يوجد له غامض في الناس
اعتكف على كتب ابي حامد قرأ ليله تاليف ابي
القاسم بن حمد في الرد على ابي حامد الغزالي

ففي مسجد لله شكرا تعالى من حينه وتفرغوا
انه لا يغروه ابدا وبذهبه فرد الله عليه بصره
كان فضلا الناس لقيت ايضا اخاه مثله تود
به عند موته جنتين اثنين لبي زين
ومنهم ابو عبد الله القزاني
اسم اهل البلاء بقرطبة قل ان تلقى مثله
سألت كيف يطيب عيشته معهم فقال لا
اشتم منهم الا راحة المسك احفظ من احواله
عجائب **ومنهم ابو زكريا يحيى بن حزن الحنفي**
عديته بخايم من العلماء العاملين السادة
صاحب ورع وزهد ونصيحة خلوت به عن ادبه
فسأله وسألي فرايت رجلا الغالب عليه الخوف
له اخبا رعيته في نفسه واكله لقيته مزارا
وقرات عليه من بعض توالييفه **ومنهم**
عبد السلام الاسود الساجي لا اذكر

قرية الاقيل لي من هنا مرفلان لا يقربه قرار سألته
 عن عدم قراره فقال احد خاله طيبة في الحركة
ومنهم ابو عبد الله القسطنطيني
 بمدينة استنبول من اهل الفضل والجد
 والاجتهاد والخبرة في دين الله تعالى
 اذا دخلت عليه في موضعه تشتط للعبادة
ومنهم ابو العباس احمد بن مندر
 بمدينة استنبول من اهل الفزان والعزبة
 والفقه جيد في مذهب ملك من كراماته
 اذا اعتاضت عليه مسألة في المذهب يرى
 ما لا يجلها له يتعرض اليه في دارة الروحانيين
 والرجال يسلمون عليه يصيق عليه الحال
 فليقي الدراهم بين يديه فياين ان ياخذها ويردها
 فتزفع عنه غلب عليه الورع مبارك صاحبها
ومنهم موسى المعلم بمدينة فاس

وهو من قلعة بني سعيد من نظر اغرناطه
 وواينه عبد الله نشا صاحبها لا يعرف المعصية
 هو الشاب الثابت لا تعرف له صوره خافطها
 كتاب الله تعالى **ومنهم ابو العباس الخزاز**
 لقيته مكة بحب عبد الله ويحكي عنه انتفعت
 بدعايه ورايت له بركة رضي الله عنه
ومنهم الحاج ابو محمد عبد الله البرجاني
 صاحبك وصديقك رضي الله عنه بحب الله
 واهلهما صاحب جليل القدر كثير السكون
 سمعته يوما في قوله تعالى الذين اتيناهم
 الكتاب يتلونه حق تلاوته لم تلوه هو لا حق تلاوته
 فقلت له قل يا ابا محمد السؤال منك والجواب
 منك فتبسم وقال لانه انا هم فسبقت لهم
 العناية فلما اعطوا اعينوا وهي اشارة بدعيه
 تخبرنا بحور بحر لمن نظر وتكر يقول

النبي عليه السلام في الامامة ان اعطينا اعت
 علينا وان طلبنا لم نعن عليها **ومنهم ابو عبد الله**
محمد السابلي الساكن بدار العر خديك الذي
 فتح الله له علي يدك بركاتك عليك عليه كانت
 طاهره رايت له اسورا عجيبة كنت اسودها لا
 ينشع الوقت لذكرها **ومنهم ابو عبد الله المراد**
 من اهل الليل والقمران ظهرت عليه انوارك
 جسد الدهن سريع الفهم **ومنهم يمينون**
 التوسني ابو وكيك كان جمع القرين يعيش منه
 مرض عندنا با شيبه فاحذته الصالحه زينب
 امرأة بن الطاع لمرضه في دارها بنفسها فلما انقل
 عندها مات من ليلته كان من رجال الله
ومنهم ابو عبد الله بن خنيس الكلابي
 جراح مديته تولى لقيته بحرسه كما تعرف
 ربه فيها علي قدي حافيا في شدة الحزن اسبنا

بلغ

منه

بشيخي ابي يعقوب واني مجد الموروري قال لي
 انما زاراه علي هذه الحالة له بركات وحسن حاله
ولقيت بك الاشخاص المسبعة نفع الله
 المسلمين بهم جالستهم بين عظيم الحنابلة وصفة
 زمزم وهم خاصة الله تعالى حقلا بطرقون
 قد علمتهم السكينه والهيبة لقيتهم وهم في حال
 المشاهدة فلم يقع بيني وبينهم كلامه في معرفه
 ولقد رايت من سكونهم ما لا يتصور ان يسكنه احد
ومنهم شمس ام الفخر ابرشانه الزينون
 اختلفت اليها مرارا ما لقيت في الرجال مثلها
 في اكل علي نفسها كعبرة في المعاملات والمناشآت
 قوية القلب لها همة شريفة لها التمييز لست
 حالها جدا كانت تبدي منه في السر شيئا الي
 لما حصل عندها مني **ومنهم** من المكنة وكنت
 اخرج لها يدك لها بركات كثيرة طاهرة اختبرتها

مرارا في باب الكهف فوجدتها متمكنة الغالب
عليها الخوف والرضا وتحصيل هذين المقامين
في وقت واحد عندنا عجب لا يكاد يتصور

وكذلك لقبت نوره فاطمة

ملت ابن النبي ماشي إليه ادركنا في عشر السبعين
سنة قد استت لنا كل الامم بطرح الناس علي
ابوابهم من الاطعمة قليلة الاكل جدا كنت اذا
قعدت معها استحي ان انظر الي وجهها من
عظيم نورد وجهها ونعمتها وهي في عشر السبعين
سنة كانت سوزنها من القران الفاخرة قالت
لي اعطيت الفاخرة اصدقها في كل امرئ
بنيت لها يدي بيتا تسكنه وصاحبان لي كانت
تقول لا تحبني احد من يدخل علي الاقلان تحبني
اياي يقال لها لم داك تقول ما منكم احد
يدخل علي الا ببعضه ويترك بعضه في اعراضه

من فضله

من داره واهله الامجد بن العربي ولدي وقرة
عينني اذا دخل علي دخل كله اذا قام قام كله
واذا قعد قعد كله لا يترك من نفسه خلف شيئا
وهكذا ينبغي ان يكون الطريق عرض الله عليها
ملكه فلم تقف مع شي من انما تقول انت انت
كل شي دونك مشوم علي كانت والهة في الله تعالى
من يراها يقول عنها حقاً فتقول الاحق هو
الذي لا يعرف به كانت رحمة للعالمين
ضربها ابو عاصم المؤذن

بالدرة في الحامع ليلة العبد فنظرت اليه
وانصرفت بمتغيره النفس عليه فبانت تلك الليلة
فلا كان في السحر سمعت ذلك المؤذن يؤذن
فقلت يا رب لا تؤاخذني تعيرت نفسي علي
رجل يدرك في دياجي الليل والناس ينام
هذا ذكر جدي بحري علي لسانه اللهم لا تؤاخذ

بِنَقِيرِ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَ فَقَبِلَ الْبَلَدَ بَعْدَ صَلَاةِ
 الْعِيدِ عَلَى السُّلْطَانِ لِيَسْلَمُوا عَلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ
 الْمَوْضِعَ فِي جَمَلَتِهِمْ رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا فَقَالَ السُّلْطَانُ
 مَنْ يَكُونُ هَذَا قِيلَ مَوْضِعُ الْجَامِعِ فَقَالَ
 وَمَنْ أَمْرُهُ بِالْمَدْخُولِ مَعَ الْقَبْلِ أَخْرَجُوهُ فَضَمَّ
 وَأَخْرَجَ فَشَفَعَ فِيهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ فَحَلَّ سَبِيلَهُ
 بَعْدَ مَا أَرَادَ أَنْ يِعَاقِبَهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَقْنُقُ لِقَاءَ
 مَعَ السُّلْطَانِ كَذَا وَكَذَا قَالَتْ عَمْتُ وَلَوْلَا أَنِّي
 سَأَلْتُ عَنْهُ التَّخْفِيفَ لَقُتِلْتُ وَشَاءَ مَا عَجِبَ مَا تَ
 رَجَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى **فَهَذَا أَيَا نَفْسِي قَدْ**
قَضَيْتُ خَالَهُ مِنْ نَفْسِي ٥
 وَحَالَ بَعْضُ مَنْ لَقِيَتهُ مِنْ رِجَالِ وَشَاءَ
 وَسَكَتُ لَكَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ لَقَيْتُ وَمَا وَجَدْتُ
 لَكَ قَدْ نَأَمَّ مَعَهُمْ فِي أَيِّ غُطٍّ تَمْتَرِينَ ٥
ثُمَّ ارْجِعْ إِلَيْكَ يَا وَلِيَّ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ

فاني

فاني انما ذكرت هولا فرحنا ان الزمان والحمد لله
 لم يخل من الرجال الجارين على اسلوب المتقدمين
 باختلاف احوالهم فقد ذكرنا منهم ما حصل به
 المقصود من الفائدة والاختصار وما انت
 فلا يتمكن لي ان اخاطبك يا عموالك ومقصودي
 بهذه الرسالة ابراز معرفة نفسانيه وريانيه
 تحرض على العلم الطيب والعمل الصالح فان
 الرجل غدا انما هو العالم بالله الطاهر فاخاطبك
 يا وليي واريد والله نفسي وانهمك واريد والله انما
 جنسي وعني اكني ولا اعبر النفس عن الذكرى
 فانها الدليله ولا نعم عن خطها الا لله في شأها
 عن هذه التفصيله **مسئله من ذلك**
 وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وان في
 ذلك لايات للعالمين لتعلم ان الله تعالى
 خلق كل من سوي الا انسانا باليد الواحدة

Handwritten text in Devanagari script, likely a continuation of the previous page, starting with "॥ श्रीगणेशाय नमः ॥".

10/20

المنارعة فلا بد من الفساد فنظروا حقا وقالوا صدقا
صلوات الله عليهم فاعرض الله عن نقص اجاباتهم
في نفس كلامهم اعراضا صحيحا من جهة جعلهم الكل
جزءا واحكوا عليه بصفه النقص فنزكهم الحق
وما عدلوا اليه واراد ان يبين لهم حقيقة ما
فطره عليه وان الانسان هو القبيح الجامع
للعاصية والطايعه وان كل العالم على النصف
منه فهو ايضا على النصف من الحضرة الالهيه
وان الانسان كل فهو على الكل من الحضرة الالهيه
فجمع له بين يديه لكل صورته ونصحه خلافة وتبيين
مرتبته ويعلم انه اشرف موجود واعلى مقصود
ولهذا امدحه الله لمن نظره بعين النقص ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في معرض التنا
فعرض في ادبه بغيره وهو الذي حكم عليه بالفساد
وسلك الدمارا احسن ادبه عرض في اداب

الملائكة يا بليس فطالهم بعلم الاسما وجعل
الانسان عالم العلما وعرض في اداب ابليس
بالملائكة تخلفه بيديه المقدسه والبيضا فانظروا
ابليس بادبه وادبه اداب الملائكة وانعظت
الملائكة بادبهم وادب ابليس فهو لا انظروا بانثال
الاسرف فارتوا وهذا انعط بعد الخالف فما
نفعته موعظته وخسر ولا تنبي انكي على ابليس
من ابن ادم في جميع احواله في صلاته من سجوده
لانها خطيئه فكثرة السجود تحزن الشيطان وطوله
وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته
الا في سجوده فانه اذا سجد تذكر الشيطان معصيته
فحزن واشتغل عنك بنفسه ~~ولهذا قال~~
عليه السلام اذا سجد ابن ادم السجده اعتزل
الشيطان بكى فالعبد في سجوده معصوم من
الشيطان وليس بمعصوم من النفس فحواطر

السجود كلها اما ربابيه او ملكيه او نفسيه خاصه
وليس للشيطان عليه من سبيل واذا رفع من
سجوده غابت تلك الصفه عن ابليس فزال
حرته فاستغلك بك ولعل ولي يقول
رضي الله عنه والنفس ايضا تزول في السجود والملك
يزول ولا يبقى الا الحق فانه يقول واسجد واقترب
فقد صحت القربه بالسجود وفي الساجد بالوجد
عن الموجود فاقول له نعم يا ولي ما نظرت ومخالك
ومقامك فضيت وحن انا نتكلم بانعطيه الخفايق
وكيف اربطت الرقاب ولو كان الامر على ما قاله
ولي لكان كل انسان في سجوده بالله عارفا ومعه
واقفا فابنا عن الاجساد بعبداء عن الناس ولم
يصح منه دعا ولا ثنا ولا تضرع ولا كان التضرع
والدعاء على راس البعد بالحجاب والمشاهده
للبهت من غير اكتساب فان وجد ولي مقام البهت

في سجوده قد لك حاله لا يطرده حكا فانه غيره في
سجوده يقول رب اغفر لي مغفرة عزما فهذا مع
الملك حتما واخري سجوده تحدث مع شريكه في
دكانه حريا وسلا فهذا مع نفسه فاما واما
رجعنا الي كلامنا فاضاف الانسان
الي يديه ووكلا امره اليه وسخر له ما في السموات
وما في الارض وحجبه عن التوكل عليه فظهر الانسان
في نفسه لنفسه اما ما قال سعيد من لازم الباب
لرفع ذلك الحجاب والسقي من بئذ ذلك الباب
ورأى امره فحسبه جهالة ما جهل من امره لاما
جهل من غيره ولما قام الانسان خليفة في الارض
دون السما تحملها العالمين على السوا فقد جعلت
جميع العالم وهي اقل الاجزاء من ولي الارض قد
ولي السما والنار والماء والهوا ومن ولي السما فولي
الارض وماله من الميزان سوي الرفع وليس له

نصيب في الخفض دليلي على ذلك ايها الرب المالك
ان الارض تحمل الملائكة الكرام ولبس السما محل
للسيطان واللعوالم الاجسام ولهذا كانت الارض
حضرة الخلافة ومنزل الخليفة والسماوات فردوس
من فراديسه ومنزه من مشتهاته مشرح روجه
القدس فان السما واعني به العالم العلوي موجود
من الرحمة الخالصة وان الارض واعني به السفلى
حيث اتركه ادم بعد احسن تقويم الى اسفل
سافلين موجودة من الغضب الخالص فان قلت
هذه الرحمة الظاهرة فيها فملك رحمة الانسان
ولهذا اذا لم يبق انسان عليها زالت الرحمة بزواله
وتوجه عليها فاعدم عينها وهلك في الهاككين
وانتقلت العارة الى الدار الآخرة بانثقال الانسان
فان قلت وقبل الانسان قد كانت الارض
موجودة وذلك حقيقتين لان ذلك كان زمان

المهيد للخليفة والحقيقة الاخرى حقيقة البرزخية
فيها لانها تشبه العدم لكونها توول الى القف
وتشبه دار البقا لانها قد وجدت يومئذ فمذه
النخلة الرحمانية في الوجود هو الذي اسمها
خفي ظهر الانسان فانهم ولا تقتصر هذا على ادم
بحسب كل صالح من المؤمنين ومنهم ومن غيرهم
في وجوده قطب ولم يبق الا الخليفة جابر وخليفة
عادل فانما الى عذاب غير زائل واما الى نعم
طايك ومن هنا وقع الخوف على الخلفا وانت
وانا من جملتهم فنرجع الى نفوسنا في هذه الحالة
العبا ونقيم عليها ميزان القضا واحكم على السوا
ميريتها التي وجدت لها وميزانها العالية السنا
فاقول يا نفسي يا برزخا
بين الضرا والسرا اصطفاك الله دون اهل
الارض والسما وجمع لك بين يدك اما للشرف



الذي لك عنده اوللا بشلا ومحال ان يكون الشرف
لعبئة الاشقياء وانا الشرف فيه موطن في مقابلة
الخصما فلم يبق ان يكون ذلك الا مجرد البلا **قال**
الله تعالى خلق الموت والحياة لبلوكم ولم يقبل
ليشرككم خطابا يشتم جميع المأمورين والامراء من
نصب هذا المنصب وذهب به هذا المذهب كيف
يطيب له معاشه او يستقره فراشه وهو لا يدري
اي اليد من اليمين يحكم عليه ولا ياي العين من
العينين ينظر اليه فواجب عليك يا ولي محافضة
السرو الوقت مخافة ان تنجاك نظرة المقت وانت
لا تشعر بذلك فتكون عند الناس السعيد المالك
وعند الله الشقي الهالك وحكم الله امضي وحاكمه
لاقضي فالويل لمن اغتر وهو لم يبشر **هذا**
عمود الخطاب رضي الله عنه الصليب القوي
الذي ليس للشيطان عليه سبيك حسب الشيطان

ان يخوامنه نزل القرآن موافقا لحكمه واداه
ان يقول **لو** كشف الغطا ما ازددت يقينا
لما يعرفه من ايمانه وعلمه قد جمع بين العلم والبيان
وتبرر في صدر شاهدة الاعيان ليس احد من
وقته الي يوم القيامة تبرز امامه ولا يكون في
حاله من الاحوال امامه قد اهتز لموعظة او ليس
القرني غير التابعين همة وقال ما اداه اليه
كشف المعصوم وعلمه ليت علم تله له
وكيف ينبغي ان تقول انت وانا الي متى هذه
القيامة على الله تعالى اما ان لنا ان نرجع اما
حان لنا ان نرعويا ونقلع وقد دعينا بالعارفين
باسم ونحن في حرب انا الله انزعي لنفسك ان
تكون صاحب حال فيحكم عليك هواك وتغلب
عليك دنياك وتلبس عليك ان ذلك من مولاك
هلا اقنا عليها ميوان العدل وطالبناها بصحة

النقل فانها لا تخلو في انسا عما في الدنيا بعد
ضيقها وراحتها بعد جهدها من احد امرين اما ان
تكون في ذلك تستر مقامها عن الناظرين وتعي
مكانتها عن ابن الدنيا المعتلين ونصوب بذلك
على المتروكين وتسعي في الكسب حتى لا يكون عليها
يد لاحد المحبوبين فان كان هذا لا يباح هذا
النفس ويا حسرتها فلا حال لها ولا مقام عظمت
الدنيا وابناها في غيرها فساد منهم وقابلتهم وامن
هي من جناح البعوضه ومن تشبيه النبوة لها
بالنزلة والحيثه الي هذا بلغت منزلة هذا
النفس الركيكه مع دعواتها انها السيدة المليكه
ان كانت تقول الحق وعزمت على مصداقه
الدنيا ومقارعة ابناها فاستند الي الحق في
خزيه العوايد فان الناس كلهم يتفقون من الجيب
وصاحب الحال انما يتفق من الجيب فاذا رأت

نفسك

نفسك تحيد عن ذلك فلا تغالط وكن لها المجاهد
والمرابط ولا يغرنك حاله طرات عليك في يد انيك
واققت وقت صدق منك فتخيل انها ايقنت
عليك والعاده طبعه خاسه وما عسى الدنيا
وابناها حتى تنافسهم فيها ويترى ان ياكلوا عندي
ولا اكل عندهم يزوروني ولا ازورهم كل ذلك حظ
نفساني وتلبيس شيطاني فان كنت عبدت الله
لتعبد فقد تحصل لك اجر في الدنيا وساء
منقلبك في العقبى وان كنت عبدت لحظ نفسك
في الاجل اما لكونها عبد فيجش مع البين وامر
لكونها اجيرة ايجسة بعثا لها فيجش مع الموت
فازور وازار واقصد واقصد وهذا حال النبي
كان يزور ويزار وجل الكل ويعين الضعيف
ويقرى الضيف ولا يبيت على معلوم ولا يحزن من
الفقر الا ان الفقير العارف من لا يبي غده من

اجل رزقه فكيف من اجل خلقه ولهذا تغالط النفس
تقول انا امسك هذا الشيء في حق الغير
لا في حق نفسي قال الله تعالى يكذبها ما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو
الرزاق ومحال على الله ان لا يطعم فلم يبق الا ان
يطعم من اجله فمنع من ذلك الله ما اريد الكبر والرفق
ذلك في حق العامة الضعفاء ونفسي تدعي
الخروج عن العامة فقد لزمها ان يخرج من
السعي والادخار في حق الغير فانه شرك
محض وطعن في قدره كما ان المتسبب اذا لم
يقدر على الجلووس مع الله مطعون في ايمانه
فهذا هو الامر الواحد من الامرين فقد بطل
دعواها فيه في اتساعها في الدنيا بعد تضييقها
وان كان تزييد الانصاف من نفسها وهو عند الاكابر
مقام نازل ولكن لهذا ان تفعله فانه ليس من

الاكابر حيث راي ان للدنيا وابنائها عطا وقدرا
فيصول عليهم ويتعزز بها لا شغلته عبوديته
مع عزة الله عن عزته مع ذل الخلق لقد فاته
خطه من الله لسالك الله جميل العافية وهو
ان يطعم الخن وفيه البتة فان اكل
فلنفسه سعي ولهذا **واما الامر الاخر**
الذي وسعت به النفس عليها بعد تضييقها فهو
ان تخيل ان ذلك لا يؤثر في مقامها ولا ينقص
لها من مكانتها ولما كانت غير عاملة للثواب واما
علت للعبودية فلا يتالي في اي وادري بها
اذا صح حالها مع الله وليس ثم امر ثالث والحمد لله
فان كانت فعلته لهذا فلا تشك اصلا في جملها
وتغريها في نفسها لوجوه كثيرة تدل على جمالها
منها جمالها بالموطن حيث عاملت بالايدي
فان الدنيا بمن الملك وهي بحسنة المومنين

وانت تدعي انك فوق الايمان وانا اسلمه ولكن
صاحب السجن قد ارسلك الي السجن وادخلك
فيه مع المؤمنين وسجنك معهم بما هو بحره عليك
فلا تقدر ان تشرب خمر ولا ان تكذب في حديث
ولا ان تخلف وعدا فاجرا ولا ان تنكح خمس
حراير وتوجه عليك في الاحكام ما توجه عليك
مثل المؤمنين المسجونين فاحكمم فكتبه ويعرف
ان ذلك موطن التكليف وقد لزمه ما لم يكن
يلزمه وهو خارج من السجن فتقول هل هنا
احد من حضرة الملك من طوري ومن هو ارفع
مني فمجد الاوليا والانبيا والمرسلين فيقول
لنا فيهم الاقتداء فهم مني وانا منهم وهذه اكبر
الدعاوي وانا اسلمها وبهذا النظر امر الله
نبيه افضل اخلق فذكر الانبيا وما اعطاهم
ثم قال له اوليك الذين هدام الله هدام

بلغ

اقتده

الاولى والاعلى

اقتده فينظر في حال الانبيا فيجد سيدهم
وامامهم اختار الفقر على الغنا والذل على العز
للمؤمنين وقد خيره حين نزل عليه اسرافيل
فقال لن الله خيرك ان شئت نبيا عبدا وان
شئت نبيا ملكا فاستار اليه جبريل ان تواضع
فقال نبيا عبدا فقال عليه السلام ولو قلت
نبيا ملكا لسارت معي احيال ذهبا وفضه
فاعطته المعرفة والهمة حين اشار اليه جبريل
بالاولى بقي العبودية فلازم الفقر والذل والخصوع
حتى كان يشد الاحجار على بطنه من الجوع فها
اقتدي بهم هذا الشخص ولا يذهب طيباته في
حياته الدنيا ولو علم ان المراتب في الجنة على قدر
المراتب عند الله لسعي لنفسه ولعقله ولطاب
من الملوك في الجنة وعند الله ولا يتنكل على معرفته
ويقول بحال عقله ويخرج الي الراحة ويكتب

علي الشهوات ويبتغى في لين الشباب ولذيذ الطعام
والشراب واخوه المؤمن لا يجد ما ياكل فيقال
له واسه فيقول حتى يخطر لي ما القى الله عندي
فيه فما اجمله يخو اطر الحق انا يفعل العار فون
ذلك فيمن لم يتد منه حاجه وظهر عليه الغنا وهو
فقير فخطر الله للعارف انه فقير وهو كشف
واسا من ظهر حاله وبانت فاقته في الخاطر
الذي اعطاك الله فيه وانت لا تشعروني اقوي
حجه عليك ولا يعمران زاحم الانبيا بحمله بسليم
ويوسف عليهما السلام ولا يقول له هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب وانا اقول
مثل ذلك في العارف الذي يرى ان يده عارية
في المنع والعطا وان الحساب عنه مرفوع لكت
الموطن يعطيه انه اذا كسب الدنيا انه يتاخر عن
وجه الذي لم يكتسب ضرورة في الشفاعة وفي

دخول الجنة وفي المنزل وعند الله وفي الدنيا
فان الغني يزور الزاهد والامر الصادقون
يزورون الفقراء الصادقين وهنا سر عال
منقوش اخاف من النفس على كشفه وايداعه
فستزته رحمة بالعالم حكمت علينا به الحقائق
يويده من الاخبار ما وسعني ارضي ولا سماي
ووسعني قلب عبدي هذا باب فالفقير يدعو
الي السكون كسرققارة فاجت على السر ولا
تقش ولا تعتمد عليه ولا تجعل حقيقة حكم
عليك فان الموطن لا يعطيه ولا ينزك حقائق
حكمه كثيرة يعطي استعاليها سعادة لحقيقة
واحدة يعطي استعاليها اما شقاوة او نقصا
في المرتبة فانه الله عليها كن لها كنوما ان وفقت
عليها وقد بهتكت على طرف منها والله المستعان
ويكفي هذا المقدار من الوجوه التي تحمله هذا
الذي

الوجه الآخر **فهذا الابتلاء الذي ذكرناه**
يوجب علينا الجهد والاجتهاد والنجدة عن الدنيا
واسيائها والتفرغ للعبادة كما كان الانبياء والاولياء
السادة النجباء مثل ابي بكر وعمره وقد مبني
طرف من اخبارهم في اول هذه الرسالة
وايضا ان لم تنظر خلفك لك
ابتلاء ونظرة شرفا ورفعة وهو ينظر حمله
كما حمل الامانة لحقيقته ولم يحملها غيره ولكن
قبل فيه ظلوما جهولا فلو حملها جبري لما نسب
اليه الظلم والجهل ولما حملها اختياري لما نسب
اليه دائك فاعلم هذا وانا اسلم لنفسي
هذا الجهد ونفوك لها انما خلقك بيده
لشرفك على جميع الموجودات وجعلك انسانا
ولم يجعلك ملكا ولا شيطانا فتعش على النصف
من المعرفة انظر يا نفسي ابي حال من خلقت

نشأة علي نصف المعرفة قال الله فيهم يسبحون
الليل والنهار لا يغفرون يخافون ربهم من فوقهم
ويعملون ما يأمرون لا يعصون الله ما أمرهم
هذا شكرهم على معرفتهم وهي نصف المعرفة
وانت قد استيت في مقام المعرفة كمالها والصورة
الاحاطية والاستخلاف الالهي فكان ينبغي ان
يكون شكرك انهم من شكرهم وزكائك اعظم من
زكائهم لان معرفتك كليه فكان الاول بك ان
تقوم الركعة الواحدة مقام عبادة اهل السموات
واهل الارض فايك ان تحجب نفسك بان
تقول يا اخي كاتب هذه الرسالة ما عرف
من مقام ولا انا ما قصدتك بالكلام وحدك وانا
كلمت على ما تقتضيه الحقايق وحصرتها حصر
احاطيا وكشفتها كشفا اعتصاما لم يبق ملك
ولا رسول ولا نبي ولا ولي ولا احد الا دخل

في هذا الحضر فلا بد ان تكون يا قاري هذه
الرسالة واحدا من هولا الاقوام والطبقات وادعي
فيمن شئت فقد سلمت لك ولو ادعيت الملكية
وحدها او الرسالة او النبوة او ما ادعيت الحقائق
تحكم عليك قسرا وتودك الى العبودية والى
الموطن ان عصمت وان خذلت عصمت عن الحقائق
واستعجلت الاجله واجلت العاجله وجعلت
غيرك المحبوب وانت العاقل عن الله المصيب
فاذا انقلبت وجدت عمك ههنا مشورا وطردك
الحقايق السعادية عن ياهها وقالت لا اعرفك
فانك ما صاحبتي في الدنيا ولا تعرفت الي
ودعاك خيالك الفاسد القاصر فرمي بك
في سوا الحكيم فكيف ما نظرت في خلق الحق
لك بيديه ان كان ابتلا فلا بد من الحذر والوزن
عمامة النقص او التطفيف وان كان شرفا ورفعة

فلا بد من الجهد والاجتهاد في الشكر كما قال
عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لبيكنم كثيرا
ولفحكنم قليلا وكما قال بعض العالمين وقد
راي مخلوقا يضحك ملائكة لا يخلوا ان يكون قد
بشرت بسعادتك ام لا فان كنت لم تامن فاهذه
حاله الخائيف وان كنت امنت فاهذه حاله
الشاكركين فقد راب به الذا من الطريق في ضحكه
فكيف لوراه متعاما متروفا ويجمع ويدخر ويمن نفسه
بالغرور وقد تقدم حديث سلمان الفارسي في وقت
ذكره لما فتح الله به على بعض الصحابة والنايعين من
كنوز وقبصر وان الله ما اختار لبيه بل اصطفاه
فقيرا لا يبيت على معلوم في البيت حتى مات
واشبهه ذلك فايالك يا ولي والمغالطة فان
الناس قد بصروا اليه نصير الامور وقد مضت
العبارات وطاحت الاشارات وما بقيت الاشياء

فلا يغتر العالم بعلمه ما لم يستعمله ولا يغتر بما يستعمله
ما لم يخلص ولا يغتر بما خلاصه ما لم يفن عنه
هذه مسئلة من تحقق بها ويعاينها لم يسكن له
عن جاش ولا طاب له عيش يشغله شاة كل شان
لما يوول اليه حاله فان قوارع القرات تخرج العاقل
اللبيب وتنقص حياة الفطن المصيب مثل
قوله تعالى الحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها
لا ترجعون وقوله الحسب الانسان ان ينكر
سد او قوله سنفرغ لكم ايها الثقلاء
وامثال هذه القوارع والزواجر المثلوه في
المحارب والمحاضر يفرغ اسماعنا انا اللبيب واظهر
النهار ولا معرفة ثابتة في القلوب فيرد عنا الحيا
ولا خوفا فيكفنا الوعيد والتقريب ولا ندرى في اي
نقطتين ولا ياي فرقة تلحق نسال الله لنا ولكم
والمسلمين في جميع الاحوال هنا وعند الموت

وفي المال العافية والعصمة
وما يحرض العقل السليم على الابتها د
ويحول بين حفته وبين الرقاد نظره في امهات
النعم المتراذفة عليه اذا حققها وذلك يا ولي
لبنك الله ان اول نعمة عقلتنا من ربك اخرا
من العدم الى الوجود وقد عدد هذا المقام
عليك من جملة نعمه فقال اول اذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ثم خاطب بهذا
المقام الخاصة الرفيعة من عبادة الدين نحن
اتباع لهم فقال لبيك زكريا في وقت نعمة من
قدرة الله تعالى علي حكم العادة في ايجاد ابنه
حبي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فاباك
ان تنوهم ان هذا الخطاب لذكر يا في حق نفسه
لا بطل المعنى فيه فان خلق ابنه اعجب من
خلقه في حكم العادة لان زكريا قد اظهر العلة فلو

احاله على خلق نفسه لما اتاه باعجب مما تعجب منه
وانما اشار اليه بذلك ان ينظري اول موجود
وهي الحقيقة الانسانية قبل كل شيء وهي ام الاشياء
كلها وليست من شيء وهي سبب كل شيء وليست
مسببة عن شيء ولهذا قال له ولم تكن شيئا
فان هذا الخلق الترابي الاذي مسبب عن اشياء
فيه عليها السلام بقوله كنت نبيا وادم بين الما
والطين ولا يكون العدم بين امرين موجودين
لاحصاره والمعدوم لا يوصف بالخصر في شيء
وقال الله تعالى في خلق الجسد الاذي خلقكم
من تراب وقال من طين وهو خلط الما بالتراب
وقال من حامسئون وهو المتغير الروح وهو
جزء الهواء وقال من صلصال كالخار وهو جزء
النار وهذه اميات الجسد الاذي وهي كثيرة
فلا يصح على هذا قوله ولم تكن شيئا فانه قد كان

عليه

اشياء

اشياء واستقل في اطوار العالم من شكل الى شكل
حتى صار على هذه الصفة وكذلك قال في جسد
ابن ادم كما قال في الجسد الاذي من توقفه
على شيء وان اصله ذلك الشيء والصورة عرض
فيه وقال فلينظر الانسان ثم خلق خلق
من مادافق يخرج من بين الصلب والترائب
واياك ان تقول في وقت كما كذا لم تكن كذا وقد
نبه تعالى على انك هو ذاك وان اصل جسمائك
من شيء فقال ولقد خلقنا الانسان من تراب
وهو الاب ان شئت ثم من نطفة وهو الابن ثم من
علقة متميز في طور اخر ثم من مضغة متميز
ايضا في طور اخر فقال ولقد خلقنا الانسان
من سلاله من طين فجعلك من شيء وهذا طور
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين هذا طور اخر
ثم خلقنا النطفة علقة هذا طور اخر وكله الانسان

فخلقنا العلقة مضغة هذا طور آخر فخلقنا المضغة
عظاما هذا طور آخر فكسونا العظام كما هذا طور
آخر ثم انشأناه خلقا آخر هذا طور آخر فشارك
الله احسن الخالقين اثني على نفسه ليعلمك صورة
الثناء عليه لشكره لا تكفره وهذا كله انما ذكره
ليبعد عليك نعمته التي اختصك بها وجباك
وهذه كلها اشياء علق وجود بعضها على بعض
فقوله على ما تعطيه الحكايق ويعظم التعجب عند
ذكرها وقد خلقتك من قبل ولم تنك شيئا انما يشير
الي البروز الاول من غير شيء لان زكريا انما تعجب
من بشاره له تعالى بحبي على كبره وامرأته عاقر
فذكر له ما هو اعجب من ذلك وهو اخراج الشيء
من العدم الي الوجود فان النقلة في مراتب
الوجود من وجود الي وجود باختلاف الاحوال
اهون من ابراز المعدوم فلهذا كان اعجب مما

تعجب منه زكريا ومن هذا تعجبت امرأة ابراهيم
حين بشرت بان يحق فقالت يا ويلتنا اللدوانا
عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا الشيء عجيب
وهذا يا ويلي اذا نظرت من الاسرار العجيب
فتنبه له وعسى تعثر على الفصل بينهما وذلك
ان الله قد اخبرنا عن زكريا بما اخبرنا به عن امرأة
ابراهيم عليهم السلام فشرك بين المرأة والرجل
في هذا التعجب فشرك بينهما في العلم لان
التعجب على قدر العلم ومعلوم فضل الرجل على
المراة في المبراث والشهادة والصوم والصلاة
والصيام وللرجال عليهن درجة وهذه المسئلة
مسئلة منفرعة لتعلقها باب المعرفة وقد اشترك
فيه بنى الله زكريا وامراة وليس بكامله محقق
خاطر كيا ويلي في هذه المسئلة عسى تعثر
وكنت اذكر لك وجه الفصل بينهما وايضا ولكني

رايتك تحب ان تاخذ العلم من ربك فتاديت معك
وابقيتها مهملة **قال** الله تعالى جوابا للذكر يا
وقد خلقتك من قبل ولم تنك شيئا **وقال** تعالى
جوابا لامرأة ابراهيم العجيب من امر الله ولو خا
لك والعيشاك على الطريق فادرج عليه فان ما
بيئك وبين العلم به الكلمة واحدة وهذا
غاية ما قدرنا عليه في حقك من تقريب المسئلة
الى هذا احد وسترها خلف حجاب واحد
رقيق والخطاب على قدر العقل فانظره **○**
فهذا باب اولي اول نعمة انعم بها عليك
لو كلفك الله شكر هذه النعمة وحدها وجعل
معك اهل السموات والارض لعبادتهم موبدين
لك عمرك الاخر اوي الذي لا نهاية له ما امت
بشكرها كيف وقد انضاف اليها نعم كثيرة غيرها
ثم طالبك في الشكر والعبادة على قدر استطاعتك

خاصه

117
بخاصه فابيت الانصاف ولا سلت وتجادلت
وتعاضيت وتضاممت با هذا من يدعي العقل
والمعرفة بحسن انما يقع الاعتراف بالتقصير
بما ينبغي بحلال الحضرة من الاجتهاد بعد ذلك
المحمود واياك وشطحة من شطح لسكر غلب عليه
فقال اني اغار على جمال القديم ان يراه الحدث
من تدنيس رويته فمذه كلمة ليس لها مدخل
في الرجولية وانما هي شطحة من صورة وقف
القابل معها نرد ما الحقائق او تغتر ايضا بقول
القابل من ظن انه بالجهد يصل فهو متعن فقد
قال هذا ايضا ومن ظن انه يصل بغير الجهد
فهو متمن فقد اشار اليك الى ما نديناك اليه
من بذل الجهد وصحة القصد والوصول لشي
الابرحة الله **قال** تعالى في الممتني وغرتكم
الاماني ودمه **وقال** في المتعني فتم اجر العالمين

والذين جا هيدوا فينا لنهدينهم سبيلنا فمدح المتغي
فان كان ولا بد من الدعوي فالمتغي اولى والشيخ
اولي وان استقطت الدعوي مع وجود المتغي
وعدم الالتفات الي نتائجها انما يكون عاليا من
جميع اعماله وهو فيها متعرض لنحو من نجات
الربوبية لان العبادات بحكم التشجير انما هي للفتها
العامه الذين اعماهم الله عن الحقائق فتيك
لهم قد موانعوا لخدوا وهولاهم الجاهل عندنا
وعليهم توجه التكليف مطابقا لاسمه فمدخل
عليهم في اداء العبادات من الكلفة والمشقة ما لا
يعلمه الا الله وذلك لعدم معرفتهم بمعبودهم
واشتغالهم بشهوات نفوسهم وخطوطها عاجله
واجله **واسا** هذه الصوفية المحققون لعبادتهم
لا بحكم التشجير لكن من طريق الشكر لستاهد الفتا
عن ملاحظه العمل ونتائجها فلم يقدروا اعمالهم

بخدمه

ليجدوها ولحقولها وانما علموا لان السيد
قال لهم اعملوا فلهم العمل والطرح والسيد ان
شا القبول وان شا الرد فهو لا توجه عليهم
التكليف وارتفع عنهم معناه اي ما فيه من الكلفة
والمشقة لقوة معرفتهم بمعبودهم واشتغالهم بحقوق
معبودهم عن حقوق نفوسهم فلم يتصور لهم ان
يطلبوا اجرا انما هو في كل نفس مشغول بما كلف
في ذلك فهو يحيى والباري تعالى يدخوله والفقير
الضعيف الجاهل صاحب علم الرسوم الذي قد
ختم الله على قلبه بشهواته فتراه يلينف يمينه وشمالا
في صلاته ويجرم الامام ويبقي هو بعده بركة
في حضوره يمينه للصلاة لكثرة شغله عنها بهد يانه
ودنياه وكثرة غفلاته ثم يكرر التكبير مرتين وثلاثا
واربع في اليه لعدم صفا قلبه وتزادف طمأنه
فاذا سهل الله عليه وادب ما كلفه الله تعالى

بخدمه



وهذه حالة المجتهد الحازم وساق هذه الحمايه
المسودة الوجه بعدم الحضور فيها مع الله وسو
ظنه بربه فسبحي زمانا يمشي عنه انفس جواهر
بطل كيف يكون له ذلك العمل مدخلا عند الله
حيث يجد عند عدم تطلعه الي فضل الله عليه
فيه فيخرج الي عمله وهذه كلها علامات فاسدة
ولكن كما قال **تعالى** وقد خلقكم اطوارا فلذلك
الشرع بجرى عليهم رحمة بهم لصعوبهم وهم في
عمايه عن ذلك بل من عظيم جعلهم انهم ما عقلوا
عن الله رحمة هذه بهم ويحيلوا انهم اذا فعلوا
هذه واقتضروا انه لا شيء اعلا منه والخلق دونه
لحفظه الحديث والفقه ويقال له يا فقيه ما
نقول في رجل حلف على كذا وقال كذا فيحكم
فيها بحكم الله الشرع وتجب له ذلك المنصب عن
القلب الخشوع عليه بحب الدنيا وتعظيمها ونظره

الفقرا واوليا الله بعين الازدر او الجمل لكونهم
لا يعرفون مسالك العتق والطلاق والنكاح فهم
العي الجملا فهذا واشباهه حجهم الله وطرد
عن بابيه وما زالت الفقهاء في كل زمان مع
المحققين بمنزلة الفراعنة مع النبيين **ثم**
ثم تنتقل يا ولي الامم الثانيه
من هذه النعم الثانيه وهي ان تنظر الي
كونه او جدك متعديا نانيا ولم يجعلك جادا
صلا وان كانت الحاديات والحجارة عندنا
على خلاف ما يروها الناس كما قال **تعالى**
وان من الحجارة لما يتفجر منه امطار وان منها لما
يشقق فيخرج منه الامطار وان منها لما يهبط من خشية
الله فوصفها بالخشية وغيرها وقال **لوازلنا**
هذا القرآن على جبل لرأيتنا خاشعا متصدعا
من خشية الله وتلك الامثال وقال **انا عرضنا**

الامانة على السموات والارض والجبال فابن ان
يحملها واشفقن منها **وقال** للسموات والارض
اينما طوعا او كرها قلنا اينما طايعين **وقال**
يا جبال اولي معه اي رجي معه الشيع سبر
معه **وقال** فخرنا له الريح بحري بامرته **وقال**
عليه السلام ايني لا عرف حجرا كان يسلم علي
وقال في احد هذا جبل يحبنا ونحبه **وقال**
موسي ثوبي حجر ثوبي حجر ناد به وسبح الحمي
في كنه وما اشبه هذا فالحجادات عندنا عالمة
باسمنا طرفة به في عالمها وعلي حسب افقها وملكها
ولها نذير من جبرها وهي عندنا امه من الامم
ولكن الامم قد فضل الله بعضها على بعض فكانت
القدره متمكنه لما اوجدتك ولم تك شيئا لتركك
في امه الحجادات ولكن مقام النبات اعلا واسمه
فضل فجعلك متغذيانا ميا ولم يجعلك جمادا

بلغ

وهذه نعمة كبيرة لا يودين شكرها ولا يقدر
قدرها فاجتهد عافاك الله حمدك فانك مشغول
علي مقدار معرفتك وتدقيقك فان العوام مائسا
عن هذه النعم التي ذكرناها ونسال نحن عنها
فسوالنا اشد فينبغي ان يكون علمنا اتم ولاكن
يا ولي كقوم ايتهم فابنت لهم ما الله عليهم من النعم
ليحمدوا وامرهم بما امرتك وامرت نفسي به فابوا
قبول ذلك **وقال** كل واحد منهم لما اراد الله خذلان
ان العبد لا ينبغي بشكر نعمة واحدة مما انعم الله به
عليه فكيف ان يستغرقها بالنقي لا فائدة له
فقلت صدقتم في ان احدا لا ينبغي بشكر الله تعالى
فان الشكر منه على النعمة نعمة ولنا في هذه
المعرفة ذراع اطول من ذراعكم وزايد مما لا تعرفونه
ولو عرفتموه لما عبدتم الله ابدلما تزرون من الحقائق
وانتم قاصرون ولكن ينبغي للعبد ان يبدل الطاقة

ابدا

وهذه

التي اعطاه الله في مرضاة علي الاستيفاء فاذا لم
ينق له انتفاع حينئذ يقول انه لا يفي وان ذلك
عقد في القلب والجوارح ينصرف بالأعمال
فاياك والبطالة وقد تقدمك النبيون والمرسلون
والملا الاعلى من الملائكة والعارفين وصالحوا
المؤمنين بالاجتهاد والكدم مع صحة التوحيد والمعرفة
والقصد وما قال بقولك هذا الا بالاجبة
والمحلة عقابهم الذين قالوا باستقاط الاعمال
نسأل الله ولكم وليت لمن العصمة في الحال والمآل
ثم زادك نعمة علي هذه النعمة
بان نفلك من امة النبات والشجر الى امة
الحيوان فجعلك حساسا فوجب عليك من
الشكر والعبادة ما وجب علي الجماد والنبات
والحيوان فانك قد جمعت حقايقهم وزدت
علي كل واحد منهم فبيني لك ان تعمل علي كشف

عبادة العالم علوه وسفله وما هم فيه فتأخذ
نفسك بعبادة كل طائفة منهم فانك مشارك
لهم في حقيقتهم ولهذا انت الام الجامعة لحقايقهم
ثم انه ما منها من امة من الجمادات والنبات والحيوان
وغير ذلك الاولهم عبادات عبادة نعم الامة
كلها وعبادة تخص احاد الامة كما قال وما
من الاله مقام معلوم فبذرة عبادة الاشخاص علي
الانفراد وانا لا اطالبك بعبادة الاشخاص وانا
اطالبك بالعبادة التي يشترك فيها جلس تلك
الامة وانما يتوجه عليك عبادة اشخاصها اذ
اوقفك الحق مع واحد منها حينئذ وفي جملة
اشياخنا الذين استمعنا بهم في طريق الآخرة من
هذه الامم ميزاب رابته بمدينة فاس في حائط
ينزل منه ما السطح مثل ميزاب الكعبة فوفقت
علي عبادته واجمדת نفسي عبي اجري معه في

ذلك ومنهم ظلي الممتد من شخصي اخذت منه عبادتي
قد اخذ نفسه منها واشباه ذلك **واسا** الحيوانات
فلنا منهم شيوخ ومن جملة شيوخنا الذين اعتقدت
عليهم الفرس فان عبادته عجيبة والباري والهمزة
والكلب والفهد والخلة وغير ذلك فما قدرت
فقط ان انصف بعبادتهم على ما هم عليها فيها وعابتي
ان اقدر على ذلك في وقت دون وقت وهم في
كل لحظة مع اعتقادهم بسيادتي عليهم بوجوهي
ويعتقوني ولقد اتى منهم شدة لما يرونه من نقص
حالي في عبادتهم وربما يعتاض بعضهم على حتى تحب
غيرته في دين الله تعالى من اجل تقصيري فيهم
بأذائي ويعيب عن سيادتي عليه لمعصيتي وشؤ
معاملتي مع الله فتزول طاعتي من عليهم واعذرهم
في ذلك واسلم لهم في اخلاصهم فان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قد قال **لما** ولي الخلافة اطيعوني

خدم

ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي
عليكم وقال الحق فينبغي لك يا ولي اذا اذاك
حيوان من الحيوانات من كلب ودابة وحش وعقرب
وغير ذلك من الامة الحيوانية او اذاك عود وشجرة
او ورقة من الامة النباتية او اذاك حجران تعتد
فيه او سقط عليك من حائط او برصه صبي او احد
علي شي فيترك الحجر المشي لما ري له وينصرف
اليك فلا تغضب والصف وارجع مع نفسك
الي حالك واقم عليها ميزان العدل فيما كلفها الله
من مراقبته واحضور معه ولا بد ضرورة ان تجد
قصورا وتقريرا فيك في العباداة التي توجهت
عليك مما تعبد به ذلك الذي اذاك من حيوان
او نبات او حجر فاستغفر الله وتب واخلص
واعزم على ان لا تعود فانه يذهب عنك ذلك
الالم من حيث فان تقويت اذالك خاطبك ذلك

الذي اذاك فلتسني كرامة وليست الكرامة على الحقيقة
الانبياء لهدا وتوتيك وهروبك الى موطن
المواقفة فلا يغرنك يا ولي قول **و** سخر لكم ما
في السموات وما في الارض جميعا فانه لم يغفل عن
ذلك للسعدكم ولا ايضا لتثقيكم فبقيت على قدم
الحذر والخروج واقفا فحفظ فانها اية فنة يغفل
بها من يشا ويهدي من يشا **قال** كلم الله موسى
عليه السلام ان في الافئدة تغفل بها من يشا
ويهدي من يشا فلا تغرنك رفعتك على جميع الموجودات
من جهة الخفايق التي انشئت عليها علوا وسفلا
فانها ليست برفعة الالهية وانما هي رفعة تعطى
الخفايق لا تعصم من نار ولا تدخل نعيم بدخل بها
اهل الجنة في جنهم واهل النار في نارهم فلا
فايدة فيها ولا سلطان لها على السعادة وهما زلت
اقدام اكثر اهل هذه الطريق وهي التي اخرجهم

عن الشريعة وانما يغتر الانسان بالرفعة الالهية
الاختصاص به الصفاتية الراية على الانسان
وهي قول **ا** اوليك كتب في قلوبهم الايمان وايدم
بروح منه على ذلك عول ايمنا وسادتنا من
المعصومين الانبياء والمفوضين الاوليا وما ثم
من يقتدي به الاصولا **قال** تعالى فهداهم اقتله
وقال ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
فهذه نعمة بحب عليك نظر قوي فيها
ثم زادك تبارك وتعالى نعمة اخرى
الي هذه النعم جعلك ناطقا فضلك هذا على
الحيوان الحسناس خاصة فردت معرفة بها لا
يعرفه الحيوان فتزداد عبادة واجتهادا على
حسب الطور الذي انتقلت اليه وهنا عليك
نعمتان كبيرتان النعمة الواحدة بان اعطاك
بنطقك حقيقة الملك وهو الاشتراك في العقل

الالهي فوجب عليك ما وجب على الملك من جهة
روحك وقد سمعت بعبادة الملائكة التي أخبرنا
الله بها علي مراتهم وقد دخلت أنت بعقلك
معهم فتوجب عليك في روحك العقلي وسرك
اللطيف الملكي ما توجب على الملك فانت مطالب
بالحضور الدائم وشاركت النازلين عنك من عالم
الاجسام جادهم ونباتهم وحيواناتهم في حقائقهم
التي لم يشاركهم فيها ملك فتوجبت عليك كما
ذكرناه عبادتهم فكل عبد لله مطلوب في العباد
بالتقصه حقيقته فالملك مطلوب في عبادته
بحقيقته ما عليه مزيد والحساس بثلاث
حقائق حقيقته انفصاله من النبات والجماد
وتحقيقه اشتراكه مع عالم النبات والجماد وعالم
النبات مطلوب حقيقتين حقيقته التي انفصل
بها عن الجماد وحقيقته اشتراكه مع عالم الجماد وعالم

الجماد مطلوب في عبادته بحقيقته فانه لا شيء
انزل منه والملك مطلوب حقيقته واحدة ايضا
في عبادته لانه لا شيء ارفع منه ولهذا ابدانها في
العالق السفلي والاول والاخر والتي تقتضيه
ابدا وانت يا ولي الذي هو الانسان مطلوب
في عبادتك هذه بحس حقائق حقيقته الملك
فانما فيك وحقيقته الحساس وحقيقته النبات
وحقيقته الجماد وحقيقته الجمعية لهذه فاذا وقبت
بشكر هذه الحقائق وتأييدت بها وعبدت الله
تعالى على مقدار ما اعطاك من المكين في
الكشف في معرفتها ان كنت مريدا صادقا بعد
هذا انتقل الى اول قدم من ظاهري الشريعة
ولا تقول انك ارفع من الجماد ولا اشرف منه
ولا احط منه فانك في طور اخر مفرد انحصك
وذلك ان الله قد وهبك سر الجمعية العاشر

وهو الذي ججيك عن عبوديتك وبه تراست حين
تنب في الملايكه بك عباد مكرمون فانهم ما تراستوا
قط لعدم الجمعية العامة الكبرى يا به الامن
الامن حقابهم فكانوا عبيدا وكذلك من ترك عنهم
من طبقات العوالم الا انت فان سرا الجمعية
الكبرى يا به لولا يكون مشورت فيك وهذا مع لك
مقام الخلافة على العالم وبه طلت التقدم
والرياسة واجتبت عن الله تعالى وهو قوله
واعوذ بك منك فان سرا الجمعية العامة الكبرى يا به
هو الذي ججيك عنه تعالى ولوا يفاك كما ايقا
العالم معرا عنه كنت عبدا فسه فيك ولما علم
سبحانه ان سرا الوهية في الانسان دأغضال
كثرا الادوية فيه فزال بينك في كتابه العزيز
على ادويتك لهذا الدال لتستعملها فتبرامه
فقال **اولا** يذكر الانسان انا خلقناه من قبل

٢٠٩
ولم يك شيئا هذه حقيقك المليك وفي هذه الآية
لم تزل الملايكه وقال **الله** الذي خلقكم من ضعف
ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة
ضعفا وشبهة فالضعف الاول بحكم التحقيق لا
بحكم التفسير خلقه اياك على فطرة العالم كله والقوة
نحلة سرا الجمعية الكبرى يا به فيك بعد لتسويك
والضعف الثاني والشبهة هو ما حصل لك
من شرب دوا المعرفة الذي اعطاك فاستعملته
وهذا تقع الفايده فليست من غط العالم في شي
ولا تتميز معهم البتة فانك انفصلت عنهم ليسر
الالوهية فان استعملته ولم تشرب من هذه
الادوية شيئا خرجت مع فرعون والتمرد وكل
من ادعى الربوبية على قدره من كلمة فرعون
الى قول الانسان لولا ما قلت له كذا لا تفق
كذا لولا انا لهلك العيال وبني ادبي المراتب

العامة

في الألوهية حتى الشيخ في هذه الطريقة يقول
لوا حق في فلان ما أحبته أياها والافقد كان
هلك وهذه كلها عليك وامراض من داء سر
الألوهية وكل واحد من هذه الامناف
معاقب على قدره اما بالعقوبة الكبرى واما بنقض
الحظ فلا بد من العقوبة ولهذا يقولون البقا عندنا
على الفناء وهذه حقيقة لم يشعروا من تقدم من
اصحابنا فاعرفها يا ولي فاذا لم يتميز الانسان
مع العالم لسراج جمعية العامة الكبرى فلا يقال
من اشرف الملك او الانسان فصار الانسان
يزاخر الألوهية لوقوفه على الاسما كلها من جهة
سراج العام الكبرى المنيوت فيه وحلافت
فوقه حجاب به وسجد له العالم اجمع من اجل ذلك
السرفا القوي منا الممكن هو الذي يحرق حجاب
سراج جمعية الكبرى بآية بيته وبين ربه حتى يشاهد

العامة

الوحي

الوحي ربه دون الوحي فيتعبد به فيعرف
عبوديته تخبيد يكون اقوى العالم واشده
لورقة فراك الحجاب للاقوى فكون مثله
اعلاما لافوته اعظم وهناك يتميز وتجارى
مع العالم في الرقة والخطا وهناك راي
مبلغ العارفين العالمين واما المدرك الذي
اوسانا اليه فيعيد ان شبعه في غير هذه الرسالة
على درج هذا التحقيق لكن تجده مبددا في اشيا
كثيرة نزي اليه ولا توضح مثل هذا الاضاح
وكما توجه اليك مشاركتك
اطوار العالم ان تقوم الجامع الكبرى معهم في
عبادتهم كذلك توجه عليك بالسرا المنيوت فيك
ان بحرية على ما اجراه الله من نفسه في خلقة
فهو اللطيف بعباده فكن كذلك وهو الرحيم
الغفور فكن كذلك وهذا وصف بديه صلى الله عليه

وسلم فقال بالمؤمنين روف رحيم فسر الالهيه
الشرك هذا بعد حرقه واساقك ان تحرقه
فانه اشركك ما انزل الجبارين المتكبرين قال
تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار
فمن اجل سر الالهيه ختم عليه بالشفقة فحقق
هذا الفصل وتحفظ منه **واعلم ان التوبة**
والتوكل وبما تشبه ذلك قد اختص الله بها
هذا العبد الانساني فان الملك طاعة بلا معصية
والشيطان معصية بلا طاعة فكلها قد فقد
حلاوة التوبة ومقامها وسرها ومعرفتها وشوقها
ومحبتها فان الملك لا يعصى فيتوب فينالها والشيطان
لا يرجع الى الطاعة ولا يحدث بها نفسه فيتوب
من مخالفتها فينالها وقد اختص بها العبد الحبيبي
ولهذا كانت من كمال ادم عليه السلام حتى عم
جميع المقامات فقال عبي ادم ربه ثم تاب عليه
وبن

وهدي

وهدي كذلك المقطوع الذي اقترنت به محبة الله
تعالى فان الملك مطهر لا ينظر والشيطان
مدنس لا ينظر وعلق الله محبة اختصاصه
بالمطهر فقال الانسان فانا يا وليي تعفل
عن شكر هذه النعم ونحن من ابي مزيد فمذه
النعم كلها في التي تعطيها حقيقة الانسان بما
خلق عليه سموا كان شقيفا او سعيدا **ثم تشكك**
الي نعم الاختصاص بالسعداء التي تميزك
عن الاشقياء من جنسك **فاوليس ان**
جعلك موحدا ولم يجعلك مشركا لا اليد تقدمت
لك عليه ولكنك ايدك وقواك حتى حرق حجاب
التي اجمع العام الكبير الذي استودعه فيك منه
فقدت من ورايه الي عبوديتك فعاينت الالهيه
الحق المقدسة الخلال فوجدته ولم تشرك وهو
هم اهل الله المقطوع بسعادتهم المنية عليهم من

الاله الاصح

كنايه العزيز يا الله لا يغفلان يشرك به وهذا جحور
عظيم هلك فيها عالم كثير من اهل طريقنا لعدم
التحقيق ووقوفهم مع سر الجمعية العامة الكبرياء
الذي فهم محجبتهم الرياسة عن استيعاف الخدمة فهذا
اختصاص اذ قد قسم جنسك الي موحد ومشارك
وجعلك من حزب الموحدين وهذا فيه تفصيل
كبير يخاف من طول هذه الجماله في ايرادها
وهذا هو اول قدم في الشريعة فان الشارع
اول ما اتى به لا اله الا الله على حسب رفع حجابهم
فمنهم من يقولها ابتداء مع من غير نظر وهو
الامام ومنهم من يقول معه ذلك بعد روية
برهان فهذا جاهل بنفسه فان لا اله الا الله
من مدركات العقل بالنور الالهي فيوقفه دليل
على التقليد وفقد ذلك النور ولكن قد سعد
باجابته ولو ببرهان قال تعالى لا يستوي

الي

منكم من اتفق من قبل الفتح وقابل اوليك اعط
درجته من الذين اتفقوا من بعد وقالوا وكلام
وعدا الله الحسني فاعبد الله يا ولي واجتهد
على شكر نعمته التوحيد الاولية في الشرع لاهل
التقليد ثم زادك اهل هـ
النعمه نعمه اخرب وهو اياك بالرسول
ولم يجعلك موحدا له مكذبا برسوله كما فعل
بغيرك من ابن جنسك حيث كفر برسوله مثل
فرعون واهل موسى والنمرود واهل ابراهيم
وابي جهل واصحابه على السلام وعذاب
كل فرعون على مقدار نعيم نبيه الذي كفر به
وسفله على قدر علونبيه وكذلك العارفون
الصالحون مع المنكرين عليهم من الفقهاء علما
الرسوم ينقص من حظ نعيمهم في الدار الآخرة
على قدر مرتبة العارف الذي انكره عليه وعلمهم

نقص نعيم اتباعهم في ذلك المقلدين لهم فيتنقص
للقبيح صاحب علم الرسم اذا انكر علي الوالي المعارف
ما لا يبلغه علمه من نعيمه في الجنان اذا سعد
علي قدر مرتبته ذلك الوالي في المعرفة بالله وقدر
السرا الذي انكره عليه وعلي قدر من اتباعه في
انكاره من المقلدين ومن هذا كان يفرع شيخنا
ابو عمران موسى بن عمران المارثي وكان من
اهل علم الرسوم وعلم هذه الطريقة وهو الذي
ذكرناه في جملة اشياخنا من اهل الطريق في
هذه الرسالة خاتمة الحاشية دخل عليه
ابو القاسم بن عفير خطيب اشبيلية فتكلم معه
فيما ياتي به اهل هذه الطريقة من المعارف التي
تقصروا فهم علم الرسوم عنها لانها علوم نبوية
وهذه العلوم الخيرية لا يقوم دليل العقل عليها
فلم يبق الا مجرد الايات بها لانها علوم اخبار

ختم

حصول الصدق والكذب واذا اتى بها الرسول
يلفقوها الفقها بالقبول فلو احوالها العقل
لودت ابدائي كل حال وما يشعر الفقها بهذا
القدر فقال ابو القاسم بن عفير الفقهاء
لشيخنا اما انا فانكرها فقال له الشيخ ابو عمران
اما انا فامن بها كلها واياك يا ابا القاسم ان
يجمع الله علينا فيها حرماتين لا نراها من انفسنا
ولا نصدق بها من غيرنا منهم فيكون العامي احسن
حالا منا في ذلك عند الله فنبه الفقهاء ابو القاسم
الخطيب وقال نبهت ربي الله عنك ولم احضر
هذا المجلس ولكنه اخبرني به ابو القاسم الفقهاء
المذكور المنكر ومن ذلك الوقت صار يحثني
وينظرني بعين التعظيم فقد جانا الله يا ولي
بالايات بالنبى حين خذل غيرنا ففرض
علينا شكر الله وعمل زايد لمزيد هذه النعمة

ولذلك

ثم نعمة اخرى لما جعلك مومنا بدي جعلك
 من امة محمد عليه السلام ولم يجعلك من امة
 غيره من الانبياء وهنا نعم **منها** ان الحق هذه
 الامة بدرجة الانبياء في اتباعهم محمد عليه السلام
 وعيسى عليه السلام من جلة امة محمد عليه السلام
 وهو رسول الله وروحه وكلمته وقد دخل في
 عدد ادنا وهذا مقام **والنعمه الاخرى**
 انك جعلك شهيدا على سائر الامم وهي مرتبة
 النبوة فانهم الشهداء على اممهم **قال** تعالى
 ويوم تبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
 وجينا بك شهيدا على هؤلاء الانبياء شهداء على
 اممهم وقيل فينا لتكونوا شهداء على الناس
 فقد شور كما موعم في هذا فهداه مواطن خسر
 فيها غدا مع النبيين **وقال** تعالى كنتم خير
 امة اخرجت للناس **وقال** جعلناكم امة

بلغ

وسطا

وسطا فوصفنا بالعدالة لتكونوا شهداء على الناس
 وان شئت جعلته من الشئ بين الشئيين بين
 شهادتك على الناس وشهادة الرسول عليك
 وانت بينهما **ونعمه اخرى** لم يعطها احد
 قبلك من الامم فانك مومن بنبيك اخر الانبياء
 ومن تقدم الي آدم وغير ذلك من النعم التي
 تتضمنها هذا المقام ولكل نعمة شكر يخصها
 وعمل يطايعها فليجتهد في تحصيله او تحصيل
 ما امكن منه **ثم بعد هذا ان قسم امته عليه**
 بين مبتدع ومخنوط فقصرك من البدع وميزك
 في ديوان السنة فهذا الاختصاص
ثم اهل السنة قسمهم قسمين
 عالم وجاهل فجعلك عالما بما تعبدك به من
 شريعة ولم يجعلك جاهلا بملك فهداه
 نعمة بحب ايضا بشكرها **ثم جعل العالمين**

السادس والستون

١٢٩

علي قسمين طائع وعاصي فجعلك من الطائعين
ولم يجعلك من العاصيين فهذه نعمة عظيمة
والطاعة علي مقاماتها ان عصمتك من الشئ
بتقيضه وذكره بطول **ثم جعل الطائعين**
علي قسمين عارف وعابد فجعلك من العارفين
العابدين فهذه نعمة بحسب الشكر عليها
ثم قسم العارفين وارث وغير وارث
وجعلك من الوارثين والوارث علي حسب مراتبه
فقد عرفت النعم ولا يتسع اليك
والنهار لاداشكروا حبات هذه النعم وانه ان
اشتغلنا بواحدة منها فغايبتنا ان نقطع صيانتنا
وظلماتنا ببعض ذرة من واحدة منها فعلي هذا
يجب علينا الذي يمكننا ان نفعله ان لا يرانا الله
وقتنا واحدا بطائين ولا متصرفين في مباح الا
حاضرين بقلوبنا علي الدوام مكفوفين الجوارح

عن المقرئ المحطور عليا مطلقين الالسنه
بالذكر او باظهار العلم والشكر عليه والاعتراف
بالتقصير وتوجيه النفوس الذي اراده الحق
من لا تعد لها وتوكلها فقد افلح من زكاه بالاعمال
الصالحه وقد خاب من دساها مثلي فادخلها
في الصالحين ولست منهم **فهذه يا اخي**
تصيحتي لي ولك لما رايتك مثلي واجيتك
في الله تعالى واجيتني انصاكت وتعشقت
بمعاشرتك ووددت اليوم ان اكون معك
حيث كنت تنهني وتصحك وتوجهني واوضحك
وتكونا رفيقين في الله محبين حيي موتا فما اجبي
فيك واشتقني عليك رضي الله عنك **هـ**
ولقد تمنيت ان اكون معك
كما حدثنا ابو محمد يحيى بن ابي الحسن رضي
الله عنه قال نا ابو الفتح بن عبد الباقي بن احمد

ابن سلمان المعروف بابن البطي قال نا ابو الفضل
احمد بن الحسين بن خيرو بن كمال نا ابو علي
الحسين بن احمد بن ابراهيم بن شاذان قال نا
ابو الحسن احمد بن اسحق بن محبوب قال نا احمد
ابن محمد نا الحسين بن عبيد العزيز الجوري نا ابو
حفص التقيسي نا ابو معبد قال سمعت بلال بن
سعد يقول اخوان في بني اسرائيل خرجوا
يتبعون فلما ارادوا الطريق تفرق بينهما قال احدهما
لصاحبه خذ انت في هذا الطريق واخذ انا في
هذا الطريق فاذا كان راس السنه فهذا الموضع
بيتي وبيتك فخرجوا يتبعون فلما كان في راس
السنه اجتمعا في ذلك الموضع فقال احدهما
لصاحبه اي ذنب فيما علمت اعظم قال بيئنا انا
امشي على الطريق اذا سبيلنا فاحدنا قال لقيتها
في احدي الارضين ارض عن عيني وارض عن

شمالها ولا ادري هي الارض التي لقيتها فيها ام
للاخرى قال ثم قال المسوق للسائل اي
ذنب فيما علمت اعظم قال لا اعلم الا ان كنت
اقوم للصلاة فاميل مرة على هذه الرجل
ومرة على هذه الرجل فلا ادري اكنتم اعداء
بينهما ام لا فسمعها ابوهما من داخل الدار فقال
اللهم ان كانا صادقين فامتهما فخرج فاذا بهما
قد ما نا **فمكدي يا وليي يكون اجتماع**
اهل الله ومخاطباتهم على ذكر المعانيب والافاض
لا على وجه المدح والانتصاف هل يذكر في
الجنة الا ما يليق به اذا ترحلت ونزلت في مستقر
الرحمة وحيث تمر عليك هناك تذكر ما يليق
بموطن الحسنى من محاسنك واما هنا فلا فاتها
دار البلاء والافتراء والاختراع والاشيان فيها
من بني وغير بني مسجون على دمه لا يخرج منها

شمالها

الابالقتل ولولا التطويل لنكلمنا علي مرات السج
والسجويين بما تعطينه الحقائق الثابتة والعادية
ويكفي هذا القدر فيما بيني وبينك **ويعلم الله**
لولا ودي قدي وحرمتك التي لك في نفسي ما
خاطبتك بشي من هذا كله ولا ذكرت اسمك ولزك
مهما في جملة عباد الله تعالى لكن الله قد عرف
بيني وبينك روحا وجسدا ومعني ورسما فلم يتمكن
ان اخاطبك الا بما تقتضيه الود الصريح والدين
الخالص الصحيح واما فضلك وتقدمك في طريقك
عندي فمشهور وفوق كل ذي علم عليم ويختص
برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم
وقل اليوم من يحبك الله فاكثرت الهمة
معلول في رسالتك من اجل هذه الاعراض
واستخكام سلطان الاعراض وعبد الله اليوم
قلبك ولنا في معني هذا ابيات **وهي**

انظر الي هذا الوجوه المحكم ووجود مثل الود البعث
وانظر الي خلفايه في ملكهم من مفتح طلق اللسان واعجم
مامتهم احدثت الله الا ويزججه حب الدرهم
فيقات هذا عبيد معروفة وذاعبد الجنان وذاعبد جهنم
الا القليل من القليل فانهم يسكنون به من غير حسرتهم
فهم عبيد الله لا يدركهم احد سواه لا عبيد المنعم
الي اخر القصيدة فاجهد نفسك يا ولي
في ان تتحلا بحليه قوم بك رسول الله صلى الله
عليه وسلم شوقا اليهم ولا يوثق فيهم كلام المغرورين
من القضاة علماء السوء الذين ليسوا رفاق الشيا
وتناولوا الدين المطاعم فاذا قلت لهم في ذلك
تلوا عليك قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق
فقد اخبر النبي عليه السلام
انهم سيقولون هذا اذا قلت لهم في ذلك علي

مَا كُنْتُ بِهِ إِلَّا شَيْخًا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ
مُحَمَّدٍ الْجَلِيلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ
حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ نَعْبِكَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلَى اسْمِهِ بَنِي زَيْدٍ
فَقَالَ يَا اسْمَاءُ عَلَيْكَ بِطَرِيقِ الْجَنَّةِ وَابْيَاكَ
أَنْ يَخْتَلِعَ دُونَهَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا شَيْءٌ أَسْرَعَ
مَا يَقْطَعُ بِهِ ذَلِكَ الطَّرِيقَ قَالَ الطَّيْفُ فِي الْهَوَاجِرِ
وَكُفْرُ النَّفْسِ عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا يَا اسْمَاءُ وَعَلَيْكَ
عِنْدَ ذَلِكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجْعِ
الصَّيَامِ تَرْكُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَأَنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ يَأْتِيَكَ الْمَوْتُ وَيُطَنِّكَ
بِجَانِبِ وَكَبْدِكَ ظَنَاتٌ فَأَفْعَلْ فَإِنَّكَ تَدْرِكُ شَرَفَ
الْمَنَازِلِ فِي الْآخِرَةِ وَتَجْلِسُ مَعَ التَّيِّبِينَ مَقْلُوبَاتٍ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ تَفْرَجُ بَعْدَ دُومِ رَوْحِكَ عَلَيْهِمْ وَصَلَّى

عَلَيْكَ ابْنُ بَارِئٍ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَابْيَاكَ يَا اسْمَاءُ
وَكُلُّ كَبْدٍ جَانِبُهُ تَخَاصُّكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَابْيَاكَ يَا اسْمَاءُ وَدَعَا عَبْدًا قَدْ أَذَابُوا
الْجُلُودَ الْحُومَ وَاحْرَقُوا الْجُلُودَ بِالرَّحِ وَالسَّيَامِ
وَاطَّأُوا الْأَكْبَادَ حَتَّى غَشِيَتْ أَبْصَارُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَظَرَ إِلَيْهِمْ سَرَّهُمْ وَبَاهِي جَهَنَّمَ الْمَلَائِكَةَ
عَلَيْهِمُ السَّلَامَ بِهِمْ لَصُفِّ الزَّلَازِلِ وَالْفِتَنِ
ثُمَّ بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اشْتَدَّ
خَبِيصُهُ وَهَابَ النَّاسُ أَنْ يَكْلُمُوهُ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّ
قَدْ حَدَّثَ بِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ تَكَلَّمَ فَقَالَ وَجَّعَ لَهْدَهُ
الْأَمْسَ مَا مَلَقِي مِنْهُمْ مِنْ اطِّاعِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ
كَيْفَ يَقْتُلُونَهُ وَيَكْدِيُونَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ اطَّاعُوا
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالنَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَلَى الْأَسْلَامِ
يَقُولُ نَعَمْ قَالَ فَيُعَذِّبُونَ مَنْ اطَّاعَ اللَّهَ

وامرهم بطاعة الله فقال يا عمر ترك الناس
 الطريق وركبوا الدواب ولبسوا لين الثياب
 وخدمتهم ابنا فارس يترين الرجل منهم تزين
 المرأة لزوجها وتتبرج للنساء زهم زي الملوك
 الجبابرة ودينهم دين كسري وهرمز يسمون
 بالجشاهم يسمون باهو اللباس فاذا تكلم
 اوليا الله عز وجل عليهم العبا مخبئة اصلاهم
 قد نكحوا انفسهم من العطش فاذا تكلم منهم متكلم
 كذب وقيل له انت قرين الشيطان وراس
 الضلالة تخوم زينة الله والطيبات من الرزق
 ويتلون كتاب الله عز وجل على غير استدلال
 علم **اوليا الله عز وجل اعلم يا اسامة ان اقرب**
الناس الى الله عز وجل يوم القيامة لمن طال
حزنه وعطشه وجوعه في الدنيا الاخفيا
الارباب الذين اشدوا لم يقتربوا

واذا غايوا لم يقتيدوا تعرفهم بقاع الارض يعرفون
 في اهل السما ويخفون على اهل الارض يخف
 هم الملايكة نعم الناس وسعواهم بالجوع والعطش
 لبس الناس لين الثياب ولبسواهم خش الثياب
 واقترب الناس القراش واقتربوا الجاه والرك
 ضحك الناس ويكولوا اسامة لاجع الله عليهم
 الشدة في الدنيا والاخرة لهم الجنة في الدنيا
 قدراتهم يا اسامة لهم الشرف في الاخرة
 وباليتي قدراتهم الارض بهم رغبة واجار عنهم
 راض ضيع الناس فعل النبيين واخلاهم
 وحفظوا الراغب من رغب الى الله في مثل
 رغبتهم والخاص من خالفهم تنكي الارض اذا فقدتهم
 ويسخط الله عز وجل على كل بلدة ليس فيها سلام
 يا اسامة اذا رايتهم في قرية فاعلم انهم امات
 لاهل تلك القرية لا يعذب الله عز وجل قوما

هم فهم اتخذهم لنفسك عسى ان تجوابهم واياك
ان تدع ما هم عليه فتترك قدمك فتتوي في النار
تكرمون حلالا احل لهم طلبوا الفضل في الآخرة
تذكروا الطعام والشراب على قدرة لم يتكاثروا
على الدنيا انكباب الكلاب على الجيفة شغل
الناس بالدنيا وشغلواهم انفسهم بطاعة الله عز
وجل لبسوا الخلق واكثروا العلق تراهم شغل
غير ان يظن الناس انهم ذاك وما ذاك هم يظن
الناس انهم قد خولطوا وما خولطوا ولكن خالط
القوم خزن ويظن انهم ذهبت عقولهم وما ذهبت
عقولهم ولكن نظروا بعقولهم الى امر ذهب بعقولهم
عن الدنيا فهم عند اهل الدنيا يعيشون بلا عقول
بالاسامه عقولوا حين ذهبت عقول الناس
لهم الشرف في الآخرة **فانظروا اولي حبيب الله**
ورسوله لاوليا الله وكيف يعظم فعلي هذا

لمن

ب

الوصف

الوصف ينبغي ان يعتكف فيه نصف عسى ان
تنقلب الى الله ونحن بهذا البعت منعوتون وهذه
التخليه محليين فاجتهد بالاجي في ذلك ولا تاتخر
عنهم ومدني بالدعا والامه فان الصاحب
المطلوب اليوم معدوم جدا ولما رايت القرن
الصالح معدوما والطبيب المشفق الناصح غيب
موجودا سفت لذلك وكثرت كل انسان
سرورا بما هو فيه لا يفتنه لعب اخيه فينبه ذلك
لعبه فتصاحبا بالتيحيه ويجعل لها المربيه
الصحيه فعملنا في عدم القرن الناصح وقته
الانسان بحاله ابياتا **وهي**
ذكرت ذنبي فاياك وجيري لما غدا من جوار الله يطر
كيف الكلام وما ضيعت من عمري به المهين يوم الحشر
يا ليت اذني لم تسمع حديث هوي يا ليت عيني لم تنظر الى
يا ليت كفي لم تخلق ولا قدري والساني وليت العلي لم يكن

ي
يطلبني
حسن

اوليت اذ كان خلقي كان يبعثني برفق الي في شروعي علي
ولا اهتم لشخص ليس يتقني بيوم الشهور اذ الرحمن يسالي
ولانديت ديار اكنة القها ولاحتت الي ربح ولاسكن
ولا تغلتي في ورقا صاعدة علي الاراك تعني وهي تندي
ولاشريت حياض حابسا بها علي الشرب من عهدي بي
ولا تميت شيئا لست مدركه ولا قطعت باسباب الردي
ولا تكلمت في علم ومعرفة حتي دعيت له بالعالم الفطين
وظل ابليس الملعون يسخرني وخرقه الذنب في الاحاط
كم ذا اقيم علي الايمان مكنما وانت سمحانك اللهم تحفظني
امسي واجي في شتي يقربني الي الشقا ومن سعدي سعدي
كم ذا ابارزه بالذنب مستترا عن العباد وعين الله تطرني
ولا حيا من الرحمن يقبضي عن المعاصي التي لو شاها ملكي
ولا خليل من الاخوان يقطي من نومة لعذاب الله خلقي
سوا خليلي واني في تغربه فحل من محل الروح من يدي
فلا ازال اذ املوه ابصره ولا يزال اذ اسهون يذكري

فليس

فليس خلقي الا من يري زلي فلا يزال مع الاحياء ينهي
والصاحب الحق كالصايون يذهب ما في التوب من
دنس الاقدار والدرن
لما سمعت رقي وهو يطعني من عن يميني وبياني وجرني
يا سيدي ورعاك الله تسعني كم موق جيت والى باب منيعني
وليس شخصاف توديه وتضربه ولكنه فعلك المرفوع في الكفن
فانظر اليه وعسن خلق صورته فهو الايسر اذا استرحنت
في الجبين
وهو الذي يدفع الخصم عنك اذا ما اقتناك ودا
من اعظم الحسن
فعند ما سمعت نفسي مواظبه فقلت وقالت ترى الرحمن يقبضي
فقلت يا نفس هما كنت ساعية اليه هروك بالاء والاء والكنف
فيا ولي ابتفاك الله
لقد كنت اخشى ان تقول بحرقه مقال عبيد خالف
الحق في القصد

ليله
يحفظني

انزع علي قلبي ربي واذا في قلبي حال
عن سنن الرشد
اذا كان قربي من الهوى مقارنا لقوب فوادي من
الهي فيا بعدي
فان هو جازاني علي فعلتي فاجزاي سوي الاقصار
بالعنف والطرده
ولكنني ارجوه سرا وجهره فان كان هذا الوجد
تحدى فيا جدي
وان كنت بدرا اذهب ابعده نوره فعاو رب بنعم
الله بالسر
ولم يقصني ديني ولا سوف فعلتي فاني تان سوا الذنب
اليتق بالعبد
كما الجود والصنع الجميل مع الرضي لا ليتق شي في الوجوه
بدي الحمد
وقد ثبت الحمد الكريم كالحق وقد ثبت الايمان عمدي فيا يسعد



فمذا ايها الولي يا امير المؤمنين
وليك وصييك ان مخاطبك به والله لا ينبغي
من الحق وحق الله الحق واعلم ان هذه
الرسالة من اعظم متن الله عليك ومن اسني
تحفه اليك **والسلام الطيب المبارك**
علي النبي ورحمة الله وبركاته والسلام علينا
وعلي عباد الله الصالحين وعليك ورحمة الله
وبركاته والسلام علينا وكذلك يحضكم بالسلام
الائم عبيد الله بدر الحبيبي وجميع اخواننا
وسلاحي يتزود علي ابنائكم واصحابكم واوليائكم
الشيخ المبارك السعيد تخدمتكم ابو عبد الله
ابن المرباط والشيخ الموفق ابو عتيق وابي جابر
الصالح الحاج معانا وابو محمد الحافظ والزي
المجتهد ابو القاسم القاسبي والفقيه الصادق
الفرج عبيد الجبار والخديم المبارك الناصح



بحمد العزيز القابلي وولي عهدي الذي واخيت
 بني وبينه ابو عبد الله القطان ولو بعث اليكم محمدا
 الثاني رحمه الله مات بين مكة والمدية على مرحلة
 من مكة بين مرو وعسفان زائراني الله صلى الله عليه
 وسلم شهيدا بين الحرمين بحشر يوم القيامة امنا
وكتب اليكم وليكم بهذه الرسالة
 من مكة حرمها الله في شهر ربيع الاول سنة
 ستماية وطاف بها اسبوعا والمسها الحجر الاسود
 والمكرم والمستجاب وادخلها البيت والمواضع
 الفاضلة تيمنا وتبركا والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على خاتم النبيين وعلى اله الطاهرين
 وجميع عباد الله الصالحين وسلم تسليما
وخطر لوليكم وفقكم الله ان يكتبه
 على بعض اسرار حروف المعجم في منظوم لما لکم
 على حفايقنا في كتاب المبادي والغايات فيما تضمنه